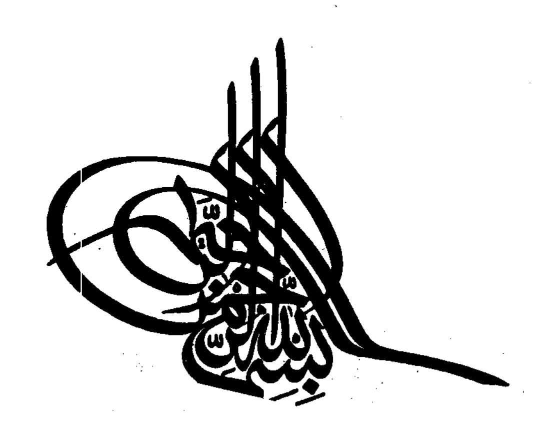
ديوان
الإمام
عبد الله بن المبارك
المتوفى سنة ١٨١ هجرية

جمع وتحقيق ودراسة
الدكتور مجاهد مصطفى بهجت
أستاذ الأدب والنقد المساعد بجامعة بغداد

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة . ش.م.م



ديوان

الإمام

عبد الله بن المبارك

الطبعة الثانية
١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٩ م

الوفاء للطباعة والنشر

دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ـ المنصورة

الإدارة والمطابع : المنصورة ش الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب ت : ٣٤٢٧٧٢١ / ٣٥٦٢٢٠ / ٣٥٦٢٣٠
فرع المنصورة : أمام كلية الطب ت : ٣٤٧٤٢٣ .... ص . ب ٢٣٠ تلكس DWFA UN 24004
فرع القاهرة : ٤١ ش شريف ت : ٣٩٢١٩٩٧ / ٣٩٢٤٥١٨ / ٣٩٢٤٦٠٦

مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فقد تشرفت بجمع شعر الإمام المبارك عبد الله بن المبارك ، وتحقيقه ودراسته ونشرته في طبعته الأولى سنة ١٩٨٧ ، وتلقاها القراء بقبول حسن ، فنفدت طبعته الأولى في مدة قصيرة ..

وإن مما يثلج الصدر أن يجد الأدب الإسلامي ـــ قديمه وجديده ـــ قراءً وطلاباً وعشاقاً من أبناء الإسلام ، بعد أن تفاعلت قضية الأدب الإسلامي مع اتجاهات الأدب والنقد في العصر الحديث ، فأخرجت لنا مكتبة صالحة لا يستهان بها ، وقد رصدها بعض الغيورين عليها والمتتبعين لها خلال العصور المختلفة ، وضمن الفنون المتنوعة(١) .

واليوم يخرج الديوان في طبعته الجديدة ، بعد أن أقمت من اعوجاج الطبعة الأولى ، إذ لم تسلم منها خاصة في الإحالات للنصوص خلال الدراسة ..

ولم أنقطع عن التحري وتتبع شعر ابن المبارك إذ لم تزل النصوص المحققة الجديدة ـــ من كتب التراث ـــ منهلاً لتخريج النصوص .. فاستدركت نصوصاً أخرى على شعره ، ورتبت النصوص الشعرية ترتيباً أمثل مما ظهر في الطبعة السالفة ، إذ جعلتها متتابعة في سياق و . حسب القوافي وتركت الهامش للتخريج وفروق الرواية .

وأرجو أن يأتي الديوان في طبعته الجديدة أقرب كمالاً وأنضج تنظيماً وأن يرزق

(١) راجع دليل مكتبة الأدب الإسلامي د / **عبد الباسط بدر** : مجلة عالم الكتب : مجلد ٩ العدد ٢ سنة ١٩٨٨ .

عند الله وعند الناس بالقبول والرضا ، وأن يحتل منزلته اللائقة به ، فينتفع به الباحثون والدارسون لشعر العصر العباسي الأول ..

وأرجو أن يتقبل الله عملي هذا ليكون من الأعمال الصالحة التي أتقرب بها إلى الله ...

والله ولي التوفيق

د / مجاهد مصطفى بهجت

بغداد في ٧ / محرم / ١٤٠٩ هـ
١٩ / ٨ / ١٩٨٨

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ..

كان أول العهد بهذا الملتقط من شعر ابن المبارك قبل أكثر من عشر سنوات حين كنت أعد رسالة العالمية (الدكتوراه) عن التيار الإسلامى فى شعر العصر العباسى الأول ، وتحريت حينها جمع نصوصه الشعرية لانتقاء بعضها واقتباسه خلال دراستى لابن المبارك ..

ووقفت على بعض نصوصه خلال المتيسر من مصادره المخطوطة والمطبوعة ، وضمن بعض البحوث والدراسات [1].

وقد أُشرب قلبى حب شخصية الرجل الصالح ابن المبارك ، لمظاهر التفرد والتفوق التى تمتع بها ، فاستهوانى المضى فى جمع شعره وانتخاله وترصده من المصادر والمظان ، حتى اجتمع — بين يدى — من نصوصه الشعرية قدرٌ يفوق كثيرا ماوقف عليه الدارسون المحدثون ، مما دفعنى إلى إعداد ذلك فى صورة مجموع أو ديوان للشاعر ، لكن عبء الدراسة الأصلية صرف همّى وثنى عزمى عن نشر شعره — وإن بقيت النية فى نشره — فى أقرب فرصة مواتية - كامنة .

ثم كانت رحلة كتبى ضمن طرود بريدية مسجلة من مصر إلى العراق .. وكان حظ بعضها أن ضلت الطريق ، أو قُلْ تعثرت فى منتصف الطريق ، حيث حالت الظروف ببيروت أنْ تسلك سبيلها إلى بغداد ، فكان أن فقدت مجموع شعره ضمن

---

(١) أعني بحث الماجستير للدكتور حسني ناعسة عن شعر الفقهاء ، وبحث الدكتور شوقي رياض عن شعر الزهد في العصر العباسى الأول ، وبحث الدكتور عبد المجيد المحتسب عن عبد الله بن المبارك .

ذلك . ويالفداحة مافقدت ؟! وياندامتى وحسرتى على مافعلت ، إذْ لم أجعله ضمن مأأصحب ، ولم تزل فى نفسى مما فرطت فى جنب ابن المبارك مرارة وغصة ، وما أدرى مأأصنع ؟! وكأنى كنت أرتقب وصول بعض الطرود البريدية المفقودة سنة بعد سنة . وإن كان منال الثريا أدنى من ذلك .

وحين ألقيت عصا الترحال سنة ١٩٨٠ وعدت مقيما ببغداد ـــ على سبيل الدوام ـــ راجعت بعض أوراق ، فوجدت فيها مسودات لذلك المجموع الشعرى وطرت فرحا به ، وابتهجت جذلا لهذا المغنم الذى لايعوض عن ذلكم المغرم ! فكأنها الوقدة التى أشعلت فى نفسى عزيمة العمل ، والشهاب الذى بعث الماضى من ركامه ، ثم أعدت النظر فيها وحاولت أن أنسج خيوط الديوان مرة أخرى ، وأستجمع النصوص من المصادر ، ولم أزل حتى عاد أشبه شيء بميلاده الأول ..

ولابد من كلمة تقال عن جهد الدكتور عبد المجيد المحتسب الذى كان له فضل السبق فى جمع نصوصه الشعرية ونشره عام ١٩٧٢ ، وإن كان عمله المبارك وجهده المشكور لايخلوان من ملاحظات أجملها فيما يأتى :

١ ـــ مجموع النصوص الشعرية التى جمعها لابن المبارك هو سبعة وعشرون نصا تقع فى واحد وتسعين بيتا ، جاءت مرقمة حسب القوافى ، فنصٌ على قافية الباء ، وأربعة على روى الدال ، واثنان على الراء ، ونص صاديٌّ واحد ، وثلاثة على حرف العين ، وقافية واحدة ، وثلاثة على حرف اللام ، وأربعة على الميم ، وثمانية على حرف النون [١] .

وهذا المنهج فى الترقيم غير مألوف إذ كان ينبغى أن تأتى النصوص على نسق واحد .. كما أن جمعه لم يقم على أساس الاستقراء والاستقصاء الدقيق للمصادر المطبوعة ولم يتيسر له الرجوع إلى بعض المخطوطات التى احتجنت شيئا من شعره ، لذلك جاءت محاولته غير كاملة تجمع دون ثلث نصوصه الشعرية .

---

(١) راجع عبد الله بن المبارك ص ١٥٣ ـــ ١٨٦ ، وهو يقول في دراسته : « وقمت أجمع شعره وأحققه من جميع المظان حتى استوى لي في مائة بيت » ص ١٣٩ .

٢ ــ خلط النصوص الثابتة النسبة للشاعر بغيرها التى تنسب له ولغيره ، وقد فاته نسبة القطع لغير ابن المبارك ، ولو جردنا نصوصه الثابتة النسبة له لوجدناها فى مجموعها عشرين نصا ، ومجموع عدد أبياتها ستة وستين بيتا .

٣ ــ لم يخرج النصوص تخريجا واسعا من المصادر والمظان المعروفة ، فبائيته المشهورة التى بعث بها رسالة إلى الفضيل بن عياض خرَّجها من مصدرين فقط ، علماً بأنها وردت فى أكثر من عشرة مصادر [١].

٤ ــ وقع فى بعض الأوهام عند تحديد أوزان القصائد وبحورها[٢] .

ولاتثريب على الباحث الدكتور عبد المجيد محتسب إذا جعلنا فى نظر الاعتبار أن طبيعة كتابه لم تكن مخصصة لشعر ابن المبارك فحسب بل لشخصيته متكاملة : العلمية والمحدِّثة ، والزاهدة ، فضلا عن دراسة حياة ابن المبارك فى ثقافته وآثاره [٣] ، وإنْ كان اهتمامه به شاعرا ليس أقل من الأمور الأخرى ..

منهج التحقيق :

أما منهجى فى جمع نصوص ابن المبارك وترتيبها ، فكان وفق المعهود والمألوف فى المنهج العلمى القائم على تتبع القوافى بنسق حروف المعجم ابتداء من الروى الساكن ثم المفتوح ، فالمضموم فالمكسور ، ويلحق بكل قافية مايسند إليها من الضمائر .

وقد قسمت شعر ابن المبارك إلى قسمين :

الأول : فيما ثبتت نسبته إلى ابن المبارك .

---

(١) قارن بين النصين المذكورين ، وراجع نصوصا أخرى رقم ٤٤ خرجها من ثلاثة مصادر ، وهي عندي من ١٥ مصدراً ، وراجع نص ٢٥ ، والمنسوب ق ٢١ ، ٢٤ .

(٢) راجع النصوص رقم ٩ ، ١٠ ، ٢٢ ، حيث جعلها من الطويل والرمل والبسيط ، وهى من الرمل والخفيف والمنسرح .

(٣) الكتاب يقع في ١٩٤ صفحة تناول ابن المبارك فى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ، التمهيد في ١٨ صفحة ، الفصل الأول : شخصيته العلمية في ٤١ صفحة ، والثانى : في شخصيته المحدثة في ٣٧ صفحة ، والثالث : في شخصيته الزاهدة في ٣٢ صفحة والرابع : شخصيته الشاعره في ٤٥ صفحة .

الثانى : فيما نسب إليه وإلى غيره ، وإن كان الراجح فى بعضها أنها لابن المبارك مثل (ق ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨) ، وفي بعضها الآخر أنها لغيره مثل (ق ٥ لعمر بن أبى ربيعة ، و ق ٧ لمحمود الوراق ... إلخ).

ــ جعلت لكل نص رقما مسلسلا لتمييز النصوص وتحديدها ، وقد يأتى نصّان متشاكلان متشابهان شكلا (وزنا وقافية) ، ومضمونا (موضوعاً ومعنىً) لكنهما لم يردا مجتمعين فى نص واحد خلال المصادر ، لذلك أبقيت كلًّا من النصين منفرداً ، ولكل نص رقم خاص .

ــ جعلت لكل بيت من القصيدة أو القطعة رقما متسلسلا ، للإشارة إليه فى الهامش عند بيان فروق الرواية واختلافها خلال المصادر .

ــ ذكَرتُ المناسبة التى وردت ــ خلال المصادر ــ مقترنة بها الأبيات بما يكشف عن غرض النص ويعين على فهم معانى أبياته .

ــ ذكرت وزن الأبيات وبحورها .

ــ ضبطت النص بالشكل التام بما يزيل اللبس ويحدد المعنى على الوجه الصحيح .

ــ جعلت الهامش الأول لتخريج النص من المصادر والمظان ، ورتبت المصادر حسب أصالتها قدما ، وبهذا الوصف فإن رواية النص المختارة تترجح عن الأقدم مصدراً ، وأحيانا عن الأكمل رواية .

ــ جعلت الهامش الثانى لبيان اختلاف الرِوايات للنص والفروق للكلمات ضمن المصادر المختلفة .

ــ شرحت بعض الألفاظ الغريبة والصعبة ، ووضحت معانيها ، كما أشرت إلى علاقة بعض المعانى الشعرية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية مما يأتى على سبيل الاقتباس والتضمين .

ــ أردفت ملحقا آخر البحث ترجمت فيه للأعلام الذين وردت أسماؤهم ضمن

المجموع الشعرى .

ولابد من كلمة تقال عن طبيعة المصادر التى اعتمدتها فى جمع وتحقيق شعر ابن المبارك ، فقد جاءت متنوعة ــ مخطوطة ومطبوعة ــ وجُلّها عن كتب الطبقات والتراجم ، وبعض هذه المصادر تاريخى ، وآخر أدبى ، جاوزت المائة ، وقد استعنت بمخطوط « سير أعلام النبلاء » للذهبى ، ثم طبع مؤخراً بتحقيق الأستاذ نذير حمدان ، وإتماما للفائدة أثبت موضع النص فى المخطوط أولا ، ثم فى المطبوع ، كما طبعت بعض الكتب مرتين ، ولوجود فروق بين الطبعتين ، أشرت إلى المواضع فى النسختين كما فعلت مع ترتيب المدارك للقاضى عياض ..

وبعد :

فهذا شعر الإمام المجاهد عبد اللّه بن المبارك قد استوى على هذه الصورة ، فاستوعب تسعة وسبعين نصا فى قرابة سبعين وثلثمائة بيت ، وتضمن هذه الدراسة لشعره التى كشفت عن جانب غير واضح من حياته ، كان من جوانبه المهمة التى تكمل شخصيته الفريدة ، وإن لم يكن أبرزها ..

ولاشك أن للبحث أهمية لدارسى العصر العباسى الأول حين يقف إزاء علم من أعلامه متميز بنزعته الإسلامية الخالصة ، فيزيد هذا العصر وضوحا فى جوانبه الإيجابية المشرقة التى بلغت فيها الحضارة الإسلامية ذروتها ..

وإنى لأقول فى ابن المبارك كما قال الإمام الذهبى فيه « واللّه إنى لأحبه وأرجو الخير بحبه لما منحه اللّه من التقوى والعبادة والإخلاص والجهاد وسعة العلم والإتقان والمواساة والفتوة والصفات الحميدة »(١)، ثم لشعره الرائق الجميل الذى يسَّر اللّه لى أن أُفرغ فيه جهدى المتواضع لجمعه ودراسته ..

وعسى أن أكون قد وفقت فى ذلك لأضع لبنة جديدة فى صرح تراثنا المجيد ،

(١) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٤ .

وديوان شعر صغير بجوار دواوين شعرنا الخالد [1]

والله ولى التوفيق

الدكتور

مجاهد مصطفى بهجت

أستاذ الأدب والنقد المساعد

بجامعة بغداد

---

(١) كانت النشرة الأولى لهذا البحث ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت في المجلد السابع والعشرين بجزئيه الأول والثانى سنة ١٩٨٣ ثم استدركت عليه بعض النصوص والملاحظات المهمة فى المجلد الثامن والعشرين سنة ١٩٨٤ ، ورأيت نشره بصورة مستقلة تحقق تداوله والإفادة منه لدى المعنيين بتراثنا الأدبي على وجه أفضل .

حيــاة ابن المبارك
ودراسة شعره

عبد اللّه بن المبارك[1]

استفاضت كتب التراجم والطبقات والتاريخ بعرض أخبار ابن المبارك وبسرد أقواله وآرائه ، وذكر آراء العلماء فيه ، ونال اهتماما كبيرا وعناية تتناسب مع جلالة قدره ورفعة مكانته علماً وحديثاً وفقهاً ، وجهاداً وزهداً [2].

وإذا كان الهدف من هذه الدراسة تقديم صورة واضحة عن حياة ابن المبارك ، تكمل جانبه الأدبي والشعرى وتعين على فهمه .. فسيقتصر على بيان الأفق العام لحياته ، وتسليط الضوء على الخطوط البارزة فى شخصيته ..

حياته :

هو أبو عبد الرحمن عبد اللّه بن المبارك بن واضح الحنظلى التميمى مولاهم ، ولد بمرو الروذ سنة ١١٨هـ ــ على الأرجح ـ من أم خوارزمية وأب تركى مبارك

---

(١) راجع ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ / ٢ / ١٠٤ ، الورقة ص ١٤ ، المعارف ص ٥١١ تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ص ٢٦٢ ــ ٢٨١ حلية الأولياء ٨ / ١٦٢ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٢ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٧ وما بعدها ، تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٥٠ وما بعدها ، صفة الصفوة ٤ / ١٣٤ وما بعدها ، التدوين في أخبار قزوين ٣ / ٢٣٤ وفيات الأعيان ٣ / ٣٢ وما بعدها ، سير أعلام النبلاء ٨ / ٣٦٠ وما بعدها ، عيون التواريخ (خ) حوادث سنة ١٨١ هـ مرآة الجنان ١ / ٣٧٨ ، البداية والنهاية ١ / ١٧٨ ، الجواهر المضيئة ١ / ٢٨١ ، تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٢ ، عقد الجُمان (خ) ١٣ / ٢٠٠ أ ، شذرات الذهب ١ / ٢٩٥ ، تاريخ التراث العربى ١ / ٢٧٠ .

(٢) يقول عنه ابن خلكان « جُمعت أخباره في جزأين » وراجع أبرز المؤلفا ت الحديثة عنه : عبد الله بن المبارك المروزى ، للدكتور عبد المجيد المحتسب ، وعبد الله بن المبارك الإمام القدوة ، لمحمد عثمان جلال الإمام الرباني عبد الله بن المبارك ، للدكتور عبد الحليم محمود .

كاسمه ، فنمتْ إليه بركة أبيه وصلاحه واستقامته [1]

وتوفي ابن المبارك سنة ١٨١ هـ بعد منصرفه من الغزو ، ودفن في هيت بالعراق ، وقبره معروف بها .

كان ابن المبارك يميل ـــ أول حياته ـــ إلى اللهو ، مولعا بالضرب على العود والطنبور حتى وقع الانقلاب والتحول الكبير فى حياته إذ يقول عن نفسه : « كنت شاباً أشرب النبيذ وأحب الغناء وأطرب بتلك الخبائث ، فدعوت إخواناً لى حين طاب التفاح وغيره إلى بستان ، فأكلنا وشربنا حتى ذهب بنا السكر والنوم ، فانتبهت آخر السحر ، فأخذت العود أعبث به وأنشد :

ألم يأنِ لي منك أنْ تَرْحما وتـعصى العـواذل واللُّوَّمـا

فإذا هو لايجيبنى إلى ماأريد ، فلما كررت عليه بذلك ، فإذا هو ينطق كما ينطق الإنسان ، يقول : « ألم يأن للذين آمنوا أنْ تخشع قلوبهم لذكر اللّه » [2] ، قلت : بلى يارب . فكسرت العود وهرقت النبيذ ، وجاءت التوبة ـــ بفضل اللّه ـــ بحقائقها ، وأقبلت على العلم والعبادة [3] ، وهى توبة تذكِّر بما وقع لإبراهيم بن أدهم ت ١٦٠ هـ ، والفضيل بن عياض ت سنة ١٨٧هـ ، وشقيق البلخي ت ١٩٤ هـ وأمثالهم رضي الله عنهم [4] .

---

(١) يروى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه ، وأقام فيه زمانا ، ثم جاءه مولاه وطلب منه رماناً حلواً ، فمضى إلى بعض الشجر ، وأحضر منه رمانا فكسره فوجده حامضا ، فحرد عليه وقال : أطلب الحلو فتحضر لي الحامض ؟ هات حلوا . فمضى وقطع من شجرة أخرى ، فلما كسره وجده أيضا حامضا ، فاشتد حرده عليه ، وفعل كذلك دفعة ثالثة ، فقال له بعد ذلك : أنت ماتعرف الحلو من الحامض ؟ فقال لا ، فقال : كيف ذلك ؟ فقال : لأنني ما أكلت منه شيئا حتى أعرفه ، فقال : ولم لم تأكل ؟ قال : لأنك ما أذنت لي ، فكشف عن ذلك فوجد قوله حقا ، فعظم في عينه وزوجه ابنته ، وكانت خطبت كثيرا ، ورزق بعبد الله من تلك الابنة ، فنمت إليه بركة أبيه .. راجع وفيات الأعيان ٣ / ٣٢ ومرآة الجنان ١ / ٣٧٩ .

(٢) الحديد آية ١٦ .

(٣) ترتيب المدارك ١ / ٣٠٣ ، ٣ / ٤٣ (ط المغربية) ، وراجع الفوائد البهية ص ٨٨ وكنوز الأولياء (خ) ٨٤أ ، وفيهما « أنه رأي في منامه طائرايتلو عليه الآية » وفى كشف المحجوب ص ٣٠٦ أنه فتن بجارية فوقف تحت جدارها وبقى طوال الليل حتى أذان الفجر ينظر إليها ، ثم تعجب من موافقته لهواه ولذلك تاب واشتغل بالعلم » .

(٤) يذكر عن إبراهيم بن أدهم : أنه خرج متصيدا على فرسه ـــ كعادته ـــ فطلب أرنبا أو ثعلبا ، ولم يزل يتعقبه =

طلبه العلم ، وتنوع ثقافته :

تلقى ابن المبارك منذ باكورة حياته القرآن الكريم وحفظه ، ودرس علوم عصره فى الكتاب ، وتميز بحدة الذكاء وقوة الاستظهار[1]، وكان أبوه يعينه على طلب العلم وينفق عليه بسخاء[2].

طلب العلم متأخرا ــ بعد توبته ــ فكان أول رحيله إلى العراق سنة ١٤١ هـ وقد جاوز العشرين ــ لكنه عوض عما فاته فى صبوته ولهوه ــ بكثرة سفره وتطوافه سماعا للعلماء ، فأتى الكوفة والبصرة ، وبلغ الحجاز والشام ومصر واليمن حتى قال فيه الإمام الذهبى : « السفَّار صاحب الرحلات الشاسعة .. فإنه من صباه مافتر عن السفر »[3]، وقال فيه الإمام أحمد بن حنبل : « لم يكن فى زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه ، رحل إلى اليمن وإلى مصر وإلى الشام والبصرة والكوفة ، وكان من رواة العلم وأهل ذلك ، كتب عن الصغار والكبار .. وجمع أمراً عظيما »[4].

= حتى سمع صوت هاتف يقول له : ألهذا خُلقت أم بهذا أمرت ؟ ثم هتف به من قربوس سرجه ، والله ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت وفي رواية أخرى أن الهاتف قال له : ياإبراهيم ما هذا العبث ؟ ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون ﴾ ؟ اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة ، فنزل إبراهيم عن فرسه ورفض النساء وأخذ في عمل الآخرة . (راجع طبقات الصوفية ص ٢٧ ، الحلية ٨ / ٤) .

أما الفضيل بن عياض فقد ذكر عنه أنه كان شاطراً يقطع الطريق ، وقد عشق جارية ، فبينما هو يرتقي الجدارن إليها سمع تاليا يتلو القرآن ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله .. ﴾ فقال : يارب قد آن فرجع !! (راجع طبقات الصوفية ص ٦ ، الحلية ٨ / ٨٤) .

ويقول شقيق البلخى عن نفسه : « كنت رجلًا شاعرا فرزقنى الله عز وجل التوبة ، وإنى خرجت من ثلثمائة ألف درهم ، وكنت مرابيا ولبست الصوف عشرين سنة ، وأنا لا أعلم حتى لقيت عبد العزيز بن رواد فقال ياشقيق : ليس البيان في أكل الشعير ولا لباس الصوف والشعر ، البيان والمعرفة : أن تعرف الله ــ عز وجل ــ تعبده ولاتشرك به شيئاً ، والثانية : الرضا عن الله ــ عز وجل ــ ، والثالثة : أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في أيدى المخلوقين » . راجع الحلية ٨ / ٥٨ ، صفة الصفوة ٤ / ١٣٣ » .

(١) يذكر عنه صديقه صخر ــ وهما غلامان ــ أنهما استمعا لرجل خطب خطبة طويلة علقها منه ابن المبارك ، فأعادها على صاحبه ، وما أحب شيئا مما يقرأ إلا حفظه .. « راجع تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٥ » .

(٢) راجع ترتيب المدارك ط المغربية ٣ / ٣٨ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٣ .

(٤) المعرفة والتاريخ ٢ / ١٩٦ ــ ١٩٧ وراجع ٢ / ٧٥٧ ، ١ / ١٥٥ ، ويشهد له أبو أسامة : « بتفرده في طلب العلم » (تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٤) .

وقد روى عنه أنه قال : « طلبت الأدب ثلاثين سنة ، وطلبت العلم عشرين سنة » ، وقيل له بالشام : « إلى كم تطلب العلم ؟ فقال : أرجو أن ترونى فيه إلى أن أموت ، أليس يقال له : « يستغفر له كل شيىء حتى الحيتان فى الماء ! أفلهذا مترك ؟!(٢) وسئل ، « إلى متى تكتب هذا الحديث ؟ فقال : لعل الكلمة التى أنتفع بها ما كتبتها بعد »(٣)

ولم يقتصر على الرحلة طلبا للعلم ، بل كان كثير القراءة يديم النظر فى صحفه وكتبه ، سأله شقيق البلخى مرة : أين يذهب بعد صلاته ؟ فقال : « إلى الصحابة والتابعين بإدراك آثارهم وأعمالهم .. »(٤)، وروى أنه غضب على من أنكر وحدته قائلا : « أنا وحدى ؟ أنا مع الأنبياء والأولياء والحكماء والنبى وأصحابه »(٥). وكانت دار ابن المبارك بمرو كبيرة ، صحن الدار نحو خمسين ذراعا فى خمسين ذراعا ، فكنت لاتحب أن ترى فى داره صاحب علم أو عبادة ، أو رجلا له مروءة وقَدْر بمرو إلا رأيته فى داره ، يجتمعون فى كل يوم حلقاً يتذاكرون حتى إذا خرج ابن المبارك انضموا إليه ، فلما صار ابن المبارك بالكوفة نزل فى دار صغيرة ، وكان يخرج إلى الصلاة ثم يرجع إلى منزله لايكاد يخرج منه ، ولا يأتيه كثيرُ أحد ، فقلت له : ياأبا عبد الرحمن ألا تستوحش هاهنا مع الذى كنت فيه بمرو ؟، فقال : إنما فررت من مرو من الذى تراك تحبه ، وأحببت هاهنا الذى أراك تكرهه لى ، فكنت بمرو لايكون أمر إلا أتونى فيه ، ولامسألة إلا قالوا : اسألوا ابن المبارك ، وأنا هاهنا فى عافية من ذلك »(٦).

وكان من آثار حرصه الشديد على الرحلة طلبا للعلم وكثرة قراءته وحفظه أن صار موسوعة علمية ضخمة ، ودائرة معارف واسعة ، فلاتكاد تجد علماً إلا وابن المبارك

---

(١) ترتيب المدارك ٣ / ٣٩ .

(٢) غاية النهاية ١ / ٤٤٦ .

(٣) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ص ٢٨٠ ، صفة الصفوة ٤ / ١٣٨ .

(٤) حلية الأولياء ٨ / ١٦٤ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٤ .

(٥) شرح المضنون به على غير أهله ص ٥ .

(٦) صفة الصفوة ٤ / ١٣٤ .

المرجع فيه ، وتصدق كلمة العِجْلى فيه حيث يقول : « كان جامعاً للعلم متنوع الثقافة ، فقد جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس والشجاعة والتجارة والسخاء والمحبة عند الفرق »[1]، ولذلك قال فيه أبو داود الطيالسى : « مارأيت أجمع من عبد اللّه بن المبارك »[2].

لكن جُلّ علم ابن المبارك كان فى الحديث الشريف إذ جاوز ما يحمله من الحديث عشرين ألف حديث ، وقد حمله عن أربعة آلاف شيخ ، وروى عن ألف منهم [3]، لذلك عدَّه يحيى بن معين : « أمير المؤمنين فى الحديث »[4]، ويجعله أسود بن سالم : « من أثبت الناس فى السنة »[5]، وقد تميز ابن المبارك فى علمه بالدقة والعمق والحذق والحفظ ، فكان يحيى بن آدم « يطلب الدقيق من المسائل عنده » ، وكان المعتمر بن سليمان « يصيب عنده الشيىء الذى لايصاب عند أحد »[6]ومن هنا عده الفضيل بن عياض وسفيان الثورى : « فقيه أهل المشرق والمغرب »[7].

أخلاقه وفضله :

لايبعد الدارس لحياة ابن المبارك كثيرا إن عدَّه واحد عصره وفريد دهره أدباً وخلقاً ، إلى علمه الكثير وأمانته ودقته فى ذلك ، إذ تجتمع أخباره وتتضافر لتؤكد هذه الحقيقة وتثبتها .. وفيها مايكشف عن تعدد جوانب الخير والفضل فيه بما يجعله علماً هادياً وسراجاً منيراً يُقتدى به ، ومقبس خلق وأدب لشداة الحق وبغاة النجاة .

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٥ .

(٢) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ص ٢٦٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٥ ، وقد ذكر ابن حجر اسم اثنين وخمسين شيخا من شيوخه (راجع تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨٢) .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٥ وراجع تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٦ حيث يجعله أبو أسامه : « أمير المؤمنين في أصحاب الحديث »

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٦ .

(٦) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٦ ، تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ص ٢٦٣ ، والحلية ٨ / ١٦٣ .

(٧) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٦ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٢ .

ولعل المثير واللافت للنظر فى خصال ابن المبارك وخلاله ، اجتماع هذه الجملة الصالحة من الأخلاق،وتنوعها بما يحقق تكاملا واستواء فى شخصيته قلَّ أن نجد له فيها نظيرا وشبيهاً .. فهو الغنى الشاكر ، المجاهد المرابط على ثغور الشام ، والزاهد الورع .

يذكر عن غناه أنه كان صاحب تجارة زاكية قوامها أربعمائة ألف درهم ، وكان يخرج زكاتها مائة ألف درهم لينفقها على الفقراء . ومن مظاهر شكره لنعم اللّٰه جوده وسخاؤه على الآخرين ، فمن أخباره أنه كان يحج عاما ويغزو عاماً[١] ، وأنه كان يخرج معه طائفة من أصحابه إلى الحج والغزو ، فيجمع منهم نفقتهم ، حتى إذا عادوا من حجهم أعاد عليهم صرر نقودهم كاملة ، بل يزيد فى مال الغزاة ويجعل ذلك من بركة الغزو والجهاد [٢]، بل كان كثير الصدقة ينفق على المعسرين ويقضى دين المدينين ، فمن ذلك حمله دين شاب من طلاب الحديث وقد بلغ عشرة آلاف درهم ، وكتابته لوكيله فى قضاء دين رجل سأله (سبعمائة درهم) بدفع (سبعة آلاف درهم) ، وظن الوكيل أن ابن المبارك أخطأ فى الرقم فكتب له بذلك ، فأجاب ابن المبارك بدفع ضعف المبلغ ، أى (أربعة عشر ألف درهم) ، وذيَّل الجواب بحديث رسول اللّٰه (صلى اللّٰه عليه وسلم) « من فاجأ من أخيه المسلم فرحة غفر اللّٰه له » ، « فأحببت أن أفاجئه فرحة على فرحة » [٣].

ويذكر عن جهاده فى سبيل اللّٰه أنه كان كثير الخروج إلى الغزو حتى أن طلاب العلم يأتونه فلايجدونه لخروجه إلى الثغور ، وقد عرف بشجاعته وبلائه الحسن فى القتال ، يذكر أن عِلْجا روميا بطرسوس طلب البراز ، فخرج إليه مسلم فقتله الرومى ، ثم .. وثم .. حتى قتل ستة من المسلمين ، فلم يخرج إليه أحد ، فلما رأى ابن المبارك ذلك أوصى ... ثم خرج من الصف فقتله وقتل ستة من الكافرين ثم امتنعوا عنه ، فغاب [٤].

---

(١) الديباج المذهب ١ / ٤٠٨ .

(٢) راجع تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٣) صفة الصفوة ٤ / ١٤١ ، ١٤٢ .

(٤) ذيل الجواهر ٢ / ٥٣٤ .

ويذكر فى زهده وورعه واحتسابه الأعمال للّه تعالى ، قصة خروجه للحج ومروره على غلام وفتاة استحلَّا أكل الميتة لفقرهما ، فأمر بالعودة إلى مرو دافعا مايملك لهما ، فقد وجد أن هذا أفضل من الحج (١).

ومن تقواه وصلاحه أنه كان كثير القيام والصيام حتى ورد عنه أنه « ماأفطر ولارُؤى نائما قط » (٢).

وكان إذا قرأ كتاب الرِّقاق فكأنه بقرة منحورة من البكاء ، لايجترىء أحدٌ أن يدنو منه أو يسأله عن شيء(٣) .

وصفة التقوى والخوف من اللّه عند ابن المبارك هى الخصلة المميزة التى انتظمت فى سائر أخلاقه ، وبرزت فى علمه وجهاده وكرمه وتواضعه .

قال القاسم بن محمد : « كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيرا ماكان يخطر ببالى فأقول فى نفسى : بأى شىء فضل هذا الرجل علينا حتى اشتهر فى الناس هذه الشهرة ؟ إن كان يصلى ، إنَّا لَنُصلِّى ، وإن كان يصوم ، إنا لنصوم ، وإن كان يغزو ، فإنا لنغزو ، وإن كان يحج ، إنا لنحج ! قال : فكنا فى بعض مسيرنا فى طريق الشام ليلة نتعشَّى فى بيت إذ طَفِىءَ السراج فقام بعضنا فأخذ السراج ، وخرج يستصبح فمكث هُنيهة ثم جاء بالسراج ، فنظرت إلى وجه ابن المبارك ، ولحيته قد ابتلت من الدموع ، فقلت فى نفسى : بهذه الخشية فضل هذا الرجل علينا ، ولعله حين فقد السراج فصار إلى الظلمة ذكر القيامة » (٤).

ولاعجب أن يأتى فى مقاله مايوافق عمله وسلوكه إذ يقول : « لو أن رجلًا اتقى مائة شيء ولم يتورع عن شيء واحد لم يكن ورعا .. (٥).

---

(١) البداية والنهاية ١٠ / ١٧٨ .

(٢) الحلية ٨ / ١٦٧ ، وصفة الصفوة ٤ / ١٣٩ .

(٣) صفة الصفوة ٤ / ١٣٨ .

(٤) صفة الصفوة ٤ / ١٤٥ .

(٥) الحلية ٨ / ١٦٧ ، وصفة الصفوة ٤ / ١٣٩ .

وقد رزق بهذه التقوى والصلاح هيبة فى النفوس ومكانة ومنزلة لم يبلغها خليفة عصره هارون الرشيد ، بشهادة زوجه . إذ حدّث شعيب بن شعبة المصيصى قال : « قدم هارون الرشيد أمير المؤمنين الرقة ، فانجفل الناس خلف عبد اللّه بن المبارك وتقطعت النعال ، وارتفعت الغبره ، فأشرفت أم ولد لأمير المؤمنين من برج من قصر الخشب ، فلما رأت الناس قالت : ماهذا ؟، قالوا : عالم من أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد اللّه بن المبارك ، فقالت : هذا واللّه الملك ، لاملك هارون الذى لايجمع الناس إلا بشرط وأعوان » (١).

وقد أدرك القدماء ــ والمعاصرون خاصة ــ تنوع أخلاقه الفاضلة وتكاملها ونبهوا إلى ذلك ، يقول الحسن بن عيسى : « اجتمع جماعة من أصحاب ابن المبارك مثل الفضل بن موسى ومخلد بن حسين وغيرهما فقالوا : تعالوا حتى نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير ، فقالوا : جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة ، والزهد والورع والإنصاف ، وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية والشجاعة والشدة فى بدنه ، وترك الكلام فيمالايعنيه ، وقلة الخلاف على أصحابه » (٢). وقال الحاكم : « هو إمام عصره فى الآفاق ، وأولاهم بذلك علماً وزهداً وشجاعةً وسخاءً » .

وقد عده رجال عصره أفضل الناس طراً فى زمانه ، فقد جعله ابن عيينة بمنزلة الصحابة ، لولا فضل صحبتهم لرسول اللّه (ﷺ) ، يقول : « نظرت فى أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم فضلا إلا بصحبتهم النبى (ﷺ) وغزوهم معه »(٣)، وشهد له إسماعيل بن عياش بتفرده واجتماع خصال الخير فيه يقول : « ماعلى وجه الأرض مثل عبد اللّه بن المبارك ، ولاأعلم أن اللّه خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها اللّه فى عبد اللّه بن المبارك »(٤). ويقول شعبة لابن أبى

---

(١) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٦ ، وصفوة الصفوة ٤ / ١٣٧ وفيات الأعيان ٣ / ٣٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٠ / ٢٥٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٥ .

(٣) صفة الصفوة ٤ / ١٣٩ .

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ١٥٧ ، وشبيه بهذا ماقاله النسائي (راجع تهذيب التهذيب) ٥ / ٣٧٨ .

رزمة : « ماقدم علينا من ناحيتكم مثله »[1]، ويقول شعيب بن حرب : « مالقى ابن المبارك مثل نفسه »[2]، وقد غبط الثورى ابن المبارك على علمه وفضله فتمنى أن يكون مثله شطراً من عمره يقول : « إنى لأشتهى من عمرى كله أن أكون سنة واحدة مثل ابن المبارك ، فما أقدر أن أكون ولاثلاثة أيام » ، ويعلق ابن مهدى على قوله فيقول : « لو أن سفيان جهد جهده على أن يكون يوما مثل عبد اللّه لم يقدر »[3].

وهكذا نعم الدهر واستنارت ديار الإسلام بابن المبارك ردحاً من الزمن كان فيه المثل الأعلى والنموذج الفريد والصورة الوضيئة المشرقة ، حتى قال فيه عمار بن الحسن :

إذا سار عبد اللّه من مَرْوَ ليلةً   فقد سارِ منها نورُها وجمالها
إذا ذُكر الأخيارُ فى كلِّ بلدةٍ   فهم أنجمٌ فيها وأنت هلالُها[4]

مؤلفاته :

لابن المبارك مؤلفات كثيرة طبع منها اثنان وهما :

١ ـــ كتاب « الزهد والرقائق »[5] ويشتمل على أحاديث مرفوعة ، وآثار موقوفة ومقطوعة .. ويقع فى ستة عشر جزءاً ، ويتضمن أبواباً كثيرة فيها دعوة واسعة إلى

---

(١) تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ٢٦٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٤ ، وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٨٤ .

(٣) حلية الأولياء ٨ / ١٦٣ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٢ ، صفة الصفوة ٤ / ١١٣ .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٨٦ ، مناقب الكردرى ٢ / ١٧٤ ، وراجع مناقب الكردرى ٢ / ١٨١ .

(٥) حقق الكتاب حبيب الرحمن الأعظمي عن ثلاث نسخ مخطوطة برواية نعيم بن حماد (ت ٢٢٨ هـ) ، والحسين بن الحسن المروزى (ت سنة ٢٤٦ هـ) ، ط بيروت عن مؤسسة الرسالة ونشره محمد عفيف ويقع في ٨٠٢ صفحة .

ومعنى الرقائق : جمع رقيقة وهي اللطيفة الروحية ، ويفهم معناها : ماورد في الكتاب من أحاديث وآثار في الحكم والمواعظ والأمثال والآداب .. ، راجع التعريفات للجرجانى ١١٧ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ١ / ٦٤٢ .

طاعة اللّه عز وجلّ وعبادته وإخلاص النية له ، والتوكل عليه وترك معصيته ، والاستقامة والتواضع والقناعة والرضا ، وغير ذلك من الأخلاق الحسنة ..

٢ ـ كتاب « الجهاد »[١] وهو أول كتاب ألف فى الجهاد ، يجمع ماروى عن الرسول (ﷺ) من فضيلة الجهاد وثوابه وأجره العظيم ، ومكانته فى الإسلام ، ويتميز عن الأول بغلبة الأحاديث المرفوعة .

وله كتب أخرى ذكر منها ابن النديم[٢] « السنن فى الفقه » ، « التفسير » ، « التاريخ » ، « البر والصلة »[٣]. وذكر له ابن الجوزى[٤]: كتاب « المناسك » ، وقال :« إنه قرىء على ابن المبارك بالكوفة » . وذكر له الكتّانى[٥] كتاب « الاستئذان » ، وهو من الكتب المفردة فى أبواب مخصوصة ، ولعل من أسباب ضياع مؤلفاته ماورد عنه فى بعض أخباره من أنه دفن كتبه[٦]، لكن حفظ كتبه وتدوينها فى نسخ عديدة نجا بها من الفقد والضياع[٧]

شاعريته :

لم يكن غريبا على الإمام ابن المبارك المتنوع الجوانب قولُ الشعر ، فقد وجد فى نشأته الأولى مايعين على ذلك ، إذ ورد عن أبيه المبارك أنه كان يحفزه على حفظ الأشعار فى صغره ، ويكافئه عليها ، قال زنيج عن أبى تُميلة الأنصارى : « كان أبى والمبارك والد عبد اللّه تاجرين ، وكانا قد جعلا لنا أن من حفظ منا قصيدة فله درهم ، قال : فكنت أتحفظ أنا وابن المبارك القصائد ، قال أبو غسان : فخرجا

---

(١) حقق الكتاب الدكتور نزيه حماد عن نسخة فريدة برواية سعيد بن رحمة المصيصي ، وطبع في بيروت ، ونشرته مؤسسة الرسالة ، ويقع في ١٩٢ صفحة .

(٢) الفهرست ص ٢٨٤ ، الرسالة المستطرفة ص ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ .

(٣) نسخة منه مخطوطة في مكتبتي الخاصة من مكتبة الشيخ صبحى السامرائي وتقع في ثلاثين ورقة ضمن مجموع خطى عن المكتبة الظاهرية .

(٤) صفة الصفوة ٤ / ١١٠ .

(٥) الرسالة المستطرفة ص ٤٩ ، (٦) طبقات الشافعية ٢ / ٨٨ .

(٧) راجع طبقات الحفاظ ص ٢٤٨ المتضمن خبر حفظ الإمام البخارى كتب ابن المبارك .

شاعرين »[1]. وقد مضى فى ترجمته أنه بذل من عمره فى طلب الأدب أكثر مما بذله فى طلب العلم ، كما مضى فى خصاله أنه جمع إلى العلم والفقه : الأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة . إلى صفات أخرى .. حتى قال فيه ابن جريج : « مارأيت عراقيا أفصح منه »[2]. وقد وصف بالفصاحة مع كون لغته شرقية[3]. وتتأكد قيمة الأدب عند ابن المبارك حيث يقول : « نحن إلى قليل من الأدب أحوج منا إلى الكثير من العلم »[4]، ويقول أيضا : « الأدب للعارف بمنزلة التوبة للمستأنف »[5]

ووصف ابن المبارك بالشاعرية أمر ذكره أكثر من ترجم له كابن سعد ، وابن أبى حاتم ، وابن عبد ربه ، والبغدادى ، والقاضى عياض ، كما استحسنوا شعره[6]، وعدّوه من « شعراء الفقهاء المبرزين »[7]، بل « كان من شعراء الأمة »[8].

وأبرز أغراضه الشعرية هى : الزهد والجهاد فى سبيل اللّه ، يقول ابن سعد والنووى عنه : « وقال الشعر فى الزهد والحث على الجهاد »[9]، ويقول القاضى عياض : « وشعر ابن المبارك كثير فى غير باب ، وله أرجوزة فى الصحابة والتابعين وقصائد طوال فى التثبيت والجهاد مشهورة »[10]، وقد أعجب الخليفة الرشيد ببعض شعره واستحسنه[11].

وقد ذكر ابن النديم ابن المبارك ضمن شعراء العصر العباسى الأول ، وجعل ديوانه

---

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٩٤ ، وأبو غسان هو زنيج نفسه راوي الخبر ، ومما يدل على شغفه بالشعر تسجيله لبيت شعر قاله سكران .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٨١ .

(٣) حلية الأولياء ٨ / ١٦٢ .

(٤) لباب الآداب ص ٢٣١ ، واللمع ص ١٤٢ (٥) اللمع ص ١٤٢ .

(٦) ترتيب المدارك ٣ / ٤٨ ، والبداية والنهاية ١٠ / ١٧٧ .

(٧) الجرح والتعديل ٢ / ٢ / ١٧٩ ، العقد الفريد ٥ / ٢٨٥ .

(٨) طبقات الشافعية للسبكي ١ / ٢٨٧ .

(٩) الطبقات الكبري ٧ / ٢ / ١٠٥ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٢٠٦ .

(١٠) ترتيب المدارك ١ / ٣٠٧ ، ٣ / ٤٨ ط مغربية .

(١١) طبقات الشافعية ١ / ٢٨٧ .

فى مائة ورقة [1]، لكن ديوانه ــ مثل كثير غيره ــ لم يسلم من غوائل الزمن أو ينجو من عوادى الدهر ، فلم تحفظ خزائن المخطوطات نسخة منه ، ولم أقف على ذكره ضمن فهارس المخطوطات ، كما لم ترد الإشارة إليه لدى المتأخرين والمحدثين .

ومابقى من شعر ابن المبارك جاء مفرقا فى كتب التراجم والطبقات والتاريخ والأدب ، وهو لايمثل شعر ابن المبارك كله ، بل بعضه ، خاصة وأن فى أخباره مايؤيد ضياع شيء من شعره ، فنحن لانجد شيئا من أرجوزته فى الصحابة والتابعين التى وردت الإشارة إليها فى ترجمة القاضى عياض ، كما لم يبق من قصائده الطويلة فى الجهاد ــ على شهرتها ــ إلا القليل .. بل إن ماوصل إلينا من شعر ابن المبارك فى ضوء الصفة التى ذُكِرَتْ عنه ــ كثرة شعر وطول قصائد ــ قليل ، فالصفة الغالبة على ما بقى من شعره المقطعات ، إذ ما جاء على بيت أو بيتين يمثل أكثر من نصف شعره .

وينبه ابن عبد البر إلى فوات بعض شعر ابن المبارك عليه حيث يقول : « وأنشدنى ابن القاسم فى أبيات لاأقوم بحفظها فى وقتى هذا .. » [2]، علماً بأن ماذكر من شعره عند القدماء إنما يأتى على وجه الانتخاب والاستحسان ، وليس على وجه الجمع والاستيعاب [3]، ومن الظواهر التى تؤيد ضياع شعره أن أكثر ماوصل إلينا من شعره على روى حرف اللام والميم والنون بما يمثل أكثر من نصف شعره ، أما قوافيه على الحروف الأخرى فتمثل شطر شعره الآخر .. فهذا إن لم يكن اعتياداً نفسياً (لاشعورياً) عليه ، قد يدل على افتقادنا لجملة صالحة من أشعار ابن المبارك على روى الحروف الأخرى [4].

---

(١) لم يذكر ابن النديم ــ في ترجمته لابن المبارك ــ أنه له ديوان شعر ، لكن اسمه ورد ضمن الشعراء بالطبعة المصرية ص ٢٣٣ مع لقب الديبثي ، وفى الطبعة المحققة ص ١٨٧ مع لقب اليزيدين ، ولم أعرف أحداً من شعراء العصر العباسي الأول باللقب الأول ، كما لم يعرف لعبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي ديوانِ شعر (راجع شعر اليزيديين ص ١٩) ، فلعل اللقب حرف عن المروزى لكون ابن المبارك كذلك .

(٢) جامع بيان العلم وفضله ١ / ١١٦ .

(٣) لاحظ ما قرن به القاضي عياض النصوص التي أوردها له بقوله : « ومما استحسن له من الشعر » ترتيب المدارك ٣ / ٤٨ .

(٤) راجع شعر الفقهاء ص ٣٥٤ .

ولعل من أسباب ضياع شعره الكثير وفقدنا له ، عدم عناية أصحاب التراجم به العناية الكافية ، لتفوق ابن المبارك فى ميادين العلم الأخرى تفسيراً وحديثاً وفقهاً وتاريخاً ، حيث صرفتهم عن العناية والاهتمام بهذا الجانب الشعرى ..

ومجموع ما تبقى من نصوص ابن المبارك الشعرية الصحيحة النسبة له يقع فى واحد وثلاثين ومائتى بيت وشطرة واحدة ضمن ستة وأربعين نصاً ، فإذا أضفنا ما يترجح نسبته لابن المبارك وهو ثمانية وثلاثون بيتاً ضمن سبعة نصوص[1] ، فسيكون مجموع ذلك قرابة سبعين ومائتى بيت ضمن ثلاث وخمسين قصيدة وقطعة ، أما ما نسب لابن المبارك وغيره ، باستثناء النصوص السبعة السابقة ، فمجموعه ستة وعشرون نصاً تقع فى اثنين ومائة بيتٍ .

السمات البارزة فى شعره :

ولشعر ابن المبارك ــ على ضآلته ، وصغر جرم ديوانه ــ أهمية كبيرة ، وذلك لأن ابن المبارك ممن صدر عن نزعة إسلامية خالصة فى العصر العباسى الأول ، على خلاف شعراء العصر نفسه الذين برزوا فى الزهد كأبى العتاهية ، فقد جاء شعره الزهدى بجوار الأغراض الأخرى غزلًا ومديحاً وهجاءً .. فضلا عن كون شعر ابن المبارك أصفى منبعاً وأنقى مصدراً من شعر الآخرين .

وابن المبارك من أوائل الشعراء الزهاد فقد سبق ابن كناسة (ت سنة ٢٠٧ هـ) ، ومحمود الوراق (ت سنة ٢٢٥ هـ)[2]، كما أنه يمثل ظاهرة بارزة مبكرة في تطويله قصائد الزهد ، إذ كان هذا الباب من الشعر يأتي في أبيات متفرقة وقصائد قصيرة .. فقصائد ابن المبارك الزهدية الطويلة ــ على قلتها [3]ــ تمثل نمطاً جديداً ونضجاً مبكراً في هذه المعاني وقدرة فنية عالية في النظم بهذا العمق وهذه السعة لكونه متخصصا بهذا الباب .

---

(١) راجع القسم الأول من شعره ق ١ ــ ٤٨ ، والقسم الثانى ما نسب له ولغيره ق ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٨ .

(٢) راجع عبد الله بن المبارك المروزى ص ١٤٠ .

(٣) راجع نصوصه الطويلة التى تزيد على اثني عشر بيتا ق ٤٠ ، ٤١ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٤٥ .

ومن السمات البارزة في شعر ابن المبارك أنه شعر يتحقق فيه معنى المسئولية ومفهوم الالتزام النقدي [1]، لأنه صورة حقيقية لشخصيته بلون وطابع خاص يوافق مزاجه واتجاهه ، وليس في شعره مايظهر تناقضاً أو اختلافا في تلك المضامين ، بل تجتمع أغراضه المختلفة لترسم شخصيته بدقة ووضوح وعمق وجلاء ، كما أن شعره حافل بعناصر التجربة الشعرية التي تجعل تلك القصائد والقطع الشعرية ذات وقع وأثر كبير في نفس المتلقي ، خاصة في حرارة عاطفتها الإسلامية وتدفقها الانسيابي ، وفيما توفر لأغراضه الشعرية من وحدة عضوية ظاهرة مما نلمسه بوضوح في زهدياته ومعانيه في باب الأخلاق والآداب الإسلامية [2].

ومن الملاحظ على شعر ابن المبارك أن فيه شيئا من نفس الخوارج ، فهو كما قال فيهم أحد الدارسين « أدب قوي يزيد من قوته شدة التلازم بين المذهب الأدبي والحياة العملية ، ويقترن فيه الصدقان : الصدق الفني والصدق الاجتماعي » [3]، كما أنه يلتقي بشعر الخوارج في بعض غاياتهم ، وهو الاستشهاد في سبيل الله أو طلب الموت ، وفي مجموعة الصفات السامية التي تحقق مثالية المسلم ، وإن كانت هذه الصورة تتنازعها الفرق الإسلامية جميعاً ، لأنها المثال الذي يرمز إلى المؤمن [4]، ومن مظاهر هذا التوافق الجزئي بين شعره وشعر الخوارج نسبة بعض شعره إليهم [5].

وعلى الرغم من أن كثرة شعر ابن المبارك يُسلك في القريض الحسن فإنه قلما ارتقى إلى مستوى الإبداع الفنى السامق ، وإن لم يخلُ من ذلك إذ قد يلمح فيه إيقاع مقسم أو قوة شعرية واضحة وجمال ألق [6]، ويتميز شعره أيضا بالعفوية وعدم

---

(١) راجع في تحديد هذا المفهوم : التيار الإسلامي في شعر العصر العباسى الأول ص ٥٧٠ .

(٢) راجع على سبيل المثال شعره ق ٤٠ ، ٢٥ ، ١٦ و ق ٢ ، ٧ المنسوب .

(٣) شعر الخوارج ص ٣ .

(٤) شعر الخوارج ص ٥ .

(٥) من شعر ابن المبارك المنسوب لبعض شعراء الخوارج (ق ٢٤) ، إذ نسب البيتان الأول والثاني لعيس بن فاتك وأبي بلال مرداس (شعر الخوارج ص ١٢ ، ١٢١) ، ق ٤٢ إذ نسب البيتان لأبي بلال مرداس (شعر الخوارج ص ١٥) ، (ق ٢٨ المنسوب) إذ نسب البيت الأول لعمران بن حطان (شعر الخوارج ق ٤٦) .

(٦) شعر الفقهاء ص ٣٥٣ ، وآية ذلك ق ٨ ، ٢٨ .

التكلف ، كما أن لغته واضحة ليس فيها تعقيد أو تراكيب صعبة ، وفيها آثار واضحة من كتاب الله الخالد وسنة رسوله المصطفى ، والحكم والأمثال ، مما يأتي على سبيل التضمين والاقتباس [1]، وفيها شيء من آثار ومصطلحات العلماء والمحدثين [2]، وهو وثيقة علمية توضح اتصاله بعلماء عصره وتصف النشاط العلمي والمجالس العلمية.[3]

موضوعات شعره :

شعر ابن المبارك يمثل صورة حقيقية لشخصيته ، وأبرز محاور شعره تدور حول الزهد في الدنيا والحث على الجهاد في سبيل الله والدعوة إلى العمل الصالح والأخلاق الحسنة ، فضلا عن بعض الأغراض التقليدية :

أولاً : الزهد والتصوف :

يعد هذا الباب من المعاني الشعرية الواسعة التي طرقها ابن المبارك ، وهي تمثله أصدق تمثيل ، وتعبر عنه خير تعبير ، بما عرف به من زهد وتقلل في الدنيا ، وصدق إقبال ورغبة في الآخرة .

ذم الدنيا :

فهو يرى الدنيا ذميمة مشابة بأمرّ من نقيع الحنظل ، ومصائبها كالجندل فيقول :

دنيا تداولها العباد ذميمة ... شيبت بأكره من نقيع الحنظل
وبنات دهر لاتزال ملمّة ... فيها فجائع مثل وقع الجندل[4]

بل هي جيفة نتنة ، والملوك يرتعون بها :

لقد رتعَ القومُ في جيفةٍ ... يَبِينُ لِذي العقلِ إنتانُها[5]

---

(١) شعر ابن المبارك ق ٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤١ ، ٤٥ ، والمنسوب من شعره ق ٣ ، ١٥ .

(٢) شعر ابن المبارك ق ١٤ القياس ، ق ٢٠ تدليس الحديث ، وق ٣ ، ق ١٨ .

(٣) شعر ابن المبارك ق ٩ ، ق ٧ ، ٤٦ ، وراجع إشارة الدكتور المحتسب في كتابه عبد الله بن المبارك ص ١٤٩ .

(٤) شعر ابن المبارك ق ٣١ .

(٥) شعر ابن المبارك ق ٤٣ .

وما في الدنيا من حلاوة ، مسمومة بالهموم التي لاتفارق الحياة [1]،وهي دار بلاء وزوال وغرور[2] لذلك كره ابن المبارك الحياة الزائلة ، ورغب في الآخرة الدائمة ، فكان إذا خرج إلى مكة يقول :

بغضُ الحياة وخوف الله أخرجني ... وبيع نفسي بما ليست له ثمنا
إني وزنتُ الذي يبقى ليعدله ... ماليس يبقى فلا والله ماالتزنا[3]

ويعجب ممن يقنع بأدنى الدين ولايرضى بعيش الدون فيقول :

أرى رجالاً بأدنى الدين قد قنعوا ... ولاأراهم رضوا بالعيش بالدونِ[4]

ذكر الموت والقبر :

ومادامت الدنيا كذلك ، فمن الحكمة تدبر الأمور والإعداد لساعة الرحيل التي لا بد منها ، خاصة بعد ذهاب الأنس والمتعة[5] ويمتلىء وجدان ابن المبارك بهذه المعاني فهو يرى رحلة الحياة قصيرة حيث يقول :

المرء مثلُ هلالٍ عند رؤيته ... يبدو ضئيلاً نراه ثم يَتَّسِقُ
حتى إذا ماتراه ثم أعقبه ... كرّ الجديدين نقصاً ثم يَمَّحِقُ[6]

ويرى في الشيب واعظاً له ومنذراً بالممات فيقول :

أبإذْنٍ نزلت بي يا مشيبُ ... أيّ عيش — وقد نزلتَ — يطيبُ
وكفى الشيبُ واعظاً غير أني ... آملُ لعيش والمماتُ قريبُ[7]

---

(١) شعر ابن المبارك ق ٢٦ من المنسوب .
(٢) شعر ابن المبارك ق ١٦ الأبيات [٨ — ١٠] .
(٣) شعر ابن المبارك ق ٤٢ .
(٤) شعر ابن المبارك ق ٤٥ .
(٥) شعر ابن المبارك ق ٣٣ .
(٦) شعر ابن المبارك ق ٢٣ المنسوب
(٧) شعر ابن المبارك ق ٤٠ .

بل يرى فراق الأصحاب دينا مذكراً بفراقهم موتاً[1] ويفيض ابن المبارك في نونيته المطولة التي تعد من أطوال قصائده بالعبرة والتذكير للأحياء بالموتى .. ولم يكن الدافع الباعث لهذه القصيدة أمراً تقليدياً شكليا كمشهد جنازة أو مرض ألَمَّ به ، بل مشهد أعنف تأثيراً وأكثر إثارة من ذلك ، فانسابتْ مشاعره في هذه الزهدية لتتشكل في قصيدة تقع في زهاء أربعين بيتاً ، يستهلها بقوله :

تذكرتُ آثارَ مَنْ قد مضى فهاج لي الشوق سَحّاً هتونا[2]

ويذكر فيها نفسه بآثار الماضين الراحلين ، ووقع المنايا وقرعها الذي لاينقطع حتى يقول :

وفي كلِّ يومٍ وفى مِسْيَةٍ تكون النوائب بالموت فينا
إذا سكن الروعُ عن مَيِّتٍ بُدهنا بآخر ينعى السكونا

ثم يذكر فراقه للأحبة والأعزاء والصحبة والأهل وإخوان الصدق حتى استوحش من بُعدهم :

دفنتُ الأحبةَ لم آلها أهيل عليهم تراباً وطينا
وصحبي و الأهل فارقتهم وكنت أراهم رفاقاً عزينا
وأوحشت الدارُ من بعدهم أظل على ذكرهم مستكينا

ثم يعجب من بكاء الأحياء الأمواتَ ، ويرى أنَّ الأحياء جديرون بالبكاء على أنفسهم لأنهم ليسوا أبقى من هؤلاء ، كما أن مصير الجميع الفناء ، والسبيل واحدة :

أرى الناسَ يبكون موتاهُمُ ! وما الحيُّ أبقى من الميتينا !
أليس مصيرهم للفنا ؟! وإنْ عُمِّر القومُ أيضاً سنينا
فإن كنت تبكين من قد مضى فبكّي لنفسك في الهالكينا
فإنَّ السبيل لكم واحدٌ سَيَتْبِعُ الآخرُ الأولينا

---

(١) شعر ابن المبارك ق ٦ .
(٢) شعر ابن المبارك ق ٤٠ .

ثم يستخلص العبرة في عدم الاغترار بالعيش ، فهذه مصارع الأهل والأقارب ، بل هذه مصارع الملوك وأهل الجاه والسلطان .. ثم يختم القصيدة بذكر الحدث[1] المثير الذي قدح زناد قريحته وألهب مشاعره بهذه الأبيات ، إذ وقف على سِنِّين من أسنان السابقين الذين زادهم الله بسطة في الجسم يزن الواحد منها ١٥٠ غراماً تقريباً ، وكأنه يريد أن يقول : أين نحن من هؤلاء العماليق ؟! وهل ننتظر خلوداً وقد هلكوا ؟! فيقول :

فمـــاذا يقـــومُ لأفواههـــــم ؟ ... ومـا كان يمْـلأُ تلك البطونـــا
إذا ما تذكَّـــرْتُ أجسامَهـــم ... تصاغَرت النـفسُ حتـــى تهونـــا
وكلٌّ على ذاك لاقى الـردى ... وبـــادوا جميعـــا فهـــم خامدونـــا

ذكر القيامة والجزاء :

وكان مما عُني به ابن المبارك ووصفه في شعره مشهد يوم القيامة وساعة الحساب حيث يشهد الجِلْد والأبصار والسمع ، وتطير الصحف ، وتفصح الضمائر عن مكنوناتها ، فيتمنى قوم ــ طلبا للنجاة من النار ــ لو كانوا من الحيوانات .. فيقول :

وكيف قَرتْ لأهل العلم أعينهم ... أو استلذّوا لذيذَ النوم أو هجعوا
والموت ينذرهـم جَهْـراً علانيـة ... لو كان للقوم أسماعٌ لقد سَمِعوا
والآدمي بهذا الـكسب مرتهنٌ ... له رقـــيب على الأسرار يطّلــِع
حتى يوافيه يوم الجمع منفردا ... وخصمـه الجلْـد والأبصارُ والسمـــع
يودُّ قوم ذوو عزّ لو انّهم ... هم الخنازير ــ كي ينجو ــ أو الضبع
كيف شهودكَ والأنبـاءُ واقعـة ... ــ عما قليل ــ ولاتدري بما يقع
أفي الجنان وفوز لا انقطاع له ... أم الجحيم فمـا تبقـــي ولاتـــدع[2]

---

١) شعر ابن المبارك ق ٤٠ ، الأبيات [٩ ، ١١] ، [١٣ ، ١٦ ، ١٩] ، [٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥] ، ٣٤ ، ٣٦] ، وراجع ق ١٦ الأبيات [١٥ ، ٢٣] .
٢) شعر ابن المبارك ق ٢٥ الأبيات [١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١١] .

وعلى النحو السابق جاءت أبياته مذكرة ذوي الألباب بالإعداد لآخرتهم ، فرب أشعث أغبر يرزق بالجنة غداً :

ألا رُبَّ ذى طمرين في منزلٍ غدا زرابيُّهُ مبثوثة ونمارقُه
قد اطَّرَدَتْ أنوارُه حول قصره وأشرق والتفّتْ عليه حدائقُه[1]

الترغيب في الطاعة ، والدعوة للزهد :

ومن هنا يأتي باب الدعوة إلى الطاعة ، إذ يغري الفتى بالخلاص والنجاة إن ترك المعاصي ، فيقول له :

أيضمنُ لي فتي تركَ المعاصي وأرهنه الكفالةَ بالخلاصِ
أطاع الله قومٌ فاستراحوا ولم يتجرعوا غصصَ المعاصي[2]

ويعجب ويستنكر معصية الله الرحيم :

فحتى متى تعصي الإله ؟ إلى متى ؟ تبارز ربي إنه لرَحيمُ[3]

وقد كانت توبة ابن المبارك نفسه وقفة رشاد وسداد تجاه المعاصي[4]، ويقدم ابن المبارك صورة حية لهؤلاء العابدين الذين يكابدون الليل والناس هجوع ، ولهم فيه أنين وخشوع فيقول :

إذا ما الليل أظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع
لهم تحت الظلام وهم سجود أنين منه تنفرج الضلوع
وخرس بالنهار لطول صمت عليهم من سكينتهم خشوع[5]

ويجعلهم منتظرين متأهبين للانتقال إلى الآخرة فيقول :

مستوفدين على رحل كأنهم رَكْبٌ يريدون أنْ يمضوا وينتقلوا

(١) شعر ابن المبارك ق ٢٦ .
(٢) شعر ابن المبارك ق ٢١ .
(٣) شعر ابن المبارك ق ٣٥ .
(٤) شعر ابن المبارك ق ٣٤ .
(٥) شعر ابن المبارك ق ٢٤ الأبيات [١ ، ٣ ، ٤] .

عَفَّتْ جوارحهم عن كلِّ فاحشةٍ فالصدق مذهبهم والخوفُ والوجلُ [(١)]

وهم يتنعمون بالعبادة ، وليس بالخمر ، ويتخذون عبادتهم زاداً لآخرتهم :

تَنَعَّـمَ قومٌ بالعبـادةِ والتُّقـى ألَذَّ النعيم ، لا اللذاذة بالخمر
فقرَّتْ به طول الحياة عيونهم وكانت لهم ـــ والله ـــ زاداً إلى القبر [(٢)]

ويلتمس ابن المبارك اليسير من الحلال ، لينجو من نار السعير فيقول :

كُل من الجاروشِ والـــرز ومـــن خبـــز الشعير
واجعلـــــنْ ذاكَ حلالاً تنـــج من نار السعير [(٣)]

ثانيا : الأخلاق والآداب الإسلامية :

تفوح أشعار ابن المبارك بمعاني الأخلاق الإسلامية وتنضح بالآداب الفاضلة ، ولا عجب أن يزدحم شعره بمثل هذه المعاني ، والأدب عنده معرفة النفس [(٤)]، والحقيقة أن شيوع هذه المُثل وظهورها ليس بالغريب على شعراء العصر العباسي الأول [(٥)]، ومن هنا استوعب شعر ابن المبارك الشيء الكثير من هذه المعاني ، فهو يبرز قيمة الصمت وحفظ اللسان ، وجملة من الفضائل النفسية كالجود والسخاء والمروءة والقناعة والصبر .

فاللسان جدير بالصيانة ، لأنه قد يورد صاحبه حياض الموت ، كما أنه مفتاح العقل :

احفـظ لسانك إنَّ اللسـانَ حريصٌ على المرء في قتلـه
وهـذا اللسانُ بريـدُ الفـؤاد دليـلُ الرجـال على عقلـه [(٦)]

---

(١) شعر ابن المبارك ق ٢٩ .
(٢) شعر ابن المبارك ق ١٧ .
(٣) شعر ابن المبارك ق ١٦ .
(٤) لباب الآداب ص ٢٣١ .
(٥) التيار الإسلامى في شعر العصر العباسي الأول ص ٣١٢ .
(٦) شعر ابن المبارك ق ٣٢ .

وهو يؤكد على ضرورة الصمت للنجاة من آثار الباطل الوخيمة ، وخير من ذلك التسبيح ، بل إن السكوت أبلغ من فصاحة اللسان[1].

ويأتي المعني موسعاً حين يكشف عن أدب نفسه بالتقوى والتزامه الصمت عن الكذب ، وترك الغيبة المحرمة ، فلو كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب ، يقول :

أدَّبْت نفسي فما وجدت لها من بعد تقوى الإله من أدبِ
في كلِّ حالاتها وإن قَصُرَتْ أفضل من صمتها عن الكذبِ
إن كان من فضة كلامُكِ يا نفسُ فإن السكوتَ من ذهب[2]

وفي معنى القناعة والرضا يصور حاله متحلياً بهذا الخلق النبيل إذ أراح نفسه والآخرين من الغدو والرواح باليأس منهم ، واستراح بعفته وكفافه وصلاحه حيث يقول :

قد أرحنا واسترحنا من غُدُوٍّ ورواحِ
وجعلنا اليأسَ مِفْتاحاً لأبوابِ النجاح[3]

ويؤكد على ضرورة النأي والبعد عن دار الإمارة لأن ذلك يضعف الدين ويجر إلى الإثم[4]، ويظهر إعجابه واستحسانه للقناعة ، فكم من مرتفع بها ؟!

لله دَرُّ القُنوع من خلق ! كم من وضيع به قد ارتفعا[5]

ومن ثمار القناعة الغنى ، ولن يجد ذلك من لاقناعة له[6]، وإن كان الراضون بقسمهم قلة ، لكن الجشع والتطلع داء عضال لايرتجي منه شفاء :

حبُّ الرياسة داءٌ لادواءَ له وقلّما تجد الراضين بالقِسَم[7]

---

(١) شعر ابن المبارك ق ٤ ، ٣٢ من المنسوب .
(٢) شعر ابن المبارك ق ٣ من المنسوب .
(٣) شعر ابن المبارك ق ٧ .
(٤) شعر ابن المبارك ق ١٦ [الأبيات ٤ — ٧] .
(٥) شعر ابن المبارك ق ٢٣ .
(٦) شعر ابن المبارك ق ١٥ .
(٧) شعر ابن المبارك ق ٣٩ .

وضمن دعوته للأخلاق والآداب يأتي معنى السخاء والكرم ، إذ يهيب بالآخرين ألا يحتشموا من القليل ، بل عليهم بذل الطعام لآكليه وشكرهم على ذلك فيقول :

أحضر طعامك وابذله لمن أكلا   واحلف على من أبى واشكر لمن فعلا
ولا تكنْ سابريَّ العَرضْ محتشماً   من القليل فلستَ الدهرَ محتفلا [1]

وماقيمة المال إن لم يفرقه القيِّم عليه يميناً وشمالاً بأريحية حميدة :

لاخير في المال وكنّازه   بل لجواد الكفّ نَهَّابِهِ
يفعل أحياناً بزواره   مايفعل الخمر بشُرَّابِهِ [2]

ولئن خلا من ذات يده فلن يتجرد من مروءته ، فلذلك يسبق صاحب الحاجة بحاجته قبل سؤاله إياها :

وفتى خلا من ماله   ومن المروءة غيرُ خالي
أعطاك قبل سؤاله   وكفاك مكروهَ السؤال [3]

ويدعو إلى الترفع عن الطمع وسؤال الخالق — وليس المخلوق — لأن خزائن الله — وليس العبيد — هي التي تنتظر [4]. وهو يجعل الصبر خلقا وخصلة ، وإن كان كالعلقم مذاقا لفضله الظاهر وثمرته الطيبة فيقول :

غاية الصبر لذيذ طعمها   ورديء الذوق منه كالصبر
إن في الصبر لفضلاً بيناً   فاحمل النفس عليه تصطبر [5]

ومن الخصال التي كان يرعاها ابن المبارك حق الرعاية : الصداقة والإخاء ، فمن كمال الخلق أن تشفق على صاحبك في السفر وتقيل عثرته [6]، كما أنه ينبغي

---

(١) شعر ابن المبارك ق ٢٨ .
(٢) شعر ابن المبارك ق ٥ .
(٣) شعر ابن المبارك ق ٢٥ المنسوب
(٤) شعر ابن المبارك ق ٢٩ المنسوب .
(٥) شعر ابن المبارك ق ١٣ .
(٦) شعر ابن المبارك ق ٢٢ المنسوب .

لصاحبك في السفر أن يواتيك ويوافقك لتستقيم الأمور على وجهها الحسن [١]، ومثل هذه المعاني انعكست عن واقع حياته الصالح، فقد ورد عنه، كان يطعم الخبيص ــ في السفر ــ وهو الدهر صائم، وأنه ظلل صاحبه بثوبه [٢].

وقد كانت أخلاقه أصيلة، لا تظاهر أو نفاق فيها، فتلك تنقلب إلى العداوة والخصومة، يقول:

أعداء غيب إخوة التلاقي ياسوءتا من هذه الأخلاق
كأنما اشتقتْ من النفاق [٣]

وتجده ينعى على دهره بعض المظاهر الخلقية السلبية، كعداوة الحاسد التي بلغت عقدته أعماق نفسه، ولانجاة للمبتلى بها إلا من رحم ربك:

كل العداوة قد تُرجى إماتُتها إلاّ عداوةُ مَنْ عاداك من حَسَدِ
فإنّ في القلب منها عقدةً عقدتْ وليس يفتحها راقٍ إلى الأبد
إلاّ الإلهُ فإنْ يرحم تُحَلَّ به وإن أباه فلا ترجوه مِنْ أحَدِ [٤]

ومما أنكره ابن المبارك على عصره الظلم وضياع العدل [٥]، ومن الأخلاق التي حث على التمسك بها، طلب العلم، وقد مضى في ترجمته رغبته الكبيرة في العلم وأنسه بالكتب [٦]، وهو يدعو إلى تقييد العلم وتلقيه عن أهله للحفاظ عليه:

أيُّهـا الطـالب علمـاً إيت حمَّـاد بن زيـد
فاطـلب العلـم بحلـم ثم قيِّـدْهُ بقيـد [٧]

ويدعو إلى عدم الحياء في السؤال طلباً للعلم [٨]، ثم ينبه طالب العلم إلى التخلق

---

(١) شعر ابن المبارك ق ٢٥ المنسوب.
(٢) البداية والنهاية ١ / ١٧٨، ذيل الجواهر ٢ / ٥٢٩.
(٣) شعر ابن المبارك ق ٢٧.
(٤) شعر ابن المبارك ق ٨ المنسوب
(٥) شعر ابن المبارك ق٢٨ المنسوب
(٦) شعر ابن المبارك ق ٧ المنسوب
(٧) شعر ابن المبارك ق ٩.
(٨) شعر ابن المبارك ق ٤٦.

والاتصاف بالورع فيقول :

ياطالبَ العلم بادِرِ الوَرَعـا	وهاجر النوم واهجر الشبعا
لايحصد المرء عند فاقته	الا الذي في حياته زَرَعا[1]

ثالثا : الجهاد والحماسة الإسلامية :

يأتي هذا الباب من شعر ابن المبارك على خطا غرضيه السابقين وامتداداً لهما ، فروح الجهاد والحماسة عند ابن المبارك تنبع من خصاله وأخلاقه الإسلامية ، كما تشرق عن زهده الإسلامي النقي .. فليس من الزهد في شيء ماعرف عن متأخري المتصوفة الذين عزفوا عن الدنيا وأدبروا عنها ، كما عكفوا على نفوسهم باللوم والتوبيخ والقسوة والتكلف دون الخوض في سوح القتال والرغبة في شرف الشهادة فى سبيل الله ، ومن هنا يتستى إنكاره نسك التصوف مع خلقه وسلوكه حيث يدعو إلى النسك الحقيقي بقوله :

أيها القارىء الذي لبس الصو	ف وأضحى يُعَدُّ في العُبَّادِ
الزم الثَّغْـرَ والتعبد فيه	ليس بغدادُ مسكنَ الزُّهادِ ؟![2]

ويكتب مرة أخرى من طرسوس إلى المتفيء بظلال الكعبة فضيل بن عياض قائلاً :

يا عابدَ الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك بالعبادة تلعبُ
مَنْ كان يخضبُ خدَّه بدموعه	فنحورنا بدمائنا تَتَخَضَّبُ
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا	رَهَجُ السنابك والغبارُ الأطْيَبُ[3]

ثم يختتم الأبيات بحجتين دامغتين في فضل الجهاد في سبيل الله ، الأولى مشتقة من قول الرسول (ﷺ) : « لايجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا »[4] ، والثانية قوله تعالى : ﴿ ولاتحسبنَّ الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا بل

(١) شعر ابن المبارك ق ٢٢ .
(٢) شعر ابن المبارك ق ١٠ .
(٣) شعر ابن المبارك ق ٢ .
(٤) رواه النسائي .

أحياءٌ عند ربهم يرزقون ﴾ [(1)].

ويبدو أن في واقع الحياة الإسلامية مايحفز الهمم ويشحذ العزائم للتشوق إلى الجهاد والإقبال عليه .. فكيف يطمئن جنب المسلم وتغمض عينه والمسلمات سبايا بأيدي العدو ، ينشد ابن المبارك قائلا :

كيف القرارُ وكيف يُهدى مسلم والمسلمات مع العدو المعتدي
الضاربات خدودهنَّ برنَّة الداعيات نبيهنَّ محمد
ماتستطيع ومالها من حيلةٍ إلا التسترَ من أخيها باليد [(2)]

وهكذا طابت حياة ابن المبارك في ظل الرمح على ظهر الفرس حيث يقول :

كل عيش قد أراه نكداً غير ركن الرمح في ظلّ الفرس
وقيامٍ في ليالٍ دُجُنٍ حارساً للناس في أقصى الحرس [(3)]

رابعا : الأغراض التقليدية :

وفي شعر ابن المبارك معان تدخل في إطار الأغراض التقليدية ، سالكة آفاق أغراضه الشعرية السابقة .. ومن أبرز هذه الأغراض :

المديح :

لم يكن ممدوحو ابن المبارك من الخلفاء والأمراء والقادة ، بل من العلماء والصالحين ، كأبي حنيفة ، والإمام مالك ، ومِسْعَر بن كِدَام ، (رضي الله عنهم) ، فهو يذكر نباهة الإمام أبي حنيفة وفضله ، وجدارته وبصره العلمي المتميز ، فهو نعم الخلف لحماد بن أبي سليمان المتوفى سنة ١٢٠ ﻫ فيقول :

رأيت أبا حنيفة كل يومٍ يزيد نباهة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه إذ ما قال أهل الجور جورا

---

(١) آل عمران آية ١٦٩ .
(٢) شعر ابن المبارك ق ١١ .
(٣) شعر ابن المبارك ق ١٩ .

كفانـــا فقـــد حماد وكانت مصيبتنـــا به أمـــراً كبيرا
فردَّ شماتـــة الأعـــداء عنـــا وأبـدى بعـــده علمـــاً كثيراً [1]

ومما يرجح نسبته لابن المبارك أبياته التي يستعرض فيها فضل أبي حنيفة وعلمه فقهاً وحديثاً ، وتقوىً وعفة جوارح ، يقول فيها :

لقد زان البلادَ ومن عليها إمامُ المسلمين أبو حنيفـه
بآثـارٍ وفقـــه مع حديث كآيـات الزَّبُور على صحيفه
فمـــا في المشرقين له نظير ولا في المغـربين ولا بكوفه
رأيت العائـبين له سفاهـــاً خلاف الحق مع حجج ضعيفه
يبيت مسهـداً سهـر الليـالي وصام نهاره لله خيفـــــه
وصان لسانه عن كل إفك ومـا زالت جوارحـه عفيفـــه [2]

وعلى نحو قريب من ذلك امتدح ورثى الإمام مالكا (رضي الله عنه) بهيبته ووقاره وبلاغته وأدبه ، يقول :

صَموتٌ اذا ما الصمت زَيَّنَ أهلَه وفتَّاقُ أبكـارِ الكـلام المختَّم
وعى ما وعى القرآن من كل حكمة وسِيطَتْ له الآداب باللحم والدم [3]

وممن امتدحهم من أقرانه العلماء والزهاد : مِسْعَر بن كِدَام حيث يراه الجليسَ الصالح فيقول :

من كان ملتمساً جليساً صالحاً فليأتِ حلقةَ مِسْعَر بن كِدَام
فيها السَّكينـةُ والوقـار وأهلهـا أهـل العفـاف وعِلْيـة الأقـوام [4]

ولعل مما يدخل في باب المديح نونيته التي تصدر عن صفاء عقيدة ونقاء مذهب في موقفه تجاه الصحابة الكرام والسلف العظام : الخلفاء الأربعة والزبير وطلحة وعائشة

---

(١) شعر ابن المبارك ق ١٤ الأبيات [١ ـــ ٢ ، ٤ ـــ ٥] .
(٢) شعر ابن المبارك ق ٢١ المنسوب ، وراجع ق ١ المنسوب .
(٣) شعر ابن المبارك ق ٣٨ وراجع ق ٣٠ المنسوب ، وفي رثاء سفيان الثوري ق ١٧ المنسوب .
(٤) شعر ابن المبارك ق ٣٧ .

أم المؤمنين (رضي الله عنهم أجمعين) ، ويخصص بعض أبياته لمآثر الصحابيين الجليلين اللذين اشتجرت فيهما الآراء فيقول :

إني أحبُّ علياً حبَّ مقتصد ... ولا أرى دونه في الفضل عثمانا
أما عليٌّ فقد كانت له قدم ... في السابقين لها في الناس قد بانا
وكان عثمان ذا صدْقٍ وذا ورعٍ ... مراقباً وجزاه الله غُفْرانا
مايعلم الله من قلبي مشايعةً ... للمبغضين علياً وابن عفَّانا[1]

وينكر في قصيدته المذكورة ماورد من شطط بعض الفرق في حبها لعلي إذ زعموا أنه في السحاب ، فلو كان كذلك لنزل مع الأمطار ، كما ينكر قول الجهم بن صفوان الرابق عن الإسلام ، ويدعو في ختامها إلى الاعتصام بحبل الله جميعا ، والإشادة بفضل الأئمة الحكام فيقول :

إنَّ الجماعة حَبْلُ الله فاعتصموا ... بها هي العروة الوثقى لمن دانا
الله يدفع بالسلطان معضلة ... عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الأئمة لم يأمن لنا سبل ... وكان أضعفنا نهبا لأقوانا[2]

الهجاء :

ومن الأغراض التقليدية التي طرقها ابن المبارك الهجاء ، وقد جاءت معانيه التي يهجو بها وينكرها على أهلها ذات مضامين إسلامية ، فهو يوبخ الإمام المحدث إسماعيل بن علية المتوفى سنة ١٩٣ هـ — على منزلته وفضله — لزلة قدم وسقطة يجلّ أن يقع فيها ، وذلك حين ولي الصدقات ، فعد هذا تفريطاً منه إذ استبدل العاجلة بالآجلة ، وانصرف عن الآخرة بالاشتغال بالدنيا فقال :

ياجاعل الدين له بازياً ... يصيد أموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
لاتبع الدين بدنياكما ... يفعل ضلال الرهابين ؟

(١) شعر ابن المبارك ق ٤١ الأبيات [١٢ ، ١٥] .
(٢) شعر ابن المبارك ق ٤١ الابيات [٢٢ — ٢٤] .

أيـن أحاديـثك والقـول في لزوم أبـــواب السلاطين ؟
تقـول أكـرهت ومـاذا كذا زلّ حمار العلم في الـطين[1]

ومما يدخل في باب الهجاء ماوجهه لآكلي أموال اليتامي وهجاهم به ، حيث جعلهم ذئابا في لبوس البشر يتصنعون السلوك ، وإن تجردوا من الإخلاص ..

ياعـدول البـلاد أنتم ذئــابٌ ستركـم عن العيـون الثيـابُ
غير أنَّ الذئاب تصطاد وحشا ومبـاآتها القفـارُ اليبـاب
ويصيـد العـدولُ مالَ اليتامـى باقتنـاص كما يصيـد العُقـابُ
عَمـرُوا موضع التَّصنـع منهم ومحل الإخـلاص منهم خراب[2]

الغزل :

ويأتي مابقي من غزله متسما بالعفة منسجماً مع شخصيته المعهودة ومعانيه المذكورة ، فقد تذكر في سفرة للحج جارية له أحبها فكتب لها رسالة تنبض رقة وتسيل عذوبة إذ يقول فيها :

هبت الـــريح من الشَّرق فجاءتنـــى بريحك
فتـــنشقْتُ نسيم الـــعيش من طيب نفـوحك
كيـــف أنساك وروحـــى صُنـعت من جِنس روحِك[3]

كما أن في نظرته لصاحبته من الأثر العميق مايفتح مغاليق القلوب ويرقق قاسيها وغضوبها :

نظرت إليها نظرة لو كسوتها سرابيل أبدان الحديد الـمُسَّرد
لرقَّت حواشيها وفض حديدها ولانت كما لانت لداود في اليد[4]

---

(١) شعر ابن المبارك ق ٤٤ وراجع ق ٤٥ حيث ينعى فيها على المتاجرين بالدين صنيعهم .
(٢) شعر ابن المبارك ق ٣ وراجع ق ١٨ في هجاء شاهدي الزور والبهتان .
(٣) شعر ابن المبارك ق ٨ .
(٤) شعر ابن المبارك ق ١٢ .

القسم الأول

شعر ابن المبارك

ــ قافية الألف ــ

[١]*

أنشد الفاخر أحمد بن محمود الشامي ، وكان كثيراً مايتمثل بها :

من الطويل

١ـــ ألا قِف بدارِ المترفينَ وَقلْ لهُم : ألا أينَ أربابُ المدائنِ والقُرى ؟

٢ ـــ وأينَ الملوكُ الناعمونَ بغبطةٍ وَمن عانقَ البيض الرعابيبَ كالدُمى ؟

٣ ـــ فلو نَطقتْ دَارٌ لقالتْ دِيارُهمْ لَكِ الخيرُ صَاروا للتُراب وللبلى

٤ ـــ وأفَناهمُ كرُّ النهارِ وَلَيلُه فَلمْ يبقَ للأيامِ كَهلٌ وَلافَتَى

ــ قافية الباء ــ

[٢]**

حدث محمد بن إبراهيم بن أبي سكينة قال : **أملى عليَّ ابن المبارك بطرسوس** ، وودعته ، وأنفذها معي إلى الفضيل بن عياض سنة ١٧٧ هـ وفي رواية أخرى سنة ١٧٠ هـ ـــ هذه الأبيات :

الكامل

١ ـــ يَا عَابدَ الحَرَمَينِ لَوْ أبْصَرْتَنَا لَعَلِمتَ أنَّك فِي العِبَادَةِ تَلْعَبُ

★ هذه العلامة تشير إلى وجود ترجمة للعلم آخر البحث .

* تلخيص مجمع الأداب ٢ / ٨ .

** الأبيات [١ ـــ ٧] في تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٥٨ أ ، تاريخ الإسلام (خ) =

٢ ــ مَنْ كَانَ يَخْضِبُ خَدَّه بدمُوعِه	فَنحورُنَـا بِدِمَائِنَـــا تَتَـــخَضَّبُ
٣ ــ أو كَانَ يُتعِبُ خَيلَهُ فِي بَاطِلٍ	فَخُيُولُنـا يَومَ الصَّبِيحَـة تَتعَبُ
٤ ــ ريحُ العَبِيرِ لَكُمْ وَنَحنُ عَبِيرُنَا	رَهجُ السَّنَابِكِ وَالغُبَارُ الأَطْيَبُ
٥ ــ وَلَقَد أَتَانَا مِنْ مَقَالِ نَبِيِّنَا	قَولٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لا يَكْذِبُ
٦ ــ لايَستوِي غُبَارُ خَيلِ اللهِ فِي	أَنْفِ امرِىءٍ وَدُخَانُ نَارٍ تَلْهَبُ [(١)]
٧ ــ هَذَا كِتَابُ اللهِ يَنْطِقُ بَيْنَنَا :	ــ لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ ــ لاَ يَكْذِبُ [(٢)]

=٦٦ أ ، وسير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٥ ب ، وفي المطبوع ٨ / ٣٦٤ ، طبقات الشافعية ١ / ٢٨٦ ، تفسير القرآن العظيم ١ / ٤٤٧ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٣٣ ، إتحاف الورى ٢ / ٢٢٨ ، عقد الجمان (خ) ١٣ / ٢٠٥ أ ، النجوم الزاهرة ٢ / ١٠٣ ، أخبار الدول ٣٩٣ و [١ ، ٢ ، ٦ ، ٧] آثار البلاد ص ٤٥٧ [١ ، ٢ ، ٤] التدوين في أخبار قزوين ٣ / ٢٣٦ ، [١ ــ ٧] مناقب الإمام الأعظم للكردرى ٢ / ١٨٠ ومناقب الأئمة الأربعة (خ) ١٧ أ ، غالية المواعظ ١ / ٩٧ [١ ، ٢ ، ٤] التدوين في أخبار قزوين ٣ / ٢٣٦ .

١ ــ في آثار البلاد : « أنك بالعبادة .. » .

٢ ــ سير أعلام النبلاء وطبقات الشافعية : « جيده » وآثار البلاد : « بدمائه » وهو تحريف ظاهر .

٣ ــ أخبار الدول : « من يتعين خيوله » ، وطبقات الشافعية : « يوم الكريهة » .

٤ ــ ذيل الجواهر : « وريح عبيرنا .. وهج .. الأصهب » والنجوم الزاهرة : « ونحن ريحنا » ولا يستقيم الوزن بهذه الرواية ، مناقب الإمام الأعظم : « ونحن عبيرنا وهج السنابك والغبار الأصهب » ، إتحاف الورى وهج السنابك .

٥ ــ طبقات الشافعية ، وذيل الجواهر ، ومناقب الإمام « عن مقال » .

٦ ــ دخل الوقص في التفعيلة الثانية ، وهو من زحاف هذا البحر . تاريخ الإسلام ، تفسير ابن كثير « لا يستوى غبار أهل الله » إتحاف الورى « لا يستوى وغبار .. » ، وفي آثار البلاد وسير أعلام النبلاء :

وغبار خيل الله في أنف امرىء ودخان نار جهنم لا يذهب

وفي أخبار الدول ومناقب الإمام « لايجمعن » وذيل الجواهر « لا جمع بين غبار خيل الله » .

٧ ــ آثار البلاد « يحكم بيننا ..،كغيره لا تكذبوا » ، وفي طبقات الشافعية ، وذيل الجواهر ، ومناقب الإمام : كميّتٍ .

(١) المعنى مقتبس من قوله ﷺ : « لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد أبدا » رواه النسائي ، وراجع كنز العمال ٢ / ٢٦١ .

(٢) المعنى مقتبس من قوله تعالى : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ آل عمران ١٦٩ .

[٣]*

قال عبد الله بن المبارك : الخفيف

١ ــ يَا عُذُولَ البلادِ أنتم ذِئَابٌ سَتَرتكُمْ عَن العُيُونِ الثِّيابُ
٢ ــ غيرَ أنَّ الذِّئَابَ تَصْطَادُ وَحْشاً وَمَبَاآتُهَا القِفَارُ اليَبَابُ
٣ ــ وَيَصِيدُ العُدُولُ مَالَ اليَتَامَى بِاقْتِنَاص كَمَا يَصِيدُ العُقَابُ
٤ ــ عَمَرُوا مَوْضِعَ التَّصَنُّعِ مِنهُم وَمَحَلُّ الإِخْلاصِ مِنْهُمْ خَرَابُ

[٤]**

قال عبد الله بن المبارك :

الخفيف

١ ــ أبإِذْنٍ نَزَلْتَ بِي يَا مَشِيبُ أيُّ عَيش ــ وَقَد نَزَلْتَ ــ يَطِيبُ
٢ ــ وَكَفَى الشَّيبُ وَاعِظاً غَيرَ أنّي آمُلُ العَيشِ وَالمَمَاتُ قَرِيبُ
٣ ــ كَمْ أُنادي الشَّبَابَ إذْ بَانَ مِنِّي وَنِدَاي مُوَلِّيَا مَا يُجِيبُ

[٥]***

روي أن ابن المبارك قسم يوماً لإخوانه ومن حضره من أصحابه ألف درهم ثم قال :

السريع

١ ــ لاَ خيرَ فِي المَالِ وَكُنَّازِهِ بَلْ لِجَوادِ الكَفِّ نَهَّابِهِ
٢ ــ يَفعَلُ أحياناً بِزُوَّارِهِ مَا يَفعَلُ الخَمرُ بِشُرَّابِهِ

---

* [١ ــ ٤] حماسة الظرفاء ٢ / ١٦٥ ، بلا نسبة [١] محاضرات الأدباء ٤ / ٤١٧ .

(١) محاضرات الأدباء : عجز البيت الرابع موضع عجز البيت الأول .

** تاريخ الإسلام (خ) ٦٧أ ، سير أعلام النبلاء ، ٤١ ٦ / ٦ ب والمطبوع ٨ / ٣٦٧

*** [١ ــ ٢] تاريخ دمشق (خ) ١٨ / ١٣١٧ ، روضة العقلاء ص ٢١٣ .

ــ روضة العقلاء : « لكنازه » ، « إلا جواد .. وهّابه »

ـ قافية التاء ـ

[٦]*

ودع عبد الله بن المبارك رجلاً فقال :

الطويل

وَنَحنُ نُنَادِي أنَّ فُرقَةَ بَيْنِنا فراقُ حَيَاةٍ لا فِراقُ مَمَاتِ

ـ قافية الحاء ـ

[٧]**

قال عبد الله بن المبارك :

الرمل

١ ـ قَدْ أرحْنَا . وَاسترَحْنَا مِنْ غُلُوٌّ وَرَوَاحِ
٢ ـ وَاتصَالٍ بِأَمِيرٍ وَوَزِيرٍ ذِي سَمَاحِ
٣ ـ بِعَفَافٍ وَكَفَافٍ وَقُنُوعٍ وصَلَاحِ
٤ ـ وَجَعَلنَا اليَأسَ مِفتَاحاً لأَبوَابِ النَّجَاحِ

[٨]***

اشترى عبد الله بن المبارك جارية فأحبها ، فحجَّ فكتب إليها :

---

* بهجة المجالس ١ / ٢٤٦ ، الطبقات الكبرى ١ / ٥٢ .
الطبقات الكبرى : وهون وجدي .

** [١ ـ ٤] شرح نهج البلاغة ٥ / ٦٢٨ ، الصلة ١ / ٣٠١ ، مرآة الزمان ٨ / ٦٠ .
[١ ـ ٤] لعبد الله بن حنيف : الكشكول ١ / ٢٢٦ .
٢ ـ الصلة والكشكول : « واتصال بلئيم أو كريم ذي .. » .
٣ ـ مرآة الزمان : « لعفاف .. » .

*** [١ ـ ٤] ذمّ الهوى ص ٢٩٨ ، [١ ـ ٤] الكنز المدفون ص ٤٦ (٤) المعنى يوافق قوله تعالى : ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها﴾ النساء آية / ١ وراجع الأعراف ١٨٩ ، والزمر ٦ ، الأنعام ٩٨ .

الرمل

١ ــ هَبَّتِ الرِّيحُ مِن الشَّرْ ... قِ فَجَاءَتْنِــــي بِرِيــــحِكْ
٢ ــ فَتَنشَّقْتُ نَسِيمَ الـ ... ــعَيشِ مِنْ طِيبِ نُفُــوحِكْ
٣ ــ فَتوهَّمـــتُكِ حَتَّـــى ... خِلْتُنِي بَيْـــنَ كُشُوحِكْ
٤ ــ كَيـفَ أنسَاكِ وَرُحِي ... صُنِـــعَتْ مِن جِنْسِ رُوحِكْ

ــ قافية الدال ــ

[٩]*

قال ابن المبارك في شيخه حماد بن زيد*:

الرمل

١ ــ أَيُّهَــا الطَّــالِبُ عِلمـــاً ... إِيتِ حَمـــادَ بنَ زَيـــدْ
٢ ــ فَاطـــلُبِ العِلـــمَ بِحِلـــمٍ ... ثُمَّ قَيِّــــدْهُ بقَيـــــدْ
٣ ــ لا كَثَـــورٍ* وَكَجهـــمٍ* ... وَكَعَمـــرِو بنِ عُبَيـــدْ*

[١ ــ ٣] حلية الأولياء ٦ / ٢٥٨ ، [١ ــ ٢] تاريخ الموصل ٢٨٣ ، [١ ــ ٢] العقد الفريد ٢ / ٢٣٨ (دون نسبة) .

[١ ــ ٢] تاريخ بغداد ٦ / ٢٩ ، الكفاية ٢١٧ ، جامع بيان العلم ١ / ١٥٣ ، [١ ــ ٣] تهذيب تاريخ دمشق ٣ / ٣٨٤ .

[١ ــ ٣] عيون التواريخ (خ) حوادث سنة ١٤٢ هـ ، البداية والنهاية ١٠ / ٧٩ ، [١ ــ ٢] العيون والحدائق ٢٩٧ [١ ــ ٢] وربيع الأبرار ١ / ٧٧١ .

[١ ــ ٣] صون المنطق ص ٦٠ .

٢ ــ تاريخ الموصل « فخذ العلم بحكم » ، العقد الفريد : « فاقتبس حلماً وعلماً » ، البداية وصون المنطق : « فخذ العلم بحلم » ، العيون والحدائق : « تجد العلم فخذه » ، تاريخ بغداد والكفاية : زادا بعد الثاني شطرة هي : « والقيد بقيد » ، جامع بيان العلم : « فاستفد علماً وحلماً » ، تهذيب تاريخ دمشق : « فاطلبن العلم منه » ، ربيع الأبرار : « اقتبس منه علوماً .. » .

٣ ــ البداية : « وذو البدعة من آثار عمرو .. » ، صون المنطق : « ودع البدعة من آثار .. » .

[١٠]*

قال عبد الله بن المبارك يذم الناسك الذي سكن ببغداد ، وقيل : إنه نظر إلى رجل عليه ثياب صوف لاتخالطها غيرها فقال : من هذا ؟ فقيل له : هذا أبو العتاهية الشاعر فكتب إليه

الخفيف

١ ــ أَيُّهَا القَارِىءُ الذِي لَبِسَ الصُّو ... فَ وَأَضحَى يُعَدّ فِي العُبّادِ
٢ ــ الزَمِ الثغرَ والتَّعبُّدَ فِيهِ ... لَيسَ بَغدَادُ مَوضِعَ الزُّهادِ
٣ ــ إنّ بَغدَادَ للمُلُوكِ مَحلّ ... وَمُناخٌ لِلقَارِىءِ الصَّيَّادِ

[١١] **

سمع عبد الله بن المبارك ينشد :

الكامل

١ ــ كَيفَ القَرارُ وكَيْفَ يُهدى مُسْلِمٌ ... وَالمُسْلِمَاتُ مَعَ العَدُوِّ المُعتَدى
٢ ــ الضَّارِبَاتُ خُدُودَهُنَّ بِرَنَّةٍ ... الدَّاعِيَاتُ نَبِيَّهُنَّ مُحَمَّدِ
٣ ــ القَائِلاتُ إذَا خَشِينَ فَضِيحَةً ... جَهْدَ المَقَالَةِ لَيتَنا لَمْ نُولَدِ
٤ ــ مَا تَستَطِيعُ وَمَا لَهَا مِنْ حِيلَةٍ ... إلا التَّسَتُّرُ مَن أخِيهَا بِاليَدِ

* [١ ــ ٣] بهجة المجالس ٢ / ٦٥ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٧ ط المغربية ٣ / ٤٧ ، [١ ــ ٢] تاريخ بغداد ١ / ٦ .

٢ ــ تاريخ بغداد « مسكن الزهاد » ، ترتيب المدارك « منزل .. » .

** تاريخ الإسلام (خ) ٦٧ ب ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٥٧ أ والمطبوع ٨ / ٣٦٨ .

٣ ــ سير أعلام النبلاء : « جهد المقالة » .

[١٢]*

أنشد عبد الله بن المبارك:

الطويل

١ ــ نَظَرتُ إليهَا نَظرَةً لو كسوتُها سَرَابِيلَ أبدَانِ الحَدِيدِ المُسرَّدِ
٢ ــ لَرَقَّتْ حَوَاشيهَا وَفُضَّ حَدِيدُهَا وَلانَتْ كَمَا لانَتْ لِدَاوُدَ فِي اليَدِ

ــ قافية الراء ــ

[١٣]**

وجد فتى ــ كان يصحب ابن المبارك ويلازمه ــ في نفسه عليه، لمَّا حدّث غيره بحديث كثير، فكتب له بيتين(١) رد عليهما ابن المبارك قائلاً:

الرمل

١ ــ غَايَةُ الصبرِ لَذِيذٌ طَعمُهَا وَرَدِيءِ الذَّوقِ مِنهُ كَالصَّبِرْ
٢ ــ إنَّ فِي الصَّبرِ لَفضلا بَيِّناً فَاحمِل النَّفسَ عَلَيهِ تَصطَبِرْ

---

* زهر الآداب ٣ / ٨١٠ (وقد ورد البيتان بعد كلمات لابن المبارك حيث يقول بعدها : وأنشد : ولم ينسبها المحقق له في فهارسه) وفي أشعار صاحب الزنج (ت ٢٧٠ هـ) ثلاثة أبيات يتفق البيتان الثاني والثالث مع بيتي ابن المبارك في شطريهما الأخيرين (راجع مجموعة الشعرى ق ١٤) عن الموازنة ٢ / ٤٧ ، شرح نهج البلاغة ٣ / ١٦ .

٢ ــ معنى البيت الثاني مقتبس من قوله : « ولقد آتينا داود فضلا ، ياجبال أوبى معه والطير ، وألنّا له الحديد » سبأ آية ١٠ .

** [١ ــ ٢] ترتيب المدارك ١ / ٣٠٦ ، ط المغربية ٤٦٣ ، [١] جامع بيان العلم وفضلة ١ / ١١٦ [١ ــ ٢] روضة العقلاء ص ١٤١ دون نسبة .

١ ــ في جامع بيان العلم : « آخر العلم .. طعمه ، وبدىء .. » وفي روضة العقلاء : « وبدىء الصبر .. » .

(١) بيتا الفتى هما :

كنت زوارا لكــــم في أرضكـــــم وأنـــا اليـــوم رفيـــق في السفـــر
ذان حقـــان عظيمـــان معـــا ليس كالـــطير الـــذي جاء فمـــر

[١٤]*

وقال عبد الله بن المبارك يمدح أبا حنيفة النعمان :

الوافر

١ ــ رَأيتُ أبَا حَنيفَةَ كُلَّ يَومٍ يَزيـدُ نَبَاهَــةً وَيزَيــدُ خَيــرَا
٢ ــ وَيَنطق بالصوَابِ وَيَصطَفِيهِ إذا مَا قَالَ أهل الجورِ جَورَا
٣ ــ يُقَايِسُ مَن يقايِسهُ بِلُب فَمَن ذَا يَجْعلُون لَهُ نَظيرَا
٤ ــ كَفَانَا فَقْد حَمَّادٍ وَكَانَتْ مُصيبَتُنَــا بِهِ أمْــراً كَبِيــرَا
٥ ــ فَرَدَّ شَمَاتَهَ الأعدَاء عنَّا وَأبـدَى بَعـدَهُ عِلماً كثيَــراً
٦ ــ رَأيتُ أبَا حَنيفَةَ ــ حِينَ يُؤتَى وَيُطْلَبُ عِلْمُهُ ــ بَحـرَاً غَزيـراً
٧ ــ إذَا مَا المُشكِلاتُ تَدَافَعتهَا رِجَالُ العِلمِ كَانَ بِهَا بَصِيراً

[١٥]**

سُمع عبد الله بن المبارك ينشد :

البسيط

١ ــ مَا ذَاقَ طَعمَ الغِنَى مَن لا قُنُوع لَهُ وَلَــنْ ترى قَانِعــاً مَا عَاشَ مُفتقِــراً

* [١ ــ ٧] أخبار أبي حنيفة ص ٨٣ تاريخ بغداد ١٣ / ٣٥٠ ، الانتقاء ص ١٣٣ ، مناقب الإمام الأعظم ٢ / ١٩٢ عقود الجمان ص ٣٧٩ [١ ــ ٢] عيون التاريخ (خ) حوادث سنة ١٥٠ هـ [إلا الخامس] ، الطبقات السنية ص ١٦٥ ، ومناقب الأئمة الأربعة (خ) ٢٤أ .

١ ــ الانتقاء : « يزيد نبالة » مناقب الإمام : « وجدت .. يزيد نبالة » مناقب الأئمة يزيد مهابة ..

٢ ــ الطبقات السنية : « أهل الحق جُورا » ، عيون التواريخ : « هجراً » ..

٣ ــ الانتقاء والطبقات : « ومن ذا . » مناقب الإمام « فمن ذا تعلمون .. » مناقب الأئمة .. « مقايس .. ومن ذا .. »

٤ ــ مناقب الإمام : « موت حماد .. مصيبته لنا » .

٥ ــ مناقب الإمام : « وأفشى بعده .. » ، عقود الجمان : « وأنشأ .. »

٦ ــ مناقب الأئمة : « بحراً زخيراً »

٧ ــ مناقب الإمام : « إذا ما المعضلات .. رجال القوم .. »

[١ ــ ٢] تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٦٠ أ ، روضة العقلاء ص ٢٢١ ، عين الأدب والسياسة ص ٢٠ =

٢ ــ وَالعُرفُ مَن يَأتِهِ تُحمَدْ عواقِبُهُ		مَا ضَاعَ عُرْفٌ وإنْ أولَيتَـهُ حَجَـرَا

[١٦]*

قال رجل للفضيل بن عياض : إن أهلك وعيالك قد احتاجوا مجهودين هذا المال ، فاتق الله وخذ من هؤلاء القوم ، فزجر ابن المبارك الرجل وأنشأ يقول:
وقيل : قالها لرجل كان يصحبه ، ثم صحب السلطان :

الرمل

١ ــ كُلْ مِنَ الجَـاُروشِ وَالـرُّزْ		زِ وَمِـنْ خُبْـزِ الشعِيـرِ
٢ ــ وَاجْعَلَـنْ ذَاكَ حَلاَلاً		تَنْـجُ مَنْ نَارِ السَّعِيـرِ
٣ ــ وَالتَـمِسْ رِزْقَكَ مِنْ ذِي الـ		ـعَـرْشِ والـرَّبِّ القَدِيـرِ
٤ ــ وَانـأَ مَااسطَـعْتَ ــ هَدَاكَ		اللـه ــ عَن دَارِ الأَمِيـرِ
٥ ــ لَا تَزرْهَـا وَاجْتَنِبْهَـا		إنَّهَـا شَرُّ مَزورِ
٦ ــ تُوهِـنُ الدِّيـنَ وَتُدْنيـ		ـكَ مَنَ الحُـوبِ الكَبيـرَ
٧ ــ قَبـلَ أنْ تَسقُـطَ يَا مَغْـ		رُورُ فِي حُفـرَةِ بِيرِ
٨ ــ وَارْضَ يَا وَيـحكَ مَن دُنْـ		يَـاكَ بِالْقُـوتِ اليَسِيـرِ
٩ ــ إنها دارُ بَلاءٍ		وَزَوَالٍ وَغُـرُورِ

= (دون نسبة) .
١ ــ عين الأدب والسياسة : « من عاش مفتقرا » .
٢ ــ في روضة العقلاء : « ولو أوليته » ، عين الأدب : « يحمد عواقبه » .

* [١ ــ ٢ ، ٤ ــ ٦] ترتيب المدارك ١ / ٣٠٨ ط المغربية ٣ / ٥٠ . [١ ــ ٣ ، ٨ ــ ١٩] تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٦٠ ب ، [١ ، ٢ ، ٤ ــ ١٠ ، ١٣ ــ ٢٢] سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٦ ، ط ٨ / ٣٦٦ ،[٤ ــ ٥]ربيع الأبرار ٤ / ٢٢٥ .
١ ــ في سير أعلام النبلاء : « خذ من .. والأرز والخبز » ، وفي ترتيب المدارك : « ــ كل من الأرز والبر » .
٢ ــ ترتيب المدارك وسير أعلام النبلاء : « حر السعير » ..
٤ ــ ترتيب المدارك : « وانأ يا هذا .. » ، ربيع الأبرار : « عن باب الأمير » .
٥ ــ ترتيب المدارك : « إنها شرٌ .. » .
٦ ــ ترتيب المدارك : « تذهب الدين .. » .

١٠ ـ كَمْ لَعَمْـري صرعتْ قَبْـلَكَ أصحَـاب الـقُصُورِ

١١ ـ وَذَوِي الهَيئـةِ فِي المَجْـلِسِ وَالجَمْـعِ الكَثيـرِ

١٢ ـ أَخْرجُـوا مِنها فَمَـا كَان لَدَيْهـمْ مِنْ نَكيـرِ

١٣ ـ كَمْ ببطـنِ الأرضِ ثاوٍ مِن شريـفٍ وَوَزِيـرِ

١٤ ـ وَصغير الشَّأنِ عَبـدٍ خَامِـلِ الذكـرِ حقيـرِ

١٥ ـ قَدْ تَصفَّـحتُ قُبُـورَ الـقَومِ فِي يَومِ العَثيـرِ

١٦ ـ لَمْ نُميزْهُـمْ وَلَـم نَعـرِف غَنيّـاً مِن فَقِيـرِ

١٧ ـ خَمَـدُوا فَالقَـومُ صرْعَـى تَحتَ أسقْـافِ الصُّخُـورِ

١٨ ـ وَاستوَوْا عِنـدَ مَلـيكٍ بِمسَاوِيهِـمْ خَبيـرِ

١٩ ـ حكَـم عَدلٌ وَلا يَظْـلِم مِقـدَارَ النَّقِيـرِ[1]

٢٠ ـ احـذر الصرَّعَـة يَامِسْـكِينُ مَنْ دَهـرٍ عَثُـورِ

٢١ ـ أيـنَ فِرعَـونُ وَهَامَـانُ وِنَمـرُودُ الـنُّسُورِ

٢٢ ـ أوَمَـا تَحْـذَر مِنْ يَومٍ عَبُـوسٍ قَمطَريـرِ[2]

٢٣ ـ اقمطـرَّ الشَّرُّ فِيـهِ بِعَـذَابِ الزَّمْهَرِيـرِ

= ١٠ ـ ترتيب المدارك : « كم لعمر لقد صرعت ؟! » وفي سير أعلام : « ما ترى قد صرعت .. » .

١٣ ـ في سير أعلام النبلاء : « من ثاو شريف .. » .

١٥ ـ في سير أعلام النبلاء : « لو تصفحت في وجوه القوم في يوم نفير .. » .

١٦ ـ في سير أعلام النبلاء : « لم تميزهم ولم تعرف .. » .

١٧ ـ في سير أعلام النبلاء : « تحت أشقاق الصخور » .

١٨ ـ في سير أعلام النبلاء : « واستووا عند خبير .. » .

(١) المعنى مقتبس من قوله تعالى : ﴿ فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ﴾ النساء ١٢٤ .

(٢) المعنى مقتبس من قوله تعالى : ﴿ إنا نخاف من ربنا يوما عبوساً قمطريرا ﴾ الإنسان ١٠ .

[١٧]*

قال عبد الله بن المبارك :

الطويـــل

١ ــ تَنعمَ قَومٌ بالعبادَةِ وَالتُّقى ... أَلَذَّ النَّعِيـــمِ ، لَا اللَّذَاذَة بالخَمرِ

٢ ــ فقرَّتْ بهِ طُولَ الحَياةِ عُيُونُهم ... وَكَانَتْ لَهُم ــ والله ــ زَادَاً إلى القَبرِ

٣ ــ عَلَى بُرهَةٍ نَالُوا بِهَا العِز. وَالتُقى ... ألا وَلَذِيذَ العِيشِ بِالبرِّ والصبرِ

[١٨]**

قال عبد الله بن المبارك : الناس هم السفلة وأنشد :

البسيـــط

١ ــ قَومٌ إذَا غَضِبُوا كَانَتْ رماحُهُمُ ... بثَّ الشَهادَةِ بَينَ الناسِ بالزُّورِ

٢ ــ هُمُ السَّلاطِينُ إلا أن حُكمَهُمُ ... عَلَى السِّجلاتِ وَالأملاكِ وَالدُّورِ

ــ قافية السين ــ

[١٩]***

الرمل

قال عبد الله بن المبارك:

١ ــ كُلُّ عَيشٍ قَدْ أَرَاهُ نَكِداً ... غَيـــرَ رُكنِ الرُّمحِ فِي ظِلِّ الفَرَسْ

٢ ــ وقِيامٍ فِي لَيَالٍ دُجُــنٍ ... حَارساً للناس فِي أقصَى الحَرَسْ

٣ ــ رافع الصوت بتكبير له ... ضجة فيه ولا صوت جرس

* ترتيب المدارك ١ / ٣٠٥ ، ط المغربية ٣ / ٤٥ .

** فيض القدير ٢ / ٩٤ ، ومعيد النعم ومبيد النقم ص ٦٣ . [١] بلا نسبة : محاضرات الأدباء ١ / ٢٠٣ .

*** [١ ــ ٢] ترتيب المدارك ١ / ٣٠٦ ط المغربية ٣ / ٤٦ ، تاريخ الإسلام (خ) ٦٧ ب ، [١ ــ ٣] نزهة المجالس ١ / ٢٠١ ١ ــ نزهة المجالس : « لي أراه نكدا »

[٢٠]*

ذكر لابن المبارك رجل ممن كان يُدلِّس .. فأنشد :

السريع

١ ــ دَلَّسَ لِلناسِ أحَادِيثَه وَاللّـه لَا يَقْبَــلُ تَدلِيساَ

ــ قافية الصاد ــ

[٢١]**

وقال عبد الله بن المبارك :

الوافر

١ ــ أيَضمَنُ لِي فَتىً تَرْكَ المَعَاصِي وَأرهَنُـهُ الكفَالَـةَ بِالخَـلاصِ ؟

٢ ــ أطَاعَ الله قومٌ فَاستَراحُوا وَلَمْ يَتَجرعُوا غُصَصَ المَعَاصي

ــ قافية الظاء ــ

[٢١ أ]***

أنشد عُزير بن سماك الكرماني لعبد الله بن المبارك:

الكامل

١ ــ ما لذَّتي إلَّا رواية مُسندٍ قد قُيِّـدتْ بفصاحـةِ الألفـاظِ

---

* تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٧أ ، سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٤ أ ، ط ٨ / ٣٦١ .

** أدب الدنيا والدين ص ٨٠ وشرحه : منهاج اليقين ص ١٦٥ .

*** أفادني بهذا النص مشكوراً السيد عبد العزيز الساورى من وجدة بالمملكة المغربية .

[١ ــ ٤] المحدث الفاصل ص ٥٤٧ ، الجامع لأخلاق الراوى (خ) ورقة ١٨٦ ب

[١ ــ ٣] الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ص ٤١ .

٢ ــ ومجالسٌ فيها عليَّ سكينةٌ ومذكـراتُ معَـاشِرُ الحُفَّـاظِ
٣ ــ نالوا الفضيلة والكرامة والنُّهى من رَبِّهـم برعايةٍ وحفـاظِ
٤ ــ لاظوا بربِّ العَرشِ لَما أيقَنوا أنَّ الجِنـانَ لِعصَبـةٍ لُوَّاظِ

ــ قافيةِ العين ــ

[٢٢]*

قال عبد الله بن المبارك :

المنسرح

١ ــ يَاطَالِبَ العِلمِ بَادِر الوَرَعَا وَهَاجـر النَّـومَ وَاهجُـرِ الشبَعَا
٢ ــ يا أيها الناس أنتمُ عشب يحصده الموتُ كلما طلعـا
٣ ــ لا يحصد المرءُ عند فاقته إلا الـذي في حياتـه زرعـا

= ٢ ــ في الإلماع : « مذكرات »
٤ ــ لاظو : من الإلظاظ وهو لزوم الشيء والمثابرة عليه ، والمعنى أنهم لزموا أوامر الله عز وجل حين أيقنوا أن الجنة للفئة الملتزمة بحدوده تعالى .

* [١ ــ ٣] جامع بيان العلم وفضله ١ / ٢٣٦ ، [١ ــ ٢] روضة العقلاء ص ٢٢ (دون نسبة) وبين البيتين أربعة أبيات أخرى هي :

مَا ضَرَّ عَبـــداً صَحَّتْ إرادتـــه أجَـــاع يومـــاً في الله أو شَبِعَـــا
ما ضَرَّ عَبـــداً صحَّت عزائمـــه أيـــنَ مِنَ الأرضِ أيـــن مَا صَقَعَـــا ؟!
مَا طَمِـــعَت نفس عَابِـــدٍ فَتَـــوى سُؤَالَ قَومٍ إلا لَهُـــمْ خَضَعَـــا
يا أيها النـــاسُ مَا لِعَالِمِكُـــم في بَحـــرِ مَاءِ المُلـــوكِ قَد كَرَعَـــا

(١) بلا نسبة : تعليم المتعلم ص ١٠ .
١ ــ روضة العقلاء : « باشر الورعا ، وباين .. »
٢ ــ روضة العقلاء : « أنتم زرع .. » .

[٢٣]*

قال عبد الله بن المبارك :

المنسرح

١ — لله دَرُّ القُنُوعِ مِن خُلُقٍ ! ٭ كَمْ مِنْ وَضِيعٍ بِهِ قَد ارتَفَعاَ ؟!

٢ — يَضيقُ صدرُ الفَتى بِحاجَتِهِ ٭ وَمَنْ تَأسَّى بِدُونِــهِ اتَّسَعَـا

[٢٤]**

سُئل عبد الله بن المبارك عن صفة الخائفين فقال :

الوافر

١ — إذَا مَا اللَّيلُ أظلَمَ كَابَدُوه ٭ فيسفِرُ عَنهُـم وَهُـم رُكُـوعُ

٢ — أطَارَ الخَوفُ نَومَهُم فَقَامُوا ٭ وَأَهلُ الأَمنِ فِي الدُنيا هُجُوعُ

٣ — لَهُم تَحتَ الظَّلامِ وَهُمْ سُجُودٌ ٭ أنِيـنٌ مِنـهُ تَنفَـرجُ الضُّلُـوع

٤ — وَخُرسٌ بالنَّهارِ لِطُولِ صمَتٍ ٭ عَلَيهِمْ مِنَ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعُ

[٢٥]***

حَدَّث عبد الله بن المبارك قال : تعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فأما عرضان ، فأحاديث ومعاذير ، وأما العرضة الثالثة فتطاير الصحف في الأيدي ، ثم أنشد :

---

* بهجة المجالس ٢ / ٣٤ .

بلا نسبة : (١) المخزون فى تسلية المخزون ص ٦٤ .

** [١ — ٤] ترتيب المدارك ١ / ٣٠٦ ، ط المغربية ٣ / ٤٧ ، [١ — ٢] إحياء علوم الدين ١ / ٦٤٠ المستطرف ١ / ٧ ، وتنبيه ص ٧٤ وشرحه الإتحاف ٥ / ١٩٥ ، ربيع الأبرار ٢ / ٦٩ .

٣ — ترتيب المدارك ط المغربية : « تنفرح الضلوع .. » .

*** [١ — ٩ ، ١٣ — ١٤] تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٦١ أ ، وفي رواية أخـرى [٨ ، ١٠ — ١٤] تاريخ دمشق ٦ / ٢٦١ ب ، [٨ ، ١٠ — ١٢ ، ١٤ — ١ ، ٣] تاريخ الإسلام (خ) ٦٦ ب =

البسيط

١ ــ وَكَيفَ قَرَّتْ لأهلِ العِلمِ أعيُنهم ... أو استَلذُّوا لَذِيذَ النوم أو هَجَعُوا
٢ ــ وَالموتُ يُنذِرُهم جَهراً عَلانيةً ... لَو كَانَ لِلقومِ أسماعٌ لَقَد سَمِعُوا
٣ ــ وَالنارُ ضاحِيةٌ لا بُدَّ مَوردُهُم ... وَلَيسَ يَدرُون مَن يَنجُو وَمَن يَقَعُ (١)
٤ ــ قَد أمسَت الطَّيرُ والأنعام آمنةً ... وَالنُّونُ فِي البَحرِ لَمْ يُخْشَ لها فَزَعُ
٥ ــ والآدَمِي بِهَذا الكَسبِ مُرتَهَنٌ ... لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الأَسرَارِ يَطلِعُ (١)
٦ ــ حَتّى يُوَافِيه يَومَ الجَمعِ مُنفَردا ... وَخَصمهُ الجِلدُ والأبصَارُ وَالسمَعُ (٢)
٧ ــ إذ النَبِيُّونَ وَالأشهَادُ قائمةٌ ... وَالإنسُ وَالجِنُّ وَالأملاكُ قَد خَشعُوا
٨ ــ وَطَارَت الصُّحْفُ فِي الأيَدي مُنشرةً ... فيهَا السَّرائِرُ وَالأخبارُ تُطَّلَعُ
٩ ــ يَوَدُّ قَومٌ ذَوو عِزٍّ لَو أنهُم ... هُمُ الخَنَازِيرُ ــ كَي يَنجُوا ــ أو الضُّبُعُ
١٠ ــ كَيفَ شُهودُكَ والأنباءُ وَاقِعةٌ ... ــ عَمَّا قَليل ــ وَلا تَدري بِمَا يَقَعُ
١١ ــ أفِي الجِنانِ وَفوزٍ لا انقِطاعَ لَهُ ... أمْ الجَحيمِ فَمَا تُبقِي وَلا تَدعُ
١٢ ــ تَهوِي بِهَلكَاتِهَا طَوراً وَترفَعُهُم ... إذَا رَجَوا مَخرجَا مِن غَمِّهَا وَقَعُوا
١٣ ــ طَالَ البُكاءُ فَلَم يَنفعْ تَضرُّعُهم ... هَيهَاتَ لا رِقَّةٌ تُغنِي وَلا جَزَعُ

= [١ ، ٣ ، ٨، ١١ ، ١٢ ، ١٤] سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٥ ب ، ط / ٣٦٥
[١ ، ٣ ، ٨ ، ١٠ ــ ١٢ ، ١٤] مناقب الأئمة الأربعة (خ) ١٧ أ ، ب .
٣ ــ السير : « لابدَّ موردها » .
٨ ــ السير ، مناقب الأئمة : « والجبار مطلع » .
١٠ ــ تاريخ الإسلام : « فكيف تشهد » مناقب الأئمة : « فكيف سهوك .. عمن قليل » .
١١ ــ السير : « إما نعيم وعيش .. » أو « الجحيم فلا » مناقب الأئمة « إما الجنان وعيش لا انقضاء له أو .. فلا .. » .
١٢ ــ السير : « تهوى بسكانها .. وترفعه .. مخرجا من غيها منعوا » ، وتاريخ الإسلام : « قمعوا » مناقب الأئمة : « ساكنها طوراً فترفعه .. قمعوا » .
١٣ ــ الأصل : فما ينفع والصواب : فلم ينفع ، إحدى روايتي تاريخ دمشق : « فما ترحم تضرعهم » .
١٤ ــ إحدى روايتي تاريخ دمشق ، والسير : لينفع العلم .. » مناقب الأئمة .. « فلينفع العلم .. »
(١) المعنى مقتبس من قوله تعالى : ﴿ وإن منكم إلا واردها ﴾ مريم آية ١
(١) المعنى مقتبس من قوله تعالى : ﴿ كل امرىء بما كسب رهين ﴾ الطور آية ٢١ ، وراجع المدثر ٣٨ .
(٢) المعنى مقتبس من قوله تعالى : ﴿ حتى إذا ماجاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم ﴾ فصلت آية ٢٠ ، ٢٢ .

١٤ ــ هَلْ يَنفَعَ العِلم قَبَلَ المَوتَ عَالِمَـهُ قَد سَالَ قَومٌ بِهَـا الرُّجعَـى فَمَـا رَجَعُـوا

« ٢٦]*

قال عبد الله بن المبارك :

الطويل

ألا رُبَّ ذِى طِمرَيــنِ فِي مَنــزِلِ غَدَا زَرَابِيُّــهُ مَبثُوثَــةٌ وَنَمارِقُــهُ (١)
قَد اطَّــرَدَت أنــوَارُهُ حَولَ قَصرِهِ وَأشرقَ وَالتَــفَّت عَليــهِ حَدَائِقُــهُ

[٢٧]**

قال عبد الله بن المبارك:

الرجز

أعــدَاءُ غَيبٍ إخــوَةُ التَّلاقِــي يَاسَوءَتَا مِن هَذِهِ الأخــلَاق
كأنَّما اشتُقتْ مِن النِّفاقِ

ــ قافية اللام ــ

[٢٨]***

قال عبد الله بن المبارك:

البسيط

١ ــ أحضِرْ طَعَامَك وابذُلهُ لِمَن أكَلا وَاحلِفْ عَلَى مَن أبَى وَاشكُرْ لِمـنَ فَعَـلا

= * تفسير القرآن العظيم ٣ / ٤٤٨ .

(١) في البيت إشارة إلى قوله تعالى في وصف الجنة : ﴿ فيها سررٌ مرفوعة ، وأكوابٌ موضوعة ، ونمارق مصفوفة ، وزرابي مبثوثة ﴾ الغاشية آية (١٣ ــ ١٦) .

** تاريخ دمشق (خ) ١٨ / ٢٥٣ ب .

*** [١ ــ ٢] بهجة المجالس ٢ / ٨٥ ربيع الأبرار ٢ / ٧٦٠ وفيها أن المأمون تمثل بهما ، ترتيب المدارك ٣ / =

٢ ــ ولاتكُنْ سَابِرِيَّ العَرضِ مُحتَشِمَـا مِن القَليـلِ فَلَستَ الدَّهــرَ مُحتَفِلا

[٢٩] *

قال رجل لابن المبارك : صف لي الواهين بالله فقال : هم كما أقول لك :

البسيط

١ ــ مُستَوفِدينَ عَلَى رَحـلٍ كَأَنَّهُـمُ رَكبٌ يُريــدُونَ أن يَمضُوا وَينتَقِلُــوا
٢ ــ عَفَّت جَوارِحُهـمْ عَن كُلِّ فَاحِشَةٍ فَالصِّدقُ مَذهَبُهُـم والخَـوفُ وَالوَجَـلُ

[٣٠] *

أجاب ابن المبارك ثقيلاً يستأذن عليه كاتباً[1] فقال :

الخفيف

أنتَ يا صاحبَ الكتابِ ثَقيلُ وقليل من الثقيل طويـل

= ٤٨ ، ط المغربية ١ / ٣٠٧ وفيه « مما استحسن له من الشعر » ، المستطرف ١ / ١٨٤ دون نسبه .
١ ــ ترتيب المدارك : « قرب .. لمن دخلا .. لمن أكلا » ربيع الأبرا : « اعرض طعامك .. لمن دخلا .. واشكر لمن أكلا » ، والمستطرف : « اعرض » ..
٢ ــ ترتيب المدارك : « سامري .. » . ربيع الأبرار : « سابرى العرض » والمراد بسابري العرض : ضيقا في الأفضال ، وهو ثوب رقيق نادر يرغب فيه الناس على ضآلة عرضه .

* [١ ــ ٢] ترتيب المدارك ١ / ٣٠٦ ، ط المغربية ٣ / ٤٧ .

* * زهر الأكم في الأمثال والحكم ٢ / ١٢ .

(١) ما كتبه الثقيل هو :

هل لذي حاجة إليك سبيل ؟ لا طويل قعوده بل قليل

[٣١] *

سُمع عبد الله بن المبارك يقول :

الكامل

١ ــ دُنيا تَداولها العبادُ ذَميمةً شيبت بأكره من نقيعِ الحَنظَلِ
٢ ــ وبنات دهرٍ لا تَزال مُلمةً فيها فجائع مثل وقعِ الجندلِ

[٣١ أ] * *

سَمع عبد الله بن المبارك بموت المفضل الضبى فقال :

الطويل

نُعى لي رِجَالٌ والمُفضّلُ مِنهمُ فَكيفَ تَقرُّ العَينُ بَعدَ المفضلِ

[٣٢] * * *

قال رجل لابن المبارك أوصني فقال : احفظ لسانك ثم أنشده :

المتقارب

١ ــ احفظْ لِسانكَ إنّ اللسان حريصٌ عَلى المَرءِ في قتله

* [١ ــ ٢] الورقة ص ١٦ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٥ ، ربيع الأبرار ١ / ٦١ بلا نسبة .
١ ــ ربيع الأبرار : « تناولها .. » .
٢ ــ ربيع الأبرار : « صروفها ، فيها وقائع .. » ، والمراد ببنات الدهر : المصائب .
* * معرفة القراء الكبار ١ / ١٣١ ، ميزان الاعتدال ٤ / ١٧٠ ، غاية النهاية ٢ / ٣٠٧ ، لسان الميزان ٦ / ٨١ .

* * * [١ ــ ٢] الورقة ١٩ ، الموشى ص ١٥ (بلا نسبة) ، روضة العقلاء ص ٢٩ ، اللطائف ص ٤١ (بلا نسبة) ترتيب المدارك ٣ / ٣٠٥ ، ط المغربية ٣ / ٤٥ ، تاريخ دمشق (خ) ١٨ / ٢٤٢ أ ، ٦ / ٢٦٠ أ الفتوحات الوهبية ص ١٣١ .
[٢] ربيع الأبرار ٤ / ٢٦١ المستطرف ١ / ٤١ ، غالية المواعظ ٢ / ٦٠ (بلا نسبة) .
١ ــ ترتيب المدارك : « جاهد .. سريع » ، الموشى وروضة العقلاء وتاريخ دمشق اللطائف : « تعاهد .. سريع » .

٢ ــ وإن اللسان بريد الفُؤادْ   دَليلُ الرِّجالِ على عقلـه

[٣٣] *

سمع عبد الله بن المبارك يقول:

المتقارب

لَقَـدْ ذَهَبَ الأنسُ والمَانِعُونَ   وَمَنْ كَانَ يَسكُنُ فِي ظِلِّه !!

ــ قافية الميم ــ

[٣٤] * *

قال الحسين بن داهر (في قصة توبة ابن المبارك) : وبلغنا من شعره الذي غَنَّى به على الطنبور ، في روايـة أخـرى أن ابـن المبـارك قال عن نفسه : « انتبهت آخر السحر ، فأخذت العود أعبث به وأنشد » :

المتقارب

١ ــ ألَمْ يَأنِ لي مِنكَ أنْ تَرحَما   وَتَـعصِي العوازل واللُّوَّمَـا
٢ ــ وَتَرثِي لِصَبّ بِكُمْ مُغرَمٌ   أقَـامَ عَلَـى هَجرِكُمْ مَأتَمـا
٣ ــ يَبِيتُ إذَا جَنَّهُ لَيلُـهُ   يُرَاعِـي الكَـواكِبَ والأنجُمَا
٤ ــ وَمَاذَا عَلَى الصَّب لَو أنَّه   أحَلَ مِن الوَصلِ مَا حَرَّمَا ؟ !

=٢ ــ الموشى ، روضة العقلاء ، تاريخ دمشق ربيع الأبرار المستطرف اللطائف : « وهذا اللسان .. يدل الرجال .. » .

* حلية الأولياء ٨ / ١٧٠ ، وأصل البيت محرف ، أضفنا « لقد ، كان » لإقامة الوزن .

* * [١ ــ ٢] مناقب الإمام الأعظم ٢ / ١٦٨ ، عين الأدب والسياسة ص ٢٤٢ [١] ترتيب المدارك ١ / ٣٠٩ ط المغربية ٣ / ٤٣ .

٢ ــ عين الأدب : « أقام لهجرانكم .. » .

[٣٥] *

قال عبد الله بن المبارك :

الطويل

١ ــ أيَا رَبِّ يَاذَا العَرشِ أنتَ رَحِيمُ ... وَأنتَ بِمَا تُخفِي الصُّدُورُ عَلِيمُ
٢ ــ فَيَا رَبِّ هَلْ لِي مِنكَ حِلماً فإنَّنِي ... أرى الحِلم لَمْ يَندَمْ عليهِ حَليمُ
٣ ــ وَيَارَبِّ هَبْ لِي مِنكَ عَزماً عَلَى التُّقَى ... أُقِيمُ بِه فِي النَّاس حَيثُ أُقِيمُ
٤ ــ ألا إنَّ تَقوىَ الله أكرمُ نِسبَةٍ ... يُسامِي بِهَا عِندَ الفَخارِ كَرِيمُ
٥ ــ إذَا أنتَ نَافستَ الرِّجَالَ عَلَى التُّقَى ... خَرجتَ مِنَ الدُّنيَا وَأنتَ سَليمُ
٦ ــ أرَاكَ امْرأً تَرجُو مِن الله عَفوَهُ ... وَأنتَ عَلَى مَالَا يُحبُّ مُقِيمُ
٧ ــ وإنَّ امرَأً لا يَرتَجِي النَّاسُ عَفوه ... وَلَمْ يَأمَنُوا مِنهُ الأذَى لَلَئِيمُ
٨ ــ فَحَتَّى مَتَى تعصى الإلَهَ ؟ إلَى مَتَى ؟ ... تُبَارِزُ رَبِّي إنَّهُ لَرَحِيمُ !
٩ ــ وَلَو قَد تَوسدَّتَ الثَّرَى وافتَرشتَهُ ... صُرِعت ولا يلوي علَيك حميم

[٣٦] **

ذكر جهم بن صفوان* عند ابن المبارك فقال :

الطويل

عَجِبتُ لِشَيطَانٍ أتَى النَّاسَ دَاعِياً ... إلى النَّارِ واشتُقَّ اسمُهُ مِن جَهَنَّمِ

---

* [١ ــ ٩] تاريخ دمشق في ٦ / ٢٦٢ أ ، [٦ ، ٨] عين الأدب والسياسة ص ٢٤٢ (بلا نسبة) .
٨ ــ عين الأدب : « .. تعصى وتهفو إلى متى الاتبارك عربي .. » .
** تاريخ الإسلام ٦٤ ب ، سير أعلام النبلاء ٦ / ٢٥٥ أ .
سير أعلام « .. وانشق .. » .

[٣٧]*

وقال ابن المبارك يمدح مِسعَر بن كِدَام* الحافظ :

الكامل

١ ـــ مَن كَانَ مُلتَمِساً جَليساً صَالِحاً   فَليَـــأتِ حَلقَـــةَ مِسعَـــــر بن كِدَامِ
٢ ـــ فِيها السَّكينَةُ وَالوَقَـــارُ وَأهلُهـــا   أهـــلُ العَفَـــافِ وَعِليَـــةُ الأقـــــوَامِ

[٣٨]**

قال عبد الله بن المبارك يرثي الإمام مالك بن أنس المدني:

الطويل

١ ـــ صَمُوتٌ إذَا مَا الصمتُ زَينَ أهلَهُ   وَفَتَّـــاقُ أبكَـــارِ الكَـــلامِ المُختَّـــمِ
٢ ـــ وَعى مَاوَعَى القُرآن مِن كُلِّ حِكمَةٍ   وسَيـطَت لَهُ الآدابُ بِاللحْـــمِ والـــدَّم

[٣٩]***

أنشد عبد الله بن المبارك:

البسيط

حُبُّ الرِّيَـــــــــــاسةِ دَاءٌ لا دَوَاءَ لَهُ   وَقَلَّمَـا تَجِـدُ الرَّاضِينَ بِالـــقِسَمِ !!

---

* [١ ـــ ٢] تذكرة الحفاظ ١ / ١٨٩ ، (١) تهذيب التهذيب ١٠ / ١١٥ .
[١ ـــ ٢] حلية الأولياء ٧ / ٢١٩ (لعبد الله بن محمد بن عبيد فى مسعر) ولعل الاسم محرف .
** [١ ـــ ٢] العقد الفريد ٢ / ٢٢١ / ٤٧٤ ، ترتيب المدارك ١ / ٢٤٦ ط المغربية ٢ / ١٦١ .
[١] بلا نسبة ، عيون الأخبار ٢ / ١٧٧ ، الصناعتين ص ١٩٨
١ ـــ الصناعتين : « الكلام المحبر » .
٢ ـــ ترتيب المدارك : « ونيطت » .
*** الأنتقاء ص ١٦٢ ، رسالة فضل ما بين العداوة والحسد ص ١٦٧ (بلا نسبة)

ــ قافية النون ــ

[٤٠] *

سُمع عبد الله بن المبارك يقول: حفروا بخراسان حفيراً فوجدوا فيها رأس إنسان ، فوزنوا سناً من أسنانه فإذا فيه سبعة أساتير(١) فقال عبد الله بن المبارك :

وفي رواية أخرى : حملوا له سنَّين من خارج حصن مرو .. فوزنهما أو أحدهما ، فإذا فيه مَنوان وزناً فقال فيه شعرا :

المتقارب

١ ــ تَذَكَّـرتُ أيَّـامَ مَن قَدْ مَضَى ... فَهَـاجَ لِي الدَّمـعَ سَحَّـاً هَتُونـا

٢ ــ فَرَددتُ فِي النـفس ذِكراهُـم ... لُيحـدِث ذَلَكَ لِلقـلبِ لِينَـا

٣ ــ فَقُـلتُ لِنـفسي وَعَاتبتُهَـا ... وَقَـد أبتْ النَّـفسُ أن تَستَلينـا :

٤ ــ أتنْسَيـنَ آثـارَ مَن قَد مَضَى ... وَدَهْـرا نُقَاسيـهِ قِدَما خَؤونـا

٥ ــ وَقَـرع المَنَايَـا وَإيقَاعُهَا ... وَصَوتُ الصوائِـح فيمَـا بُلينَـا

٦ ــ وَمَـا إن نَزالُ عَلَـى حَادِثٍ ... يَطيـرُ لَهُ القَـلبُ رَوعـا حَزينَـا

٧ ــ وَمَـا تَهـدَأُ النَّفسُ حَتَـى أصا ... بَ بِأُخرَى حَديـدٍ تُصيبُ الوَتِينَـا

٨ ــ وَإمـا دِرَاكـاً عَلَـى إثرِهَـا ... وَقِدْمـا تَكـادُ تَهـدُّ المُتونَـا

٩ ــ وَفِـي كلِّ يَومٍ وَفي مِسيَـةٍ ... تَكُـونُ النَـوائِبُ بالمَـوتِ فِينَـا

١٠ ــ وَإمَّـا قَرِيبـا تُراشُ بِه ... وَإمـا شِمـالا وإمَّـا يَمينـا

١١ ــ إذا سَكنَ الـرُّوعُ عَن مَيِّتٍ ... بُدِهنـا بآخَـرَ يَنعَـى السُّكُونَـا

١٢ ــ وَكيـفَ البَقـاءُ عَلى مَا أرى ... ستُوتَين عَمَّـا قليـل يَقينَـا

---

(١) الإستار يوازي : ٢٠ر٠٠٥ غراما ، فوزن السنّ يقارب مائة وخمسين غراما .

* [١ ــ ٣٦] ، [٣١ ــ ٣٦] بروايتين تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٦١ أ وما بعدها [٣١ ــ ٣٦] بهجة المجالس ٢ / ١٥٥ ــ ١٥٦ ، [٣١ ــ ٣٣] .

الاقتباس من القرآن ص ٣٦ [٣١ ــ ٣٦] آثار البلاد ص ٤٥٦ ــ ٤٥٧ ، [٣١ ــ ٣٦] سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٧ أ ، ط ٨ / ٣٦٨ ، تاريخ الإسلام (خ) ٦٧ ب . [٣٥] ربيع الأبرار ١ / ٨٤٧ ، والمستطرف ٢ / ٢٧ .

٣١ ــ آثار البلاد : « قد قدما .. » .

٣٢ ــ بهجة المجالس : « مَنّيينِ » ، الاقتباس : « على قدر منوين .. يقل بها المرء .. » آثار البلاد : منوين ، =

١٣ ــ دَفَــــنتُ الأحبـــة لَمْ آلها أُهِيـــلُ عَليها تُرابـــاً وَطِينَـــا
١٤ ــ وَكَانتْ تَعــزُّ عَلى أهلهـــا وأعـــززْ بها اليـــوم أيضا دَفينَـــا
١٥ ــ لَقَــد غَيَّبَ القَبــرُ في لَحــدِهِ وَقـــاراً نَبيـــلا و بِـــراً ودينـــا
١٦ ــ وَصحبِـــي والأهـــل فَارقْتهم وَكـــنتُ أراهُـــم رِفاقـــاً عِزِينَـــا
١٧ ــ كَأنَّ تَأوبَ أهليهِـــــــمُ حَنيـــنُ عِشَارٍ تُحبُّ الحَنينَـــا
١٨ ــ وإخْوَانُ صِدقٍ لَحقنَا بِهم فَقَد كُنتُ بالقربِ مِنهُم ضَنِينَا
١٩ ــ وَأوحَشَت الدَّارُ مِنْ بَعدهم أظَلُّ عَلي ذِكرِهِـم مُستَكِينـــا
٢٠ ــ أرَى النَّاسَ يَبكُونَ مَوتَاهُمُ ! وَمَا الحَيُّ أبقَى مِن المَيِّتِينا !
٢١ ــ أليسَ مَصِيرهُمْ للفَنَا ؟! وإنْ عَمَّرَ القَومُ أيضَا سِنِينَا
٢٢ ــ يُساقُونَ سَوقاً إلى يَومِهم فَهُم في السِّياقِ وَمَا يَشعُرونَـا
٢٣ ــ فإن كُنتِ تَبكِينَ مَن قَد مضَى فَبكِّي لِنفسِكِ فِي الهَالِكينَـا
٢٤ ــ وَبَكِّي لِنفسِكِ جهدَ البُكا إذا كُنتِ تبكِين أو تَغفَلينَـا
٢٥ ــ فإنَّ السَبيلَ لَكم وَاحِدٌ سَيَتْبَـــعُ الآخِرُ الأَولِينَـــا
٢٦ ــ وَإن كُنتِ بالعَيشِ مُغتَرَّةً تُمنِّيك نَفسُكِ فِيهَـا الظُنونَـا
٢٧ ــ فَنَادِي قُبورَكِ ثُمَّ انظُري مَصَارِعَ أهــلِكِ والأقرَبينَـــا
٢٨ ــ إلى أينَ صَارُوا وَمَاذَا لَقُوا ؟ وَكَانُوا كَمثْلكِ فِي الدُّورِ حِيناً
٢٩ ــ وَأينَ المُلوكُ وأهلُ الحِجَا وَمَنْ كُنتِ تَرضَينَ أو تَحذَرِينا ؟!
٣٠ ــ وَأينَ الذينَ بَنَوا قَبلَنَا قُروناً تَتَابَعُ تَتلُو القُرُونَـــا ؟!
٣١ ــ أتِيتُ بِسنِّينِ قَد رُمَّتا مِن الحِصنِ لَمَّا أثَارُوا الدَّفِينَا
٣٢ ــ عَلى وَزنِ مَنَّيْنِ إحدَاهُما تُقِلُّ بِهَا الكَفُّ شَيئًا رَزِينَا
٣٣ ــ ثَلاثينَ أخرَى عَلَى قَدرِها تَبـارَكتَ يَاأحسَنَ الخَالِقينَـــا
٣٤ ــ فَمَاذَا يَقُومُ لأفْوَاهِهِمْ ؟ وَمَا كَانَ يَملأُ تِلكِ البُطُونَا ؟

= « لقد كان ياصاح سنا رزينا » ، تاريخ دمشق (الرواية الثانية) بدلاً من عجز هذا البيت ، عجز البيت الرابع والثلاثين .

٣٣ ــ سير أعلام النبلاء : « ثلاثون سنا » .

٣٤ ــ تاريخ دمشق « الرواية الثانية » بدلا من عجز هذا البيت الثاني والثلاثين ، سير أعلام : « بأفواهها » . =

٣٥ ـــ إِذَا مَا تَذَكَّرتُ أجسَامَهمْ تَصاغَرت النَّفسُ حَتَّى تَهُونَا
٣٦ ـــ وَكلّ عَلَى ذَاكَ لاقَى الرَّدَى وَبَادُوا جَمِيعًا فَهمْ خَامِدُونَا

[٤١]*

قال عبد الله بن المبارك معارضاً الخارجي عمران بن حطان (١) :

البسيط

١ ـــ إني امْرُؤ لَيسَ فِي دينِي لغَامِزَةٍ لِينٌ وَلَستُ عَلَى الأَسْلَافِ طَعَّانَا

= ٣٥ ـــ تاريخ دمشق « الرواية الثانية » « تقاصرت النفس » .
٣٦ ـــ بهجة المجالس : « ذاق الردى ، فهل خالدونا ؟! » آثار البلاد : « فكل .. فبادوا .. وهم . خامدونا » ، سير أعلام : « فبادوا جميعاً ، فهم هامدونا » .

* [١ ـــ ٤ ، ٦ ، ٩ ـــ ١٢] البصائر والذخائر ٤ / ١٥٢ ، [٢٣ ، ٢٤ [حلية الأولياء ٨ / ١٦٤ ، [٢٢ ـــ ٢٤] بهجة المجالس ١ / ٣٣٢ ، [٢٤] ترتيب المدارك ١ / ٣٠٥ ، ط المغربية ٣ / ٤٥ ، [١ ، ٣ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١٨ ـــ ٢٢] ، [١٢ ـــ ١٧] . بروايتين ، تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٥٨ أ ، ب ، [١ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٨ ـــ ٢٠] تاريخ الإسلام (خ) ٦٦ أ [١ ، ٦ ـــ ٨ ، ١٠ ، ١٨ ـــ ٢٠ ، ٢٣ ـــ ٢٤] سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٥ ب ، ط ٨ / ٣٦٥ ، [١ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٨ ـــ ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤] طبقات الشافعية ١ / ٢٨٧ ، عقد الجمان (خ) ١٣ / ٢٠٦ أ [٢٣ ، ٢٤] مناقب الإمام للكردرى ٢ / ١٦٩ .
والاتحاف ٩ / ٧٨ اللطائف والظرائف (هامش ص ١٠) بلانسبة [٢٢ ـــ ٢٤] الآداب الشرعية ، بدائع السلك ١ / ١٠٨ غذاء الألباب ١ / ٢٣١
١ ـــ تاريخ دمشق ، تاريخ الإسلام ، سير أعلام ، طبقات الشافعية : « على الإسلام » .

(١) المراد بمعارضة ابن المبارك لابن حطان قول الأخير : ياضربة من شقى ماأراد بها .. « راجع شعر الخوارج ق ٤٦ » وفي مخطوطه أنس المنقطعين الحديث رقم ٨٩ ، نص « دون نسبة » وهو بروح عبد الله بن المبارك أشبه فلعله له :

حبّ النبى وحب الصحب مفترض أضحوا لتابعهم نوراً وبرهانا
من كان يعلم أن الله خالقه فلا يقولن في الصديق بهتانا
ولايسب أبا حفص وشيعته ولا الخليفة عثمان بن عفانا
ثم الولي فلا ينس المقال له هم الذين بنوا للدين أركانا
هم عماد الورى في الناس كلهم جازاهم الله بالإحسان إحسانا

٢ ــ وَفِي ذُنُوبِي إذا فَكَّرتُ مُشتَغَلٌ وَفِي مَعَادِي إن لَمْ أَلقَ غُفْرانَا
٣ ــ عَن ذِكر قَومٍ مَضَوا كَانُوا لَنَا سَلفاً وَللنَبِــي عَلى الإسلامِ أعوَانَــا
٤ ــ وَلا أَزَالُ لَهمْ مُستَغفِراً أَبَدَا كَما أمرتُ بِهِ سِرًّا وإعلانَا
٥ ــ فَمَا الدّخُول عَليهم فِي الـذِي عَمِلُوا بالطَعن مِنِّــي وَقَــدَ فرطّتُ عِصيَانَــا
٦ ــ فَلا أسبُّ أبا بَكــرٍ وَلا عُمَــرا وَلا أسب ــ مَعَــاذَ الله ــ عُثمَانَــا
٧ ــ وَلا ابــنَ عَمّ رَسُولِ الله أشتِمُــهُ حَتّى أُلَــبَّسَ تَحتَ التُّــربِ أكفَانَــا
٨ ــ وَلَا الزُّبَيَــر حَوَارِيّ الــرَّسُولِ وَلا أُهـدي لِطَلحَــةَ شَتمــاً عَزّ أو هَانَــا
٩ ــ وَلا أقــولُ لأمّ المُؤمَنيــنَ كَمَــا قَالَ الغُــوَاة لَهَــا زُوراً وَبُهتانَــا
١٠ ــ وَلا أقُولُ عَلّي فِي السَّحابِ لَقَد والله قُلتُ إذاً جَوراً وَعُدوانَــــا
١١ ــ لَو كَانَ فِي المُزنِ أَلقَتهُ وَما حَمَلتْ مُزنُ السَّحــابِ مِن الأحَيــاءِ إنسانَــا
١٢ ــ إنّـي أُحبّ عَليّـاً حُبَّ مُقتَصِدٍ وَلا أرَى دُونَــهُ فِي الــفَضل عُثمَانَــا
١٣ ــ أمّا عَليٌّ فَقَــد كَانَت لَهُ قَدَمٌ فِي السّابِقِينَ لَهَا فِي النّاس قَد بَانَــا
١٤ ــ وَكَانَ عُثمانُ ذا صِدقٍ وَذَا وَرَعٍ مُراقِبــاً وَجَــزَاه الله غُفرَانَــــا
١٥ ــ مَايَعلَـم الله مِن قَلبِي مُشَايَعَــةً لِلمُبغِضِيــنَ عَليّــا وابــنَ عَفّانَــا
١٦ ــ إني لأمنَحهم بُغضِي عَلانِيَــةً وَلَستُ أكتُمُهــم فِي الصَّدرِ كِتمانَــا
١٧ ــ وَلا أرى حُرمَةَ يَومَا لِمبتَــدِعٍ وَهنــاً يَكــونُ لَهُ مِنّــي وَأوهَانَــا
١٨ ــ ولا أقـولُ بِقَـولِ الجَهــمِ إنّ لَهُ قَولا يُضارِعُ أهــلَ الشَّكِ أحيَانَــا
١٩ ــ وَلا أقُولُ تَخلـيّ عَن خَليقَتِــهِ رَبُّ العِبَــادِ وَوَلى الأمــرَ شَيطَانَــا
٢٠ ــ مَا قَالَ فِرعَونُ هَذَا فِي تَجبُّــرِهِ فِرعَــونُ مُوسَى وَلا هَامَــانُ طُغيَانَــا

= ٣ ــ تاريخ دمشق : « شغلي بقوم مضوا .. وللرسول مع الفرقان » .
٦ ــ سير أعلام ، طبقات الشافعية : « ولن » .
١٠ ــ تاريخ دمشق وطبقات الشافعية : « إذا قد قلت ــ والله ــ ظلما ثم عدوانا » .
١٤ ــ الكلمة الأولى من العجز غير واضحة ، وقد اجتهدنا في وضعها بما يوافق رسمها .
١٨ ــ سير أعلام النبلاء ، وطبقات الشافعية : « أهل الشرك » .
١٩ ــ طبقات الشافعية : « من خليقته »
٢٠ ــ سير أعلام النبلاء : « في تمرده » .

٢١ ــ لَكِن عَلى مِلةِ الإسلامِ لَيسَ لَنا اسمُ سِواهُ بِذاكَ اللهُ سَمَّانَــــــا [(١)]

٢٢ ــ إن الجَماعَةَ حَبُلَ اللهِ فاعتَصِمُوا بِهَا هِيَ العُروةُ الوُثْقَى لِمَن دَانَـا [(٢)]

٢٣ ــ اللهُ يَدفَعُ بالسُّلطَانِ مُعضِلَــةً عَن دَينِنــا رَحمَةً مِنـــهُ وَرِضْوَانَــا

٢٤ ــ لَوْلَا الأَئمةُ لمْ يأمَن لَنَا سُبُلٌ وَكَـانَ أضعَفنـا نَهبـا لأَقوانَــا [(٣)]

[٤٢]*

كان عبد الله بن المبارك إذا خرج إلى مكة يقول :

البسيط

١ ــ بُغْضُ الحَيَاةِ وَخَوفُ اللهِ أخرَجَنِي وَبَيــعُ نَفسِي بِمَــا لَيسَتْ لَهُ ثَمَنَــا

٢ ــ إنِّي وَزَنتُ الـذِي يَبقَى لِيَعدِلَـهُ مَالَــيسَ يَبقَــى فَلا واللهِ مَا اتَّزَنَــا

= ٢٢ ــ بهجة المجالس والآداب ، وغذاء : « منه بعروته » .

٢٣ ــ بهجة المجالس والآداب ، غذاء ، بدائع : « كم يدفع الله بالسلطان .. في ديننا .. ودنيانا » وفي البدائع : « مظلمة .. » .

٢٤ ــ بهجة المجالس والآداب ، غذاء ، بدائع : « لولا الخلافة لم تأمن ، ترتيب المدارك : لولا الجماعة ماكانت .. » ، بدائع : « لولا الخليفة .. »

(١) في البيت إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ هو سماكم المسلمين من قبل .. ﴾ الحج آية ٧٨ .

(٢) في البيت إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .. ﴾ آل عمران آية ١٠٣ .

(٣) البيتان الأخيران أعجب بهما الخليفة الرشيد واستحسنهما « راجع طبقات الشافعية ١ / ٢٨٧ » .

* [١ ــ ٢] تاريخ بغداد ١٠ / ١٦٦ ، إنباه الرواة ١ / ٣٤٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٣ ، سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٠ أ ، (ط) ٨ / ٣٤٩ .

[٢ ، ١] لأبي بلال مرداس بن أدية : شعر الخوارج ص ١٥ خرجها عن القناطر ٢ / ١٤٣ ، ١ / ٢٤٦

١ ــ إنباه الرواة : « بعض الحياء » ، وفيات الأعيان : « لما ليست » شعر الخوارج : « تقوى الإله وخوف النار »

٢ ــ شعر الخوارج : « بعاجلة تفنى وشيكا فلا والله »

قال عبد الله بن المبارك :

المتقارب

١ ـ رَأيتُ الذُنوب تُميتُ القُلُوب ... ويُتْبعها الذُّلَّ إدمَانُها

٢ ـ وَتَركُ الذُّنُوب حَياةُ القُلُوبِ ... وَخَيرٌ لِنَفسِكَ عِصيَانُها

٣ ـ وَهَل بَدَّلَ الدِّينَ إلا المُلُوكُ ... وَأحبارُ سُوءٍ وَرُهبانُها

٤ ـ وَبَاعُوا النُفُوسَ فَلَم يَربَحُوا ... وَلَم تَغلُ فِي البَيعِ أثمانُها

٥ ـ لَقَد رَتَعَ القَومُ فِي جِيفَةٍ ... يَبِينُ لِذي العَقلِ إنتَانُها

---

* [١ ـ ٥] حلية الأولياء ٨ / ٢٧٩ (والنص كثير التصحيف والتحريف) ، [١ ، ٢] الورقة ص ١٥ ، [١ ـ ٥] . جامع بيان العلم وفضله ١ / ٢٠٠ ، مختصر جامع بيان العلم ص ٨٥ ، [١ ـ ٣] بهجة المجالس ٢ / ٣٣٤ .
[٣] التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ص ٦٣٢ أ ، [١ ـ ٥] تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٥٤ أ بثلاث روايات ، تهذيب تاريخ دمشق ١ / ١٩١ (تمثل بها إبراهيم بن أدهم) ، تاريخ الإسلام (خ) ٦٦ ب .
[١ ـ ٣] الجواب الكافي ص ٣٩ ، [١ ـ ٣] إعلام الموقعين ١ / ١١ ، [١ ـ ٢] الآداب الشرعية ١ / ١٦٣ ، البداية والنهاية ١٠ / ١٤١ . [٣] تفسير القرآن العظيم ٢ / ٣٥٠ (تمثل إبراهيم بن أدهم) [٣ ـ ٥] بدائع السلك ١/ ٢٤٣ [٣ ، ٥] مجمع الآداب (خ) ترجم ابن المبارك طبقات الشعراني ١ / ٥١ .

١ ـ الورقة : « ويخترم العقل إدمانها » ، جامع بيان العلم : « ويورثك » ، تاريخ دمشق « ركوب القلوب » ، الرواية الثانية من تاريخ دمشق ، والبداية والنهاية : « ويورثها » إعلام الموقعين والجواب الكافي والآداب الشرعية : « وقد يورث » .

٢ ـ الورقة : « يبيع الفتى نفسه في رداها ، وأسلم للنفس .. » التهذيب : « والخير للنفس .. » .

٣ ـ بهجة المجالس : « غير الملوك » تاريخ دمشق : « بذل الدين » ، التهذيب : « وما أهلك الدين » ، الجواب الكافي والبداية والنهاية : « وما أفسد الدين إلا الملوك » ، إعلام الموقعين ، تفسير القرآن الكريم ، التذكرة ، بدائع السلك : « وهل أفسد الدين .. » .

٤ ـ تاريخ دمشق : « وفي البيع لم يقل » ، البداية : « ولم يغل بالبيع » .

٥ ـ التهذيب : « لقد وقع القوم .. تبين للعاقل انتانها » ، البداية .. « تبين لذي اللب » ، الطبقات الكبرى : « لذي العلم .. » .

لما ولّي إسماعيل بن علية* (ت سنة ١٩٣ هـ) الصدقات بالبصره ـ أو العشور ـ كتب يستمده برجال من القراء يعينونه على ذلك ، فرد عليه : القراء ضربان : قوم طلبوا هذا الأمر لله فأولئك لا حاجة لهم في لقائك ، وقوم طلبوا الدنيا ، فأولئك أضر على الناس من الشرط ، وكتب إليه :

وقيل : لما ولّي المظالم ببغداد أيام الرشيد **شقّ على ابن المبارك فكتب يوبخه** ، وحين بلغت الأبيات إسماعيل استعفى الرشيد من القضاء ، ولم يزل حتى أعفاه ..

السريع

١ ـ يَا جَاعِلَ الدِّينِ لَهُ بَازِياً	يَصِيدُ أموَالَ المَساكِينِ
٢ ـ احتَلتَ للدُّنيا وَلَذَّاتِهَا	بحيلةٍ تَذهَبُ بالدينِ
٣ ـ وَصِرتَ مَجنُوناً بِهَا بَعدَمَا	كُنتَ دَوَاءً لِلمَجانِينِ
٤ ـ لا تَبِع الدِّينَ بدُنيَا كَمَا	يَفْعَلُ ضُلاَّلُ الرَّهَابِين
٥ ـ أينَ رِوَايَاتُكَ فيمَا مَضَى	عَن ابنِ عَونٍ وابنِ سِيرِينِ ؟

---

* [١ ـ ٣ ، ٥ ـ ٧] الورقة ص ١٥ ، [١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧] أخبار القضاة ٣ /١٦٩ ، [١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ ، ٧] ، [١ ، ٢ ، ٥ ، ٧] بروايتين في روضة العقلاء ص ٢٣ ، [الأبيات إلا الرابع] تاريخ بغداد ٦ / ٢٣٦ ، [١ ـ ٧] جامع بيان العلم وفضله ، ١ / ٢٠٠ ، [١ ، ٣] قناطر الخيرات ١ / ٢٠٣ ، [١ ، ٢ ، ٦ ، ٧] محاضرات الأدباء ١ / ٣٤ .

[الأبيات إلا الرابع] في طبقات الحنابلة ١ / ١٠٠ وصفة الصفوة ٤ / ١٤٠ ، وتاريخ الإسلام (خ) ٦٧ أ ، وسير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٥ أ ، ب ، ط ٩ / ١١٠ ، وطبقات ٩ / ١١٠ ، وطبقات الشافعية ١ / ٢٨٥ ومعيد النعم ص ٧٣ مجمع الآداب (خ) ترجمة حياة الحيوان ١ / ١٠٨ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٧٧ ، وعقد الجمان (خ) ١٣ / ٢٠٣ أ ، والمنهج الأحمد ١ / ٥٦ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ / ٥١ ، ومناهج السرور والرشاد (خ) ٧٥ ب .

١ ـ أخبار القضاة : « مأربا » ، روضة العقلاء وطبقات الحنابلة « يصطاد » جامع بيان العلم ومحاضرات الأدباء وصفة الصفوة ، وقناطر الخيرات ، وسير أعلام ، وطبقات الشافعية ومجمع الآداب وتهذيب التهذيب ، والمنهج الأحمد ، والطبقات الكبرى : « ياجاعل العلم .. يصطاد » .

٣ ـ طبقات الحنابلة والمنهج الأحمد ، « فصرت .. » ، قناطر الخيرات : « قد صرت مجنوناً به .. » .

٤ ـ جامع بيان العلم : « لاتبغ الدنيا بدين » .

٥ ـ روضة العقلاء ، تاريخ بغداد ، صفة الصفوة ، سير أعلام ، طبقات الحنابلة ، المنهج الأحمد : « .. في =

٦ ــ أيــنَ أحَادِيــثُكَ وَالقَــولُ فِي لُزومِ أبَــــوابِ السَّلاطِيــــــنِ ؟
٧ ــ تَقُولُ : أُكــرِهتَ وَمَــاذَا كَذَا زَلَّ حِمَــارُ العِلَـــمِ فِي الطِّيـــنِ

[٤٥] *

قال عبد الله بن المبارك :

البسيط

١ ــ أرَى رِجالًا بِدونِ الدِّينِ قَد قَنِعُوا وَلا أرَاهم رَضوا فِي العَيشِ بِالدُّونِ
٢ ــ فَاستغنِ بِاللهِ عَن دُنْيَا المُلوكِ كَما اسْـ ـتغَنَى الملوك بِدُنيَاهُـمْ عَن الدِّيـن

= سردها » .
وبعد هذا البيت بيت آخر في روضة العقلاء ،لايتفق في حركة رويه مع الأبيات المذكورة هو :
يافــــاضح العلــــم ومــــــــن كان ذا لب ومــــــــن عاب السلاطين

٦ ــ تاريخ بغداد ، طبقات الحنابلة ، المنهج الأحمد : شطره الأول كصدر البيت الخامس ، « لتركِ » ، محاضرات الأدباء : « فأين ماكنت به واعظاً .. من تركِ ... » صفة الصفوة .. « أين رواياتك » سير أعلام ، طبقات الشافعية ، التهذيب ، حياة الحيوان ، الطبقات الكبرى : « أين رواياتك في سردها :: في ترك » جامع بيان العلم : « ودرسك العلم بآثاره .. وتركك » وبالشطر الأول تحريف وتصحيف في أخبار القضاة .

٧ ــ روضة العقلاء : « وفكر الناس جميعا بأن .. » أخبار القضاة : « .. وماذا الذي .. » جامع بيان العلم : « فما حيلتي .. » تاريخ بغداد ، روضة العقلاء ، التهذيب ، طبقات الحنابلة : « إن قلت فذا باطل » صفة الصفوة ، محاضرات الأدباء ، سير أعلام : « إن قلت .. فماذا .. » ، طبقات الشافعية : « فما كان ذا » الطبقات الكبرى : « فماهكذا .. حمار الشيخ .. » ، المنهج الأحمد : « إن كنت .. فذا باطل » .

* [١ ــ ٢] الورقة ص ١٤ ، والجليس الصالح ١ / ٢٦١ ، وحلية الأولياء ٦ / ٣٧٦ « كان يتمثل بها الثوري » وبهجة المجالس ٢ / ٢٩٩ و ٣١٣ ، وإحياء علوم الدين ٣ / ٢٠٦ (دون نسبة) مكاشفة القلوب ص ١٤٥ ربيع الأبرار ٤ / ٢٤٦ ترتيب المدارك ١ / ٣٠٥ ط المغربية ٣ / ٤٥ .
[٣ ــ ١١] قناطر الخيرات ص ٢٠٤ ، [١ ــ ٢] تاريخ دمشق (خ) ١٨ / ٢٤٧ وتهذيبه ٧ / ١٥٠ (للشعبى) شرح نهج البلاغة ٥ ° ٦٥٢ .
[٦ ، ٧ ، ١٢] وفيات الأعيان ٣ / ٣٣ ، وعيون التواريخ (خ) حوادث سنة ١٨١ هـ وحياة الحيوان ٢ / ٤٨ [١ ــ ٢] الكواكب السيارة ص ١٦٠ (بلانسبة) =

٣ ــ ذرِ التَّزيــنَ فِي دُنيــاكَ بِالديــنِ　　وَاعَمـلْ لِيـومٍ تُجازَى بِالمَوازيـــنِ [١]

٤ ــ لَيسَ اللِّبَاسُ لِبَاسَ الصُّوفِ مِن عَمَلِ　　ولا لأخذِكَ شَعــراً كَالمَجَانِيــنِ

٥ ــ هذا اللِّبـاسُ مع الرُّهبانِ فِي شَعثٍ　　فَهَــلْ تَرَاهُ نَجــاةً للرَهابيـــنِ

٦ ــ قَد يَفتَـحُ المَـرءُ حَانوتـاً لِمتَجـرِهِ　　وَقَـدْ فَتَـحتُ لَكَ الحَانُـوتَ بِالدِّيـنِ

٧ ــ بَيـنَ الأَسَاطيـنِ حانُـوتٌ بلا غَلَــقٍ　　تَبتَـاعُ بِالديـنِ أمـوَالَ المَسَاكِيــنِ

٨ ــ فِي سُورَةِ الكَهْفِ لَو فكَرتَ مَوعظَةٌ　　تَنهَــاكَ عن خُدَعٍ بَين الأَسَاطِيــنِ [٢]

٩ ــ وَفِي الطَوَاسَينِ أخرىَ إنْ عَمِـلتَ بِهَـا　　نِلتَ الرشَادَ بآيــاتَ الطَوَاسِيـنِ [٣]

١٠ ــ أما التي ذُكرت فِي الكَهفِ نَاهيةً　　عَن الرِّيـا ثُم أمــوالِ المَساكِيـــنِ [٤]

١١ ــ وآيـهُ القَصصَ الأخرى فَزاجِرَةٌ　　عَن التَّكبُّـرِ أمثَــالَ الفَراعِيـــنِ [٥]

= [١ ــ ٢] المستطرف ١ / ٩٠ ، والطبقات الكبرى للشعراني ١ / ٥٩ الكشكول ١ / ١٠٣ ، ٢ / ٦٠ (بلانسبة) [١ ، ٢ ، ٦] التاج المكلل ص ٥٧ . [١ ــ ٢] إتحاف السادة : ٦ / ١٤٥ (إنشاء ابن أدهم)

١ ــ الحلية : « وليس في عيشهم يرضون بالدون » ، الإحياء ، مكاشفة القلوب ، شرح نهج البلاغة : « بأدنى .. وما أراهم » ، ترتيب المدارك ، ربيع ، الكواكب ، الكشكول ، الجليس : « أرى أناسا بأدنى .. »

٢ ــ الحلية والإحياء ومكاشفة وشرح نهج البلاغة وربيع . الكشكول : « فاستعن بالدين .. » .

٦ ــ قناطر الخيرات : « فقد فتحت لك الحانوت .. » .

٧ ــ قناطر الخيرات : « حانوتاً بلا غلق .. » .

(١) الإشارة في الشطر الثاني من هذا البيت إلى المعنى الذي تكرر فى القرآن الكريم في الجزاء يوم القيامة بالميزان مما ورد في مثل قوله تعالى : ﴿ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ﴾ غافر الآية ١٧ ، وقوله : ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ . الأنبياء آية ٤٧ ، وراجع الأعراف آية ٨ ، ٩ ، المؤمنون ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) الإشارة إلى ما تضمنته سورة الكهف من المواعظ خاصة قوله تعالى : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ آية ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٣) الإشارة إلى السور التي تستهل بالحروف المقطعة « طس » ، « طسم » ، وهي النمل والشعراء ، والقصص ، والعمل بآيها يبلغ الرشاد والسداد .

(٤) الإشارة إلى ماورد في سورة الكهف من النهي عن الرياء وذلك في قوله تعالى : ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا .. ﴾ آية ٢٨ ، أما النهى عن أموال المساكين فلعل المراد ماورد في قصة موسى مع العبد الصالح ، والسفينة التي كان يملكها المساكين ، فخرقها العبد الصالح لتسلم من الملك الغاصب ، آية ٧٩ .

(٥) الإشارة إلى ماورد في سورة القصص من نهي قارون عن التكبر والعقاب المناسب الذى نزل به ، وحسن ختام القصة بقوله تعالى : ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين ﴾ ، آية ٨٣ .

١٢ ــ صَيَّرتَ دِينَكَ شَاهِيناً تَصيدُ بِهِ وَلَيسَ يُفلِحُ أصحَابُ الشَوَاهِينِ

[٤٦] *

قدم رجل واستحى أن يسأل .. **فكتب ابن المبارك إليه بطاقة وألقاها إليه فإذا فيها :**

الخفيف

إن تَلبّسْتَ عن سُؤالِكَ عَبدَ الـ ـله ترجع غدا بخفّيّ حنينِ
فاعنِت الشيخ بالسُّؤال تجده سَلِساً يَلتَقِيكَ بالراحَتَينِ
وإذا لمْ تَصِحْ صِيَاحَ الثَّكَالَى قُمتَ عنهُ وأنتَ صِفرُ اليَدَينِ

* [١ ــ ٣] جامع بيان العلم وفضله ١ / ١٠٨

١ ــ في البيت تضمين للمثل « رجع فلان من حاجته بخفي حنين » راجع كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٢٤٥ ، العسكري ١ / ٤٣٣ ، الميداني ١ / ٢٩٦ .



القسم الثانى

فيما نسب له ولغيره

[١] *

قيل لعبد الله بن المبارك : فلان يتكلم في أبي حنيفة فأنشد :

الخفيف

حَسَدا إنْ رأوكَ فضَّلك اللـ ـهُ بما فُضلتْ به النُّجَباءُ

[٢] * *

قال عبد الله بن المبارك : البسيط

١ ـــ العِلمُ زَينٌ وتَشريفٌ لِصَاحِبِهِ فَاطلُبْ ـــ هُديتَ ـــ فُنُونَ العِلمِ وَالأَدَبا

* الخيرات الحسان ص ٧٥ ، اتحاف السادة المتقين ١ / ٥١ ، ٢١١ .
جامع بيان العلم وفضله ٢ / ١٩٨ ، طبقات الشافعية ٢ / ١١ (وفيهما : فأنشد بيت ابن الرقيات) لعبيد الله ابن قيس الرقيات : ديوانه ص ٩١ من قصيدة طويلة تقع في ٦٠ بيتا .

ديوان الرقيات : « حسداً إذ رأوك .. » ، الخيرات : « حسدوك إذا مافضلك .. » ، ولايستقيم وزنه جامع بيان العلم ، طبقات الشافعية : « حسدوك إن رأوك .. » ، اتحاف السادة المتقين : « حسدوك لما رأوك فضلك .. » ولايستقيم وزن الروايتين الأخيرتين أيضا ..

* * [١ ـــ ٥] المختار من شعر بشار ص ٢٥٥ ، ذيل الأمالي ٣ / ١٢٣ (للحكم بن قنبر) ومعها بيتان آخران هما :

أمسى عزيزاً عظيمَ الشأن مشتهراً في خده صَعَرٌ قد ظلّ محتجبا
وصاحب العلم معروف به أبداً نعم الخليطُ إذا ماصاحبٌ صحبا

٢ ــ لاَ خَيرَ فِيمنْ لَهُ أصلٌ بِلا أدَبٍ حَتَى يَكُونَ عَلَى مَافَاتَهُ حَدِبَا
٣ ــ كَمْ مِنْ شَرِيفٍ أخِي عِيٍّ وطَمْطَمةٍ فَدْمٍ لَدى القَومِ مَعروفٍ إذَا انتَسَبَا
٤ ــ في بيتِ مَكرُمةٍ آبــاؤُه نُجبٌ كَانُوا رُؤُوساً فَأمسَى بَعدَهُم ذَنَبَا
٥ ــ وَخامِلٍ مُقرِفِ الآباءِ ذِي أدَبٍ نَالَ العَلاءَ بِهِ وَالجَاهَ والنَّسَبَا

[٣]

قال عبد الله بن المبارك:

المنسرح

١ ــ أدَّبتُ نَفْسِي فَمَا وَجَدتُ لَهَا مِنْ بَعدِ تَقوَى الإلَهِ مِنْ أدَبِ

=[١ ، ٤ ، ٥ ، ٢] صالح بن عبد القدوس في مجموعة ق ٤٤ ص ١٣٨ ، ومعها بيتا الحكم بن قنبر في ذيل الأمالي ، وأربعة أبيات أخرى هي : [٤ ، ٧٠ ــ ٩] :

العلم كنزٌ وذُخر لاتعادِلُه نعم القرين إذا ماعاقل صحبا
ياجامعَ العلم نعم الذخر تجمعه لاتعدلنَّ به درّاً ولاذهبا
اشددْ يديك به تحمد مَغَبَّته به تنال الغنى والدين والحسبا
قد يجمع المرءُ مالاً ثم يُسْلَبه عما قليل فيلقى الذل والحربا

لأبي الأسود الدؤلي [١ ، ٥] ديوان ق ٦٦ ص ٩٦ ، نور القبس ص ١٢ ومعها خمسة أبيات أخرى بعضها مما ورد آنفا .

٢ ــ الأمالي : « على مانابه » ، نور القبس : « على مازانه .. » صالح بن عبد القدوس : الشطر الثاني « نال المعالي والأموال والنشبا » .

٣ ــ الأمالي : « كم من حسيب .. لدى القول .. إذا نُسبا .. » نور القبس ، كم من حسيب .. معروق اذا انتسبا »

٤ ــ الأمالي : « كانوا الرؤوس فأضحى .. » ، صالح عبد القدوس : الشطر الأول : « كم سيد بطل آباؤه نجب » .

٥ ــ الأمالي : « نال المعالي به والمال والحسبا » ، صالح بن عبد القدوس : « ومقرف خامل الآباء .. المعالي والآداب الرتبا » ديوان أبي الأسود ، نور القبس : ومقرف خامل .. نال المعالي بالآداب والرتبا »

° [١ ــ ٥] تاريخ الإسلام (خ) ٦٧ أ ، سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٦ ب ، والمطبوع ٨ / ٣٦٧ ، إلا الرابع : في تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٦٠ أ ، وفي نسخة أخرى ١٨ / ٢٤٢ أ . =

٢ ــ في كُلِّ حَالاَتِهــاَ وإنْ قَصُرتْ   أفْضلُ مِنْ صَمْتِهــا عَن الكَـــذِبِ
٣ ــ وَغَيْبَــةِ النَّــاسِ إنَّ غَيبَتَهُــمْ   حَرَّمَهَــا ذُو الجَــلاَل في الكُــتُبِ
٤ ــ قلتُ لهَا طَائعاً ــ وأُكْرِمُهَا ــ   الحِلـمُ والعِلـمُ زَيــنُ ذِي الــحَسَبِ
٥ ــ إنْ كَانَ مِنْ فِضةٍ كَلاَمُك يَا   نَفسُ فَإنَّ السُّكُـــوتَ مِنْ ذَهَبِ

[٤]

أنشد عبد الله بن المبارك أخاً له كان يصحبه :

الخفيف

١ ــ واغتنـمْ ركعـتين زُلفـى إلى اللــ   ـهِ إذا كنتَ فارغـــاً مستـــريحا

= [١ ــ ٣ ، ٥] لعلي بن أبي طالب (رضى الله عنه) : شرح الديوان ص ١٨١ ، ديوانه ص ٢٠ والأرجح أن يكون النص لابن المبارك لاتفاقه مع شعره (شكلاً ومضموناً) وأخباره ..

١ ــ في سير أعلام النبلاء : « جربت نفسي .. » ، وشرح الديوان : « بغير .. »
٢ ــ في سير أعلام النبلاء : « وإن كرهتْ .. »
٣ ــ في سير أعلام النبلاء : « أو غيبة .. »
٤ ــ في سير أعلام النبلاء : « وأكرهها .. »

* [١ ــ ٣] بهجة المجالس ١ / ٨١ ، ترتيب المدارك ١ / ٣٠٧ ، ط المغربية ٣ / ٤٧ « كان ينشد » ، تاريخ دمشق (خ) ١٨ / ٢٤٠ [١ ــ ٢] طبقات الشافعية ١ / ٢٨٦ المعيد فى أدب المفيد ص ١٤٠ « كان كثيرا يتمثل بهذه الأبيات » [١ ــ ٣] مناقب الأئمة الأربعة (خ) ١٧ أ له وقيل لحميد النحوي* : تاريخ الإسلام (خ) ٦٨ أ ، سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٧ أ ط ٨ / ٣٦٨ . للإمام على ــ رضى الله عنه ــ [١ ــ ٢] الكشكول ١ / ١٥٨ ، ٢ / ١٠٦ بلا نسبة [١ ــ ٢] الفتوحات الوهيبة ١٣٠ ، غالية المواعظ ٢ / ٦٠ ، ٦٦ .

والأرجح أن تكون له لاتفاقه مع أخباره وشعره (شكلاً ومضموناً) ، وأخباره .
١ ــ ترتيب المدارك والكشول . « اغتنم .. » مناقب الأئمة : .. خاليا مستريحا »
٢ ــ ترتيب المدارك ، وسير أعلام النبلاء وطبقات الشافعية والمعيد « بالنطق بالباطل ... » مناقب الأئمة « همت باللغو والباطل .. » الكشكول : « بالقول فى الباطل » .
٣ ــ ترتيب المدارك وطبقات الشافعية : « فاغتنام السكوت أفضل من خوض .. »
مناقب الأئمة : « فاغتنام السكوت للمرء زين وان كان .. »

٢ ــ وإذا ماهممتَ بالمنطــق البــا طِلِ فاجعــلْ مكانَـــهُ تسبيحـــا
٣ ــ إنَّ بعضَ السُّكوتِ خير من النطـ ـق وإنْ كنتَ بالكـــلام فصيحـــا

[٥]

رُ ئي على قبر عبد الله بن المبارك مكتوبًا:

السريع

١ ــ المَوتُ بَحرٌ طافح موجه يذهب فيه حبله السَّابــحُ
٢ ــ يَانفسُ إنّي قَائِلٌ فاسمَعي مَقَالَــةً مَن مُشفِــقٍ نَاصِحُ
٣ ــ لاَ ينفع الإنسَانَ في قَبرِه إلا التُّقَى والعَمَلُ الصالــحُ
٤ ــ ولا ينــال الفــوز من دهــره إلا فتـــى ميزانـــه راجـــح

[٦] **

قال عبد الله بن المبارك :

الرمل

١ ــ زَعَمُوهَا سَأَلتْ جَارَاتِهــا وَتَعــرَّتْ ذَاتَ يَومٍ تَبتَـــرِدْ

* [١ ــ ٣] التذكرة ص ٩١ المحاضرات والمحاورات (خ) غير مرقمة (دون نسبة) ، [١ ــ ٢] تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٦٢ ب محاضرة الأبرار ٢ / ٣٧٦

[١ ــ ٤] بلا نسبة : مجموع شعرى مخطوط بالمتحف العراقي برقم ٥٣٣٠ .

[١ ، ٢ ، ٣ ،] الروض الفائق ص ٢٤٢ (دون نسبة) ، وقد أثبتنا النص في المنسوب لابن المبارك لغلبة نسبة المكتوب على القبر إلى صاحب القبر .

١ ــ الروض الفائق: « موجه طافح ، يحار فيه .. » وفى مجموع المتحف « موجه طافح يغرق فيه العائم .. » .
٢ ــ محاضرة : « لايصحب المرء إلى قبره إلا .. » وفى مجموع المتحف « ما تسمعي يانفس ماتفهمى .. قد قالها ناصح » .
٣ ــ الروض الفائق : « إني ناصح فاقبلي ، مني فإني مشفق .. » ووجه الرفع للتافية أنها نعت مقطوع يفيد المدح .

** [١ ــ ٤] العقد الفريد ٥ / ٢٩٠ ، لعمر . ديوان عمر بن أبي ربيعة ق ١٥٥ ص ٣٢٠ في قصيدة طويلة في ١٨ بيتاً والأقرب أن تكون لابن أبي ربيعة فإنها من جنس شعره .

٢ ــ ديوان عمر : « أم لايقتصد » =

٢ ــ أكَما يَنعتُني تُبْصِرنَنِــي عَمْرُكُنَّ اللهِ لِم لاَ يَقْتَصد
٣ ــ فَتَضاحَكْنَ وقدْ قُلْنَ لَهَا : حَسَنٌ فِي كُلِّ عَينٍ مَنْ تَود
٤ ــ حَسَداً حُمِّلنه مِنْ شَأْنِها وَقَدِيماً كَانَ فِي الحُبِّ الحَسَدْ

[٧] *

قيل لابن المبارك: إنك تكثر الجلوس وحدك . فغضب وقال : أنا وحدي ؟ أنا مع الأنبياء والأولياء والحكماء والنبي وأصحابه ، **ثم أنشد هذه الأبيات** :

الطويل

١ ــ وَلِي جُلسَاءُ مَاأَمَلُّ حَدِيثَهم ... أَلِبَّاءُ مَأْمُونُون غَيْباً وَمَشْهَدا
٢ ــ إذَا مَااجتَمَعَنا كَانَ حُسنُ حَدِيثِهمْ ... مُعيناً عَلى دَفع الهُموم مُؤَيِّدا
٣ ــ يُفِيدُونَني مِن علمِهِمْ عِلْمَ مَامَضَى ... وَعَقْلاً وَتَأدِيباً وَرَأياً مُسَدَّدا
٤ ــ بلا رِقْبَةٍأَخْشَى وَ لاَ سُوءِ عَشْرَةٍ ... وَلاَ أَتَّقِي مِنْهُمْ لِسَاناً ولاَيَدا
٥ ــ فَإن قُلتَ : أَحَياءٌ فَلستَ بِكاذِبٍ ... وَإن قُلتَ : أَمَواتٌ فَلستَ مُفَنَّدا

= ٤ ــ ديوان عمر : « كان في الناس الحسد » .

* [١ ــ ٥] شرح المضنون به على غير أهله ص ٥ ، ولمحمد بن زياد الأعرابي [١ / ٢١] جامع بيان العلم ٢ / ٢٠٢ بهجة المجالس ١ / ٥١ معجم الأدباء ١٨ / ١٩٥ محاضرة الأبرار ١ / ٧٦ شرح المضنون به ص ٤ [١ ، ٣ ــ ٥] ، سراج الملوك ص ٢٠٧ (دون نسبة) [١ ، ٤ ، ٥] ربيع الأبرار ٣ / ٢٣١ [١ ، ٣] الآداب الشرعية ٣ / ٦١٧ ، الجليس الصالح ١ / ١٦٣ ، [١ / ٣١] الكنز المدفون ص ٦٩ . والأرجح أن يكون النص لابن المبارك لاتفاقه مع شكل شعره ومضمونه ، وأخباره .

١ ــ سراج ، وجامع بيان والآداب ، والجليس الصالح ، ومعجم الأدباء . وربيع الأبرار « لنا جلساء مانمل .. » .
٣ ــ سراج : « يفيدوننا ، ورأيا وتأديباً وعقلا » الآداب : « يفيدوننا منهم طرائف حكمة ، ولانتقى منهم لسانا ولايدا »
الجليس : يفيدوننا : طرف حكمة ، ولانتقى منهم لسانا ..
٤ ــ سراج : بلا فتنةٍ نخشى .. ولاتتقي منهم جامع بيان ، بهجة ، معجم : « بلا فتنة ، تخشى ولاسوء عثرة ولا نتقى » ، ربيع الأبرار : بلا كلفة نخشى .. ولا نتقى .. » .
٥ ــ جامع بيان ، بهجة ، معجم الأدباء ، سراج : فإنْ قلت أموات فما أنت كاذب .. وإنْ قلت : أحياء .

[٨]

كتب ابن المبارك إلى علي بن بشر المروزي هذه الأبيات :

البسيط

١ ـ كُلُّ العَـدَاوَةِ قَد تُرْجَـى إمَاتَتُهَـا إلاَّ عَدَاوَةُ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدِ
٢ ـ فَإنَّ فِي القَلبِ مِنْهَا عُقْـدَةً عُقِـدَتْ وَلَـيْس يَفْتَحُهَـا رَاقٍ إلَـى الأبَـدِ
٣ ـ إلا الإلَـهُ فإنْ يَرْحَـمْ تُحَـلُّ بِهِ وَإنْ أبَـاهُ فَلاَ تَرْجُـوهُ مِنْ أحَـدِ

[٩]

قال عبد الله بن المبارك :

السريع

١ ـ يَا عَائِبَ الفَقْـرِ ألاَ تَزدَجِـر عَيْبُ الغِنَـى أكبَـرُ لَو تَعتَبِـرْ
٢ ـ مِن شَرَفِ الفَقْـرِ وَمِـنْ فَضْلِهِ عَلَـى الغِنَـى إنْ صَحَّ مَنكَ النَظَـر
٣ ـ أنكَ تَعصِي كَي تَنَـالَ الغِنَـى وَلَـيسَ تَعصِي اللهَ كَي تَفتَقِـرْ

[١ ـ ٣] العقد الفريد ٢ / ٣٢١ .

[١] للشافعي مناقب البيهقى ٢ / ٧٤ ، الرازى ص ٢١٤ ، نور الأبصار ص ٢١٤ .
[١] بلا نسبة : عيون الأخبار ٢ / ١٠ ، الموشى ص ١١٣ ، احياء علوم الدين ٣ / ١٨٥ شرح مقامات الحريرى ١ / ١٣٦ شرح عين العلم ٢ / ١٦

١ ـ الرازى ، الإحياء : « كل العداوات » ، الرازى ، نور الأبصار : « مودتها الا .. عن حسد » .

* [١ ـ ٣] تاريخ الإسلام (خ) ٦٧ ب ، سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٦أ ، ط ٨ / ٣٦٨ ، تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٥٤ أ (دون نسبة) [٢ ـ ٣] ولأبي العتاهية : أبو العتاهية أشعاره .. ق ١٢٦ ، ص ٥٦٠ ، ولمحمود الوراق ديوانه ق ٦١ ص ٦٧ وفيها تخريج واسع يرجح نسبة الأبيات له . ومعنى الأبيات مأخوذ من قول عمر (رضي الله عنه) حيث يقول : « من نبل الفقر أنك لا تجد أحداً يعصى الله ليفتقر » .
١ ـ تاريخ دمشق « عيب الغنى أكثر »
٢ ـ أبو العتاهية أشعاره .. « لو صح منك .. » .
٣ ـ تاريخ دمشق « لتنال الغنى .. ولست تعصي .. » أبو العتاهية أشعاره .. « تبغي الغني .. ولست .. » .

[١٠]

قال عبد الله بن المبارك :

الرمل

١ ــ خَالِــقِ النَّــاسَ بِخُلُــقٍ حَسَن   لاَ تَكُنْ كَلْباً عَلَــى النَّــاس تَهِــرْ

[١١]*

قال عبد الله بن المبارك :

الوافر

١ ــ يَدُ المَعْرُوف غُنمٌ حَيثُ كَانَتْ   تَحمَّلَهَا شَكُورٌ أو كَفُورُ
٢ ــ فَفِي شُكرِ الشَّكُورِ لَهَا جَزَاءٌ   وَعِندَ اللهِ مَا كَفَرَ الكَفُورُ

---

* [١] تاريخ دمشق (خ) ١٨ / ٢٥١أ .

[١] لبعض بني طيّ : الموشى ص ٣٩ ، (دون نسبة) : روضة العقلاء ص ٤٩ ، [١] وألف با البلوي ١ / ٤٢ وفى الموشى وروضة العقلاء بيت آخر هو :

والقهم منك ببشر ثم كن   للذي تسمع منهم مغتفرْ

١ ــ الموشى « بخلق واسع » ، ألف با : « كلاً على الناس تهن » .
٢ ــ روضة العقلاء : « ثم صن .. عنهم عرضك عن كل قذر » .

[١ ــ ٢] بهجة المجالس ١ / ٣٠٧ للرياشي* الذخائر والأعلاق ص ١١٥ ، الآداب الشرعية ١ / ٣٥٠ ، أدب الدنيا والدين ص ١٧٩ [١ ــ ٢] لجعفر بن*محمد وقيل لعبد الله بن جعفر* : ربيع الأبرار ٤ / ٣٢٢ [١] أنشد النصر بن شميل* نور القبس ص ١٠١ دون نسبة في : المحاسن والأضداد ص ٣٩ ، المحاسن والمساوىء ١ / ٢٠١ ، روضة العقلاء ص ٢٤٣ ، حماسة الظرفاء ١ / ١٦٩ ، محاضرة الأبرار ٢ / ٣١١ الغرر ص ١٥٠ التذكرة السعدية ص ٣٧٤ ، مكاشفة القلوب ٣٨٥ ، محاضرات الأدباء ٢ / ٥٩٠ .

١ ــ روضة العقلاء : « حيث تسدى » ، المحاسن والأضداد ، أدب الدنيا ، ربيع الأبرار ، محاضرة الأبرار حماسة ، الظرفاء : « تحملها كفور أم شكور » .
٢ ــ روضة العقلاء : « كفى شكر الشكور » المحاسن والأضداد ، والتذكرة السعدية : حماسة الظرفاء ، المحاسن والمساوىء ، ربيع الأبرار ، محاضرة الأبرار : « فعند الشاكرين » .

[١٢] *

قال عبد الله بن المبارك يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة*:

الكامل

١ ــ وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرى فَسِوَاكَ بائِعُهَا وَأَنتَ المُشْتَرِى

٢ ــ وَإِذَا تَوعَّرَتِ المَسالِكُ لَمْ يَكُنْ فِيهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ

٣ ــ وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتَمَمْتَهَا بِيَدَينِ لَيْسَ نَدَاهُمَا بِمُكَدَّرِ

٤ ــ وَإِذَا هَمَمْتَ لَمُعتَفِيكَ بِنَائِلٍ قَالَ النَّدَى – فَأَطعْتَه – لَكَ : أَكثِرِ

٥ ــ يَاوَاحِدَ العَرَبِ الَّذي مَا إنْ لَهُم مِنْ مَعْدِلٍ عَنهُ وَلاَ مِنْ مقصِرِ

[١٣] **

قال عبد الله بن المبارك :

الكامل

١ ــ ذَهَبَ الرِّجَالُ المُقتَدَى بِفِعَالِهِم وَالمُنكِرُونَ لِكُلِ أمرٍ مُنكَرِ

---

* [١ ــ ٥] زهر الآداب ٢ / ١٠٧٨ .

[١ ــ ٥] محمد بن عبد الله بن المولى* : حماسة أبي تمام ٤ / ١٧٦١ ، [١ ــ ٢] شرح المضنون به على غير أهله ص ١٤٧ ، معجم شواهد العربية ١ / ١٨٨

[١ ، ٣] معجم الشعراء ص ٣٤٢ ، الحماسة البصرية ١ / ٤٨٤ ، وفيات الأعيان ٦ / ٣٢٥ بلا نسبة :

[١ ، ٣] الحيوان ٦ / ٥٠٩ الأغانى ١٠ / ١٣٨ .

٢ ــ شرح المضنون .. « منها السبيل » .

٥ ــ حماسة أبي تمام .. « من مذهب عنه .. » .

** [١ ــ ٧] بهجة المجالس ١ / ٧٩٩ ، [٤] بهجة المجالس ١ / ١٨٢ [١ ــ ٢] الآداب الشرعية ٢ / ٥٦٩ بشر بن الحارث [١ ــ ٢] حلية الأولياء ٨ / ٣٤٤ ، تاريخ بغداد ٧ / ٧٧ ، ألف با البلوى ٢ / ١٤٥ ، تهذيب تاريخ دمشق ٣ / ٢٣٩ ، طبقات الأولياء ص ١١٨ لعائشة : [٦ ، ٧] الذخائر والأعلاق ص ١٢٧ مالك بن دينار [١ ــ ٢] تنبيه المغترين ص ١٠٨ ابن الأعرابي [٤ ، ١ ، ٢] ومعها ثلاثة أبيات أخرى : عيون الأخبار ٢ / ١٢٣ .

مرة بن عمرو الخزاعي* [١ ــ ٢] معجم الشعراء ٢٩٥ .

الحكم بن عبدل* [١ ــ ٣] شعره ق ٢ ص ١١٩ مجلد المورد المؤتلف والمختلف ص ٢٤٢ .

الحسن بن عبد الله الأصبهاني [١ ، ٢ ، ٤ ، ومعها بيتان آخران] معجم الأدباء ٨ / ١٤٣ .

٢ ــ وبَقيتُ في خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعضُهم بَعْضًا ليأخذ مُعْوِرٌ من مُعْوِرِ
٣ ــ رَكِبُوا ثَنِيّاتِ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الأَكبَرِ
٤ ــ مَا أَقربَ الأَشيَاءَ حِينَ يَسُوقُهَا قَدَرٌ وَأَبعَدهَا إِذَا لَمْ تُقدَرِ
٥ ــ العِلمُ زَينٌ لِلرِّجَالِ مُرُوءَةٌ وَالعِلمُ أَنفَعُ مِن كُنُوزِ الجَوْهَرِ
٦ ــ أَأُخَيّ إِنَّ مِن الرِّجَالِ بَهيمَةً فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ المُبصِرِ
٧ ــ فَطِنٌ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِه وَإِذَا يُصَابُ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرِ

[١٤]

قال عبد الله بن المبارك :

البسيط

١ ــ مابال دينك ترضى أن تدنسه وثوبك الدهر مغسول من الدنس
٢ ــ ترجو النجاة ولم تسلك طريقتها إن السفينة لاتجرى على اليبس

= ظالم بن عمرو الدؤلي [١ ، ٢ ، ٧] معجم الأدباء ١٢ / ٣٨ ، ديوان أبي الأسود الدؤلي ص ١٠٨ . علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) [١ ــ ٣ ، ٦ ، ٧] ديوانه ص ٦٤ ، ٦٧ ، شرح الديوان ص ٢٨٤ . دون نسبة [٦ ، ٧] روضة العقلاء ص ١٠٦ ، الصداقة والصديق ص ١١٥ ، حماسة الظرفاء ١ / ١١٨ ، أدب الدنيا والدين ص ٨٦ ، [١ ، ٢] محاضرات الأدباء ٣ / ٢٧ ، [ومعها ثالث] المستطرف ٢ / ٦٨ [١ ــ ٧] المجتنى ص ١١١ .

١ــ معجم الشعراء ، المؤتلف ، التذكرة : « الرجال الأكرمون ذوو الحجا ... »
٢ ــ حماسة الظرفاء : « يسامح بعضهم » معجم الأدباء : « يزكي بعضهم .. » ، الرواية الأخرى : « ليستر معور .. » ، حماسة الظرفاء ، المؤتلف ، معجم الشعراء ، محاضرات الأدباء ، ألف با ، ديوان علي ، شرح ديوان علي ، التذكرة وطبقات الأولياء : « ليدفع معور .. »
٣ ــ المؤتلف وديوان علي وشرحه : « سلكوا بنيات .. »
٦ ــ روضة العقلاء : « اعلم بأن ..» ، ديوان علي وشرحه أدب الدنيا : « أبني .. » .
٧ ــ روضة العقلاء : « فطناً بكل .. » ، ديوان علي وشرحه : « بكل رزية .. » .
*الفتوحات الوهبية ص ٢٥١
لأبي العتاهية : أشعاره ق ١٩٩ ص ١٩٤ والأرجح أن تكون لأبي العتاهية
٢ ــ أبو العتاهية : « ولم تسلك مسالكها .. »

[١٥] *

قال عبد الله بن المبارك :

الرجز

١ ـ حَسبِـــي بِعلمـــي إنْ نَفَـــع	مَا الـــذُّلُ إلا فِي الطَّمَـــعْ
٢ ـ مَن رَاقَبَ الله رَجَـــــــع	عَنْ سُوءِ مَا كَانَ صَنَـــــعْ
٣ ـ مَا طَارَ طَيـــــرٌ فَارتَفَـــعَ	إلاّ كَمَـــا طَارَ وَقَـــعْ

[١٦] * *

قال عبد الله بن المبارك :

الكامل

١ ـ وَمِن البَلاءِ وَللبلاءِ عَلَامةٌ	ألاَّ يُرى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نُزُوعُ
٢ ـ العَبدُ عَبدُ النَفسِ فِي شَهَوَاتِها	وَالحُرُّ يَشبَـعُ مَرّةً وَيَجُـوعُ

* [١ ـ ٣] جامع بيان العلم ١ / ١٩٧٧ ، ومختصره ص ٨٤ ، [١] بهجة المجالس ١ / ١٦٠ والآداب الشرعية ٣ / ٣٢٤ (وفيهما الشطر الثاني فقط) .

[١ ـ ٣] للشافعي : مناقبه ٢ / ٦٦ .

[٣] لأبي العتاهية : أشعاره ق ١٥٤ ص ٥٧٩ .

[١ ـ ٣] لإسماعيل بن قطري القراطيسي : ربيع الأبرار ٢ / ٧٦٥ ، والمستطرف ١ / ٧٢ .

[٣] دون نسبة : عيون الأخبار ٣ / ٩ ، أخلاق الوزيرين ص ١٥٨ ، تزيين الأسواق ص ٥٠٨

١ ... مناقب البيهقى : « حسبي بقُلّي » ، « لو نفع » ، عيون الأخبار : « لو نفع »

٢ ـ عيون الأخبار : « نزع ، عن قبح ماكان .. » ، ربيع الأبرار والمستطرف : « نزع »

٣ ـ عيون الأخبار : « ماطار شيء .. » ، تزيين الأسواق : « وارتفع »

* * [١ ـ ٢] بهجة المجالس ٢ / ٣٠٦ (له ، وقيل أنها لغيره) ، ذم الهوى ص ٣٤ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٠٠ سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٧أ (سمع بعضهم ابن المبارك وهو ينشد على سور طرسوس) ، تاريخ الإسلام (خ) ٦٨ أ ، روضة المحبين ص ٤٧٨

[١ ـ ٢] لعلي بن أبي طالب (رضى الله عنه) ديوانه ص ٧٩ ومعها ثالث هو :

وكفاك من عبر الحوادث أنه   يبلى الجديد ويحصد المزروع

[١ ـ ٢] أنشد محمد بن الفضل البخلى (ت ٣١٩ هـ) طبقات الأولياء ص ٣٠١ =

[١٧] *

وفيما كتبت (الأزدي) من أخبار الثوري ــ **ولاأدري لابن المبارك هي أو لغيره:**

الطويل

١ ــ لَقَـد عَاشَ سُفيـانُ حَمِيـداً مُحمَّـدا عَلَـى كُلِّ قَارٍ هَجَّنَتْـهُ المَطَامِـعُ
٢ ــ جُعِلتُم فِدَاءً للـذِي صَانَ دِينَـهُ وَفـرَّ بِهِ حَتـى حَوتـهُ المَضَاجِـعُ

[١٨] **

قال عبد الله بن المبارك :

الكامل

١ ــ تعصى الإله وأنت تُظهر حبه هذا لعمرى فى الفعال بديعُ
٢ ــ لو كان حبك صادقاً لأطعته إنَّ المحب لمن يحب مطيعُ

= [١] شرح ديوان علي.. ص ٣١٨ .
٢ ــ ذم الهوى وذيل الجواهر : « فى شهواته » ، ذم الهوى وروضة المحبين . وديوان على : « يشبع تارة » .

* [١ ــ ٢] تاريخ الموصل ص ٢٤١ .
[١ ــ ٢] حلية الأولياء ٦ / ٣٧٥ (رثى رجل سفيان بعد موته) .
والأقرب أن يكون البيتان لابن المبارك ، فليس في إغفال نسبته في الحلية ما يناقضها في تاريخ الموصل .

١ ــ حلية الأولياء : « لقد مات .. حميداً مبررا » ، والقاري : ساكن القرية ، هجنته : عابته .

** [١ ــ ٢] إحياء علوم الدين ٤ / ٣٣١ ، تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٥٥ أ ، شرح عين العلم ٢ / ١٧٣ ، ٣٧٥
[١ ــ ٢] للنابغة الذبياني : ديوانه ص ١٦١ (ولعله أخذ ذلك عن شعراء النصرانية) ، وأنكر العلامة محمد الطاهر بن عاشور النسبة ص ٣٩ من الديوان بتحقيقه .
ذو الرمة : المحاسن والأضداد ص ١٤٢ .
الحسن بن محمد بن علي بن أبى طالب* : تهذيب تاريخ دمشق ٤ / ٢٤٦ ، الإتحاف ٩ / ٦١٩ رابعة العدوية : مكاشفة القلوب ص ٢٢ ، تنوير القلوب ص ٤٨٥ .
الشافعي : بهجة المجالس ١ / ٣٩٥ ، الآداب الشرعية ١ / ١٧٤ ، ومع البيتين ثالث هو :

في كل يوم يبتديك بنعمة منه وأنت لشكر ذاك مضيع

أبو العتاهية : أشعاره ق ١٤٨ ص ٥٧٥ . =

[١٩] *

أنشد عبد الله بن المبارك :

الطويل

نرقع دنيانــا بتمزيــق ديننــا فلا ديننا يبقى ولامانرقع

[٢٠] * *

قال عبد الله بن المبارك :

الطويل

١ ــ إلَى اللهِ أشكُو لا إلى النَّاسِ أنَّنِي أرَى صَالِحَ الأخْلَاقِ لا أستَطِيعُها
٢ ــ أرَى خَلَّةً فى إخْوَةٍ وَعَشيرَةٍ وَذِي رَحِمٍ مَا كُنتُ مِمنْ يُضِيعُها
٣ ــ فَلو طَاوَعَتنِي بِالمَكَارِمِ قُدْرَةٌ لَجَادَ عَليهَا بِالنَوَالِ رَبيعُها

= محمود الوراق : ديوانه ق ١٠٣ ص ٩٠ ، ومعها البيت الثالث السابق ، وفي الديوان تخريج واسع .

دون نسبة الجليس الصالح ٢ / ٢٠٢ روضة المحبين ٢٨٥ ، سراج الملوك ص ٣٨ ، جامع العلوم والحكم ص ٣٤٠ ، فيض القدير ٢ / ٢٨ ، نزهة المجالس ١ / ٥٢ .

١ ــ ديوان النابغة : « هذا لعمرك في المقال ... » الجليس الصالح ، الآداب الشرعية ، أبو العتاهية : « هذا محال في القياس » ، سراج الملوك : « وفي المقال ٧ » ، جامع العلوم : « وأنت تزعم » شرح عين العلم : « .. شنيع .. » .

٢ ــ ديوان النابغة : « لو كنت تصدق .. » .

* اتحاف السادة المتقين ٦ / ٣٠٣ .

لإبراهيم بن أدهم : البيان والتبيين ١ / ٦٠ ، عيون الأخبار ٢ / ٣٠٣ ، المحاسن والمساوى ٢ / ٦٣ ، العقد الفريد ٢ / ١١٥ ، حلية الأولياء ٨ / ١٠ .

بلا نسبة : المحاسن والأضداد ص ١٧٩ .

* * [١ ــ ٣] الورقة ص ١٦

[١ ــ ٣] للمعذل بن غيلان ★ : الأغانى ١٣ / ٢٢٧ ، [١ ــ ٢] معجم الشعراء ص ٣٠٥ ، [١ــ ٣] معاهد التنصيص ١ / ٣٨١ .

[١ ــ ٢] للمتنبى : محاضرات الأدباء ٢ / ٥٠٥ .

١ ــ الأغانى ، معجم الشعراء ، معاهد التنصيص : « أرى صالح الأعمال » . =

قال عبد الله بن المبارك : « لولا أبو حنيفة لكنّا كسائر الناس » وأنشد فيه :

الوافر

١ ــ لَقَد زَانَ البِلاَدَ وَمَنْ عَلَيْهَا   إمَـامُ المُسلِمِيـنَ أَبُـو حَنِيفَـه
٢ ــ بِآثَارٍ وفقهٍ مَع حَدِيثٍ   كَآيَاتِ الزَّبُورِ عَلَـى صَحِيفَـه
٣ ــ فَهِمْتُ مَقَالَكمْ فَأجبتُ عَنهُ   جَوَاباً فِي مَدِيحِ أَبِي حَنِيفَه
٤ ــ لأَنَّ أبَا حَنِيفَةَ كَانَ بَرًّا   تَقياً عَابِـداً لاَ مِثْـلَ جيفَـه
٥ ــ رَوَى آثَارَهُ فَأَجَابَ فيها   كَطَيَرانِ الصُّقُـورِ من المُنِيفَـه

= ٢ ــ الأغانى : « في أخوة وأقارب » ، معجم الشعراء ومعاهد التنصيص : « في أخوة وقرابة » ، الأغاني ومعاهد التنصيص : « ما كان مثلي » .

٣ ــ الأغاني ومعاهد التنصيص : « ساعدتني في المكارم .. لفاض عليهم » .

* [١ ، ٢ ، ٨ ــ ١٦] عيون التاريخ حوادث سنة ١٥٠ هـ ، [١ ، ٢ ، ٨ ، ٩] الفهرست ص ٢٨٤ أخبار أبي حنيفة ص ٨٥ [١ ، ٢ ، ٨] [٣ ــ ٥ ، ٨] مناقب الإمام الأعظم ٢ / ١٩٠ ، [١ ، ٢ ، ٨] آثار البلاد ص ٢٥٢ [١] النجوم الزاهرة ، ٢ / ١٥ ، [١ ــ ٥] [٨ ــ ١١] غالية المواعظ ٢ / ٣٩ ، [٣ ، ٤ ، ٨ ، ٥ ، ٧ ، ٩] عقود الجمان ص ٣٧٩ [١ ، ٢ ، ٨] للإمام الشافعي : الجوهر النفيس ص ٢٨ ، ومعها بيت آخر هو :

فرحمة ربنا أبدا عليه   مدى الأيام ماقرئت صحيفة

والأرجح أن تكون القصيدة لابن المبارك ولعل البيت الخامس عشر هو الذي أوهم بنسبتها للشافعي .

٢ ــ الفهرست ومناقب الإمام الأعظم وآثار البلاد : « في حديث .. على الصحيفة » ، الجوهر النفيس : « بأحكام وآثار وفقه .. »

٣ ــ عقود الجمان : « جواب فتى يزين أباحنيفة »

٣ ــ لعل المراد بالجواب : مساور الوراق★ إذ أنكر على أبي حنيفة وأصحابه قياسهم في أربعة أبيات سينية ، ولما شقّ على أبي حنيفة مقاله قال خمسة أبيات فائية يرضيهم بها ، ثم جاءت أبيات ابن المبارك معارضة لها على وزنها وقافيتها .

٤ ــ عقود الحمان : « فإن أبا حنيفة .. بحرا ... خاشعاً ولديه خيفه »

٥ ــ عقود الجمان : « تربه المشكلات يطير فيها .. على المنيفة » =

٦ ــ إِذَا ذُكِرَ الأئمةُ فاذكروه بحسن الـرأى مؤونتـه خفيفـه
٧ ــ فإنكـم إذا همٌّ عَراكَم فما لكم ورأى أبي حَنيفـه
٨ ــ فَمَا فِي المَشرِقَينِ لَهُ نَظِيرٌ وَلاَ فِي المغربَين وَلاَ بِكُوفه
٩ ــ رَأيتُ العَائبينَ لَهُ سِفَاهاً خِلاَفَ الحَقِّ مَع حُجَجٍ ضَعِيفه
١٠ ــ يَبيتُ مُسَهَّداً سَهرَ اللَّيَالِي وَصَامَ نَهَـارَهُ لله خِيفَـه
١١ ــ وَصَانَ لِسَانَهُ عَنْ كُلِّ إفكٍ وَمَـا زَالَتْ جَوَارِحُـه عَفِيفَـه
١٢ ــ يَعفُّ عِنِ المَحَارِمِ وَالمَلاهِي ومـرضاةُ الإِلَـهِ لَهُ وَظِيفَـه
١٣ ــ فَمَنْ كَأبِي حنيفةَ فِي غداةٍ لأهلِ الفَقرِ فِي السَّنَةِ الجَحِيفَه
١٤ ــ وَكَيفَ يَحلُّ أَنْ نُؤذِي فَقيهاً ؟! لَهُ فِي الدِّيـن آثـارٌ شَرِيفَـه
١٥ ــ وَقَـد قَالَ ابـنُ إدريس مَقـالاً صَحِيـحَ النَّقـل فِي حِكَـمٍ لَطيفَـه
١٦ ــ بأنَّ النَّـاسَ في فقـهٍ عِيَـالٌ عَلَـى فِقـه الإِمَـامِ أَبِـي حَنِيفَـه

[٢٢] *

سأل حاتم بن عبد الله ــ حين أراد الخروج إلى مكة ــ ابن المبارك الوصية فقال : الوافر

١ ــ إِذَا صَاحَبتَ فِي الأَسفَارِ قَوماً فَكُن لَهمْ كَذِي الرَّحِمِ الشَّفِيقِ

= ٨ ــ مناقب الإمام الأعظم ، آثار البلاد : « فما إن بالعراق .. ولابالمشرقين » ، وفي رواية أخرى لمناقب الإمام : « ولم يك بالعراق .. ولابالمشرقين » ، الفهرست : « ولا بالمغربين .. »

٩ ــ عقود الجمان : « رأيت القائمين له بخلف ، اذا حاجوا رووا حججا .. »

* [١ ــ ٤] تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٦٠ ب ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٣٠ ، مناقب الإمام الأعظم ٢ / ١٧٨ .

[١ ــ ٤] للشافعي في مناقبه ٢ / ٨٤ .

والأرجح أن يكون النص لابن المبارك لأنه من جنس شعره شكلاً ومضموناً ، كما يتفق مع بعض أخباره .

١ ــ ذيل الجواهر ومناقب الإمام : « إذا رافقت .. »

٢ ــ مناقب الشافعي : « وأعمى القلب .. » ذيل الجواهر : « ذا بصر وسلم » ، مناقب الإمام : « ذا بصر وحلم » .

٣ ــ ذيل الجواهر ومناقب الإمام : « ولاتأخذ بهفوة .. » . =

٢ ــ بِعَيبِ النِّفس ذَا بَصَرٍ وَعِلمٍ   عَمِيٌّ القَلبِ عَن عَيبِ الرَّفِيقِ
٣ ــ وَلاَ تَأخذْ بِعثْرَةِ كُلِّ قَومٍ   وَلَكِنْ قُلْ : هَلُمَّ إلى الطَّرِيق
٤ ــ فَإنْ تَأخُذْ بِهَفوَتِهِمْ تُمَلُّ   وَتَبقَى في الزَّمَانِ بِلا صَدِيق

[٢٣] *

سُمع عبد الله بن المبارك يقول :

البسيط

المَرءُ مِثلُ هِلالٍ عِندَ رُؤيَتِه   يَبدُو ضَئِيلاً تَرَاهُ ثُمَّ يَتَّسِقُ
حَتَّـــــى إذَا مَا تَرَاهُ تَمَّ أعقَبَــــــهُ   كَرُّ الجَدِيدَينِ نَقصاً ثُمَّ يَمَّحِـــقُ

[٢٤] **

قال عبد الله بن المبارك :

الطويل

١ ــ تَعلَّمْ فَلَيسَ المَرءُ يُولَدُ عَالِماً   وَلَيسَ أخُو عِلمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ
٢ ــ وَإنَّ كَبِيرَ القَومِ لاَ عِلمَ عِندَهُ   صَغِيرٌ إذَا التَفَّتْ عَلَيهِ المَحَافِلُ

= ٤ ــ مناقب الشافعي : « بعثرتهم يَقلّوا » ، مناقب الإمام الأعظم : « متى تأخذ تعنفهم تولوا » .

* سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٨ ، ط ٨ / ٣٧١ .

لمحمد بن داود بن سويد الكاتب المروزى (وزير المأمون) : معجم الشعراء ص ٣٦٣ ، ولسيمان بن يزيد العدوى الحماسة البصرية ٢ / ٤٢٣ .

بلا نسبة : تحفة الواعظ ص ١٨٤ ، المدهش ص ٢٥٥ ، وبعدها عشرة أبيات أخرى .

١ ــ التحفة : « والمرء .. عند طلعته .. ضئيلا لطيفا » الحماسة : والمرء .. حين تبصره » معجم الشعراء : ضئيلا ضعيفا ثم .. » .

٢ ــ معجم الشعراء : « يزداد حتى إذا ماتم .. نقصاناً فيمحق » التحفة : « يزداد حتى إذا ماتم .. » .

** [١ ــ ٢] جامع بيان العلم وفضله ١ / ١٩٣ ، تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٥٧أ (قال بعض الشعراء ويقال ابن المبارك ..)

[١ ــ ٢] لعمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) المستطرف ١ / ٤٦ ، سراج الملوك ص ٣٤ (تمثل بها في قصة وفود المهنئين عليه ، وتحدث صغير بين يديه ..) . =

[٢٥] *

قدم الكوفة مرة ، ومعه مال فقسمه صرراً ، **فوجه إلى أبي أسامة* بصرة وكتب إليه هذين البيتين:**

الكامل

وَفتىً خلاَ مِن مَالَـهِ ... وَمِـن المُروءةِ غيـر خَالِـى
أعطَاكَ قبل سُؤالِـهِ ... وَكَفَـاكَ مَكـرُوهَ السُّؤالِ

[٢٦] **

قال عبد الله بن المبارك :

المتقارب

١ ـــ هُمُومُك بِالعَيشِ مَقرُونَةٌ ... فَما تَقطَعُ العَيشَ إلا بِهَـمْ

= (١ ـــ ٢) للشافعي : الجوهر النفيس ص ٣٢ ، ومعها ثالث هو :

وإنَّ صغير القوم إنْ كان عالماً ... كبيرا إذا رُدَّت إليه المحافل

[١ ـــ ٢] لمحمد بن كناسة* شعره ق ١٩ .

[١ ـــ ٢] دون نسبة : روضة العقلاء ص ٢١ ، المختار من شعر بشار ص ٢٢٦ ، الذخائر والأعلاق ص ٢٩ الروض الفائق ص ١٨٣ ، عين الأدب والسياسة ص ٢٧٢ المخلاة ص ٢٤٥ .

[١] تاريخ دمشق ، المختار من شعر بشار : يخلق عالما .

[٢] الجوهر النفيس : التفت عليه الجحافل .

* تاريخ دمشق (خ) ١٨ / ٣١٧ ، غرر الخصائص ص ١٥٧ ، تاريخ الإسلام (خ) ٦٥ أ وفيه أن أبا أسامة تمثل ، « وقالها في ابن المبارك لما وجد فيه أثر الضر » ، سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٤ ب (ط) ٨ / ٣٦٢ ، ذيل الجواهر المضية ٢ / ٥٣٢ وفيه أن ابن المبارك دخل عليه أبو أسامة فرأى في وجهه أثر ضر ، فلما خرج وجه ابن المبارك أربعة آلاف درهم ، ورزمة ثياب ورقعة ـــ كتب إليه فيها .. ، مناقب الإمام الأعظم للكردري ٢ / ١٧٧ .

وهما لسلم الخاسر : شعراء عباسيون ق ٤٠ ص ١١٠ ومعهما بيتان آخران يمدح بهما يحيي بن خالد ، تمثل بهما عبيد الله بن محمد التيمي : نور القبس ص ١٩٦ . بلا نسبة : عيون الأخبار ٣ / ١٨٨ ، أدب الدنيا والدين ١٦٥ ، حماسة الظرفاء ٢ / ٣٢٠ .

٢ ـــ شعراء عباسيون ونور القبس : « فكفاك مكروه .. » .

** [١ ـــ ٢] الورقة ص ١٦ .

٢ ـ حَلاوَةُ دُنياك مَسمُومَـةٌ فَمَا تَأكُلُ الشَّهـدَ إلّا بِسَمْ

[٢٧] *

قال عبد الله بن المبارك :

الرمل

١ ـ وإذَا صَاحَبْت فَاصحَبْ مَاجِداً ذَا حَيَـاءٍ وَعَفَـافٍ وَكَـرَمْ
٢ ـ قَوله لِلشيءِ : لَا ، إنْ قُلتَ : لَا وَإِذَا قُلتَ : نَعَمْ قَالَ : نَعَمْ

= [٢] للإمام على بن أبي طالب (رضى الله عنه) : شرح الديوان ٣٣٩ ، أعيان الشيعة ٣ / ٣ / ٢١١ نقلًا عن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى [١ ـ ٢] ديوان على ص ١١٥ ومعها خمسة أبيات أخرى :

إذا كنت في نعمـة فارْعَهـا فإن المعـاصى تزيـل النعـم
وحـام عليها بشكـر الإلـه فإن الإلـه سريـع النقـم
فإنْ تعـط نفسك آمـالها فعنـد مناهـا يحل النـدم
فأيـن القـرون ومـن حولهم تفانـوا جميعـاً وربي الحكـم
محامـد دنيـاك مذمومـة فلا تكسب الحمـد إلا بذم

[١ ـ ٢] دون نسبة : أدب الوزير ص ٤٢ ، أدب الدنيا والدين ص ٢١٩ ، وشرحه ص ٤١٠ ومعها أربعة أبيات ، الأول والثانى مما ورد في ديوان على ، وبيتان آخران هما :

إذا تمّ أمـر بدا نقصه ترقب زوالًا إذا قيـل تمْ
فكـم قد دبّ فى مهلـة فلم يعلـم النـاس حتـى هجـم

والأول والثانى مما ورد في ديوان علي في الجواب الكافي ص ٥٠ ومعها ستة أبيات أخرى هي :

وإيـاك والظلـم مهمـا استطـعت فظلـم العبـاد شديـد الوخـم
وسافـر بقلـبك بين الـورى لتـبصر آثـار من قد ظلـم
فتـلك مساكنهم بعدهـم شهـود عليهم ولا تتهم
ومـا كان شيء عليهم أضرَّ من الظلـم وهـو الـذي قد قصم
فكـم تركوامـن جنـان ومـن قصور وأخـرى عليهم أطـم
صلـوا بالجحيم وفـات النـعيم وكان الـذي نالهم كالحلـم

[١ ـ ٢] بلانسبة : تسلية أهل المصائب ص ٢٦٩

١ ـ ديوان الإمام على : الشطر الأول « وكن موسراً شئت أو معسرا » .
٢ ـ ديوان الإمام على : « فلا تأكل » أدب الوزير : « وحلوة دنياك » .

* [١ ـ ٢] تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٥٥ أ وفيه (كان كثيراً ما يتمثل) ، تهذيب الأسماء واللغات ١ /١ / ١٢٨٥ ، الجواهر المضيئة ١ / ٢٨١ ، مجمع الآداب (خ) ترجمة ابن المبارك « بتمثل » ، غاية النهاية =

* [٢٨]

قال عبد الله بن المبارك :

البسيط

١ ــ حَتَّى مَتَى لاترى عَدلًا تُسرُّ بِهِ وَلَا ترى لِدُعَاةِ الحَقِّ أعَوانًا !
٢ ــ مُستَمسِكِينَ بِحَق قَائِلِينَ به إذَا تَلوّنَ أهلُ الجَورِ ألوَانَـا
٣ ــ يَا لَلرِّجَالِ لِداءَ لَا دَوَاءَ لَهُ وَقَائِدُ القَومِ أعمَى قَادَ عُميَانًا !

= ١ / ٤٤٦ ، الطبقات الكبرى ١ / ٥١ ، شذرات الذهب ١ / ٢٩٧ وفيه « كان كثيراً ما يتمثل » .

[١ ــ ٢] لعبد الله بن معاوية * شعره ق ٤٨ ص ٧٧ .

[١ ــ ٢] الموشى ص ٤٢ لمحمد بن نصر الحارثي في جوابه لابن المبارك حين قال له : « ما أقل خلافك » .. العزلة ص ٤٨ ، والتدوين في أخبار قزوين ٤ / ٣٢ .

[١ ــ ٢] بلانسبة : كتاب الآداب ص ٩٠ بهجة المجالس ٢ / ١١٤ ، نفحة اليمن ١٣٥ ، الكشكول ١ / ٦٩ .

١ ــ العزلة وتهذيب الأسماء : « فاصحب صاحبا » ، الجواهر المضية : « إذا صحبت .. صاحبا » غاية النهاية : « فاضلًا ذا عفاف وحياء » الطبقات الكبرى : « وإذا تصحب .. ذا عفاف وحياء .. » ، شذرات الذهب : « صاحبا » الكشكول : « ذا عفاف وحياء » .

٢ ــ تهذيب الأسماء وشذرات الدهب : « قائلا للشيء » ، العزلة : قوله في الشيء .

* [١ ــ ٣] البصائر والذخائر ١ / ٤٤٤ ، ربيع الأبرار ٣ / ٧٣ والمستطرف ١ / ١٠٢ (لسليمان بن يزيد العدوي)(*) : « وقد جاء الخليفة المنصور بصحبة واصل بن عطاء ليسمعهما منه » .

(١) المؤتلف والمختلف ص ٩١ ، شعر الخوارج ق ٤٦ (لعمران بن حطان) والأقرب أن يكون من شعر ابن المبارك ، لاسيما آن النص ٤٣ على نسقه ..

١ ــ ربيع الأبرار : « لولاة الحق » ، المؤتلف : « نرى عدلا نعيش به ، ولا نرى .. » .
٢ ــ ربيع الأبرار : « قائمين به » .
٣ ــ ربيع الأبرار : « وقائد ذي عمى يقتاد ».

قال عبد الله بن المبارك :

البسيط

١ ــ لَا تَضرعنَّ لِمخلوقٍ عَلى طَمَعٍ فإنَّ ذَاكَ مُضر منك بالدين
٢ ــ واسترزق الله مما في خزائنه فإنما هي بين الكاف والنون
٣ ــ ألاَ تَرَى : كُلُّ مَن تَرجُو وَتَأملُهُ مِن البَرِيَّةِ مِسكِينُ بنُ مِسكِينِ

---

* [١ ــ ٢] تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٦٠ ب ، وفي نسخة أخرى ١٨ / ٢٤٥أ.
[١ ــ ٣] للإمام علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) في نور الأبصار ص ٨٥ ، وشرح ديوانه ص ٤٢ ، أعيان الشيعة ٣ / ٣ / ٢١٢ ، في ديوان الإمام ص ١٢٤ ومعها أربعة أبيات هى :

ماأحسن الجود في الدنيا وفي الدين وأقبح البخل فيمن صيغ من طين
ماأحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا لابارك الله في دنيا بلا دين
لو كان باللب يزداد اللبيب غنى لكان كل لبيب مثل قارون
لكنما الرزق بالميزان من حكم يعطي اللبيب ويعطي كل مأفون

[١ ــ ٣] لعبد الله بن أيوب التيمي (ت ٢٠٩ هـ) : الأغانى ١٩ / ٣٢٧ ط الثقافة .
(١) لأبي العتاهية : أشعاره .. ق ٢٧٤ ص ٦٥٩ .
[١ ــ ٢] لمحمود الوراق ديوانه ق ١٦٦ ص ١٢٦ ومعها ثالث هو البيت الثاني من ق ٤٥ من شعر ابن المبارك .
[١ ــ ٢] دون نسبة : عيون الأخبار ٣ / ١٨٨ نثر النظم وحل العقد ص ٨٤ ، أدب الدنيا والدين ص ٢٩٧ وشرحه ص ٥٢٨ الجمان ص ١١١ ، الذخائر والأعلاق ص ١٨٨ ، محاضرة الابرار ٢ / ٢٤٤ شرح نهج البلاغة ١٨ / ٢٤٥ ، جامع العلوم والحكم ص ٢٠٢ ، عين الأدب والسياسة ص ٢٨ ، ص ١٠٩ .

١ ــ ديوان الإمام على : « لاتخضعن .. فإن ذلك وهن منك في الدين » ، أبو العتاهية : أشعاره « لاتخضعن .. » ديوان الوراق أدب الدنيا شرحه : « لاتخضعن .. فإن ذلك نقض منك في .. » عيون الأخبار : « فإن ذلك وهن منك » نثر النظم وجامع العلوم : « لا تخضعن .. » ، نثر النظم وعين الأدب : « فإن ذلك نقص » .
٢ ــ محاضرة الأبرار : رزقا من خزائنه . ديوان الإمام علي ، عين الأدب : « فإنما الأمر » ، ديوان الوراق : « فإن رزقك » ، عيون الأخبار أدب الدنيا وشرحه : « فإنما هو بين .. » ، الأغاني : « وارغب إلى الله .. فإنما هو .. » ، الجمان : « فإن ذلك .. » .
٣ ــ الأغاني : « أما ترى كل من ترجو وتسأله .. من الخلائق »

[٣٠] *

قال عبد الله بن المبارك مادحاً الإمام مالك بن أنس (رضي الله عنه) :

الكامل

١ ــ يأبي الجواب فما يُراجع هيبةً فالسائلون نواكسُ الأذقــان

٢ ــ هَدْيُ الوقار وعزُّ سلطان التقى فهو المهيبُ وليس ذا سلطان

[٣١] * *

قال عبد الله بن المبارك :

البسيط

١ ــ لَولاَ شَماتَةُ أعدَاءِ ذوى حَسَدٍ أو اغتمَامُ صَدِيقٍ كَانَ يَرجُوني

---

* [١ ــ ٢] العقد الفريد ٢ / ٢٢١ ، زهر الآداب ١ / ١١٤ ــ ١١٥ (قيل إنها له) .

[١ ــ ٢] لعبد الله بن الخياط : الأخبار الموفقيات ص ٣٤٩ ، الحيوان ٣ / ٤٩١ ، الكامل للمبرد ٣ / ٦٦٧ ، ثمار القلوب ص ٦٨٣ ، الانتقاء ص ٤٥ ، [٢] ترتيب المدارك ١ / ٢٤٦ .

[١ ــ ٢] دون نسبة : عيون الأخبار ١ / ٢٩٤ ، ٢ / ١٣٦ ، المعارف ص ٣٠٩ ، المحاسن والمساوىء ٣ / ١٢١ ، تاريخ الموصل ص ٢٨٤ ، ديوان المعاني ١ / ١٤٤ ، حلية الأولياء ٦ / ٣١٨ ، ربيع الأبرار ٣ / ١٨١ ، ترتيب المدارك ١ / ١٦٧ (أنشد الثوري) ، الديباج المذهب ١ / ١١٤ (أنشد الثوري) ، الآداب الشرعية ١ / ٢٥٦ حياة الحيوان ٢ / ٣٢٦ ، تزيين الممالك ص ١٧ ، الروض الفائق ص ١٨٣ ، الفتوحات الوهبية ص ٢١٧ (للثوري)

١ ــ الحيوان ، وعيون الأخبار والكامل : « والسائلون » ، تاريخ الموصل وحلية الأولياء تزيين الممالك « يدع الجواب ولا .. » ، الأخبار الموفقيات : « فما يكلم هيبة .. » ، ربيع الأبرار : « يأتى الجواب .. والسائلون » ، الديباج المذهب : « نواكسو الأذقان » .

٢ ــ الأخبار الموفقيات : « هدي النبي » ، الكامل : « هدي التقي وعز السلطان النهى ، فهو العزيز » ، تاريخ الموصل : « عز الوقار ونور سلطان البها » ، زهر الآداب والانتقاء وترتيب المدارك والديباج المذهب الآداب الشرعية ، تزيين الممالك « أدب الوقار » ، المحاسن والأضداد : « هذا التقى » ، ثمار القلوب : « هذا التقى وظل .. لهو المهيب » ، الأخبار الموفقيات وعيون الأخبار ، ديوان المعاني « هدى التقي » حياة الحيوان : « سيماالوقار » ، الحيوان وعيون الأخبار وحلية الأولياء وتزيين الممالك « فهو المطاع » الآداب الشرعية : « فهو الأمير »

* * [١ ــ ٢] بهجة المجالس ١ / ٧٤٧ (ينسبها لابن المبارك ثم ينفي هذه النسبة ، ويجعلها للمبارك =

٢ ــ لَمَا طَلبتُ مِن الدُّنيا مَرَاتِبهَا وَلاَ بَذلتُ لَهَا عِرضِي وَلاَ دِينِي

[٣٢] *

قال عبد الله بن المبارك : أحب الصالحين ولست منهم ، وأبغض الطالحين وأنا شرّ منهم ، ثم أنشأ يقول :

الكامل

١ ــ الصمتُ أزيــنُ بالفتــى من منطقٍ في غير حينهْ
٢ ــ والصدق أجمل بالفتــى في القول عندي من يمينه
٣ ــ وعلى الفتــى بوقــاره سِمَةٌ تلوح على جبينــه
٤ ــ فمن الذي يخفى عليـ ـك إذا نظرت إلى قرينه
٥ ــ رُبَّ امــرىء متيقــن غلب الشقاء على يقينــه
٦ ــ فأزالــه عن رأيــه فابتــاع دنيــاه بدينــه

= الطبري) .

العقد الفريد ٣ / ١٩ (دون نسبة) ، ومعها بيتان آخران :

لكــن منــافسة الأكفــاء تحملنــي على أمــور أراهــا سوف تردينــي
وكيـف لا كيـف أن أرضى بمنزلـة لا ديـن عنـدي ولا دنيـا تواتينـي

[١ ــ ٢] الآداب الشرعية ١ / ٣٦٢ (للمبارك الطبري) .

[١ ــ ٢] بلانسبة : الصداقة والصديق ٢٥٤ .

١ ــ العقد الفريد : الشطر الثاني كذا « أو أن أنال بنفعي من يرجّيني » .

٢ ــ العقد الفريد : « لما خطبت من الدنيا مطالبها .. » .

* [١ ــ ٦] حلية الأولياء ٨ / ١٧٠ ، تاريخ دمشق (خ) ٦ / ٢٦٠ أ ، تاريخ الإسلام (خ) ٦٤ أ ، سير أعلام النبلاء (خ) ٦ / ٢٥٧ أ ، ط ٨ / ٣٦٩ ، [١ ــ ٦] مناقب الإمام الأعظم ٢ / ١٧٦ (والنص كثير التصحيف والتحريف) .

[٢ ، ١ ، ٤ ، ٣ ، ٥ ، ٦] لصالح بن عبد القدوس في مجموع شعره ق ٥٢ ص ١٤٤ ، وحماسة الظرفاء ١ / ١٧٦ ق ٥٤ ، ومعها أربعة أبيات أخرى هي : [١ ، ٢ ، ٧ ، ٨] :

١ ــ كن في أمورك ساكنــاً فالمرء يدرك في سكونــــه
٢ ــ لاخير في حشو الكــلا م إذا قدرت على عيونـــه
٣ ــ ولــربما اخــتص الفتــى من ليس في شرف بلونــه =

ملحق [٣٣]*

١ ـــ ويلحق بشعر ابن المبارك قصيدة تائية طويلة ، تنسب له في مخطوطة بمكتبة أوقاف الموصل / باسم « قصيدة لعبد الله بن المبارك » (راجع مكتبة الأوقاف ٥ / ١٠٤) ، وتقع في اثنين وثلاثين بيتاً ، ولاتشبه في بنائها ولغتها ومضمونها شعر ابن المبارك ، وليست من جنس شعره ، وهي بروح أهل التصوف المتأخرين أقرب ، فضلاً عن رِكتّها ووهن أسلوبها ، فنصف القصيدة الأول يبدأ بقوله : « وكل .. » ، والوضع والوهم في نسبتها ظاهر لايحتاج إلى برهان ، ولكن النسبة لابن المبارك تبقى قائمة حتى نهتدي لصاحبها الحقيقي ونكشف عن وجه الخطأ في نسبتها لابن المبارك ، يقول :

وَكلُّ اجتهادٍ في سواكَ مُضيَّعٌ ... وَكلُّ كَلامٍ لاَ بِذكركَ آفاتُ

= ٤ ـــ كل امــــرىء في نفسه ... أعلى وأشرف من خدينــــــــه

[١] حماسة البحتري ص ٣٦٤ وقبله بيت هو الثاني مما ورد في حماسة الظرفاء ..
[١ ، ٣ ، ٤] للإمام الشافعي في مناقبه للبيهقي ٢ / ٨٨ ، ومعها البيت الثاني المذكور في حماسة الظرفاء .
[١ ، ٤ ، ٥ ، ٦] لأبي العتاهية ق ٤١٥ ص ٤٠٣ ومعها سبعة أبيات أُخرَى تتضمن الأربعة في حماسة الظرفاء أما الثلاثة الأولى فهي :

المرء نحو خدينــــــــــــه ... فمــــا تكشف من دفينــــه
كن في أمــــورك ساكنــــا ... فالمرء يدرك في سكونــــــه
وألـــن جنـــاحك تعتقـــد ... في النـــاس محمـــدة بلينـــه

١ ـــ حماسة البحتري : أحسن بالفتى ، صالح بن عبد القدوس ، وأبو العتاهية أشعاره ... خير بالفتى ، مناقب الشافعي : أجمل بالفتى .. ، مناقب الإمام للكردرى : زين للفتى .
٢ ـــ صالح عبد القدوس : الصدق خير للفتى ... عندي وأحسن ..
٣ ـــ مناقب الشافعي : بطباعه .
٤ ـــ صالح عبد القدوس : والمرء لايخفى عليك .. ، أبو العتاهية .. أشعاره ، ومناقب الشافعي : من ذا الذي ..
٥ ـــ مناقب الإمام : « رب امرىء هو متقن » .
٦ ـــ أبو العتاهية : « عن رشده » ، مناقب الإمام : « عن أمره » .

* قصيدة لعبد الله بن المبارك برقم ١ / ١٦ مدرسة الخياط (راجع فهرس مكتبة أوقاف الموصل ٥ / ١٠٤) . الأبيات المختارة هي [١ ـــ ٦ ، ٢٠ ـــ ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢] .

وكل اشتغالٍ لابحبكَ بَاطِلٌ ... وَكل سَماعٍ لاَ لقولكَ زَلاَّتُ
وكل اجتماعٍ لاَ إليكَ ضَلالةٌ ... وَجدٌّ وَسعيٌ لاَ إليكَ بَطَالاتُ
وكل وقُوفٍ لاَ لِبابكَ خَيبةٌ ... وَكل عكوفٍ لِإليكَ جنايَاتُ
وكل اهتمامٍ دُون . وصلكَ ضَائِعٌ ... وَكل اتجاهٍ لا إليكَ ضَلالاتُ
وكل رجاءٍ دُون فضلكَ آيسٌ ... وَكل حديثٍ عَن سِواكَ خطيئاتُ

ثم يقول :

وأنتَ مُرادُ الحُبّ وَالغيرُ بَاطلٌ ... فَطوبَى لِعبدٍ نَالَهُ مِنكَ أوقَاتُ
فيا ويحَ عينٍ حالفَ النومُ جَفنَها ... فطوبى لعين حاربتها المناماتُ
تبيت إذا نَامَ الخليُّ سهيرةً ... وأهل الجفا في لذة النوم أمواتُ
فيا ويلَ قَلبٍ لم تكنْ فيهِ سَاكنٌ ... وَيا فَوزَ قَلبٍ فيهِ مِنكَ مَوداتُ
فطوبى لعبد شغله بك دائما ... كحال محب أدركته العناياتُ
وسحقاً لمطرودٍ عن البابِ مُبعداً ... وليس لَه إلاّ التَشاغل هَماتُ
علي نفسه فليبكِ من فاته الهدى ... وليس له عزم إليك ونياتُ
وصلِّ إلهي بُكرةً وعشيةً ... على المصطفى تغشاه منك التحياتُ
فيا رب وفقنا لرؤياكَ نظرة ... نَموتُ بها في الحب عندك موتاتُ
ويحيا ــ ولايشقى ــ حياة هنية ... يرى الفرد حياً والمظاهر آياتُ

ملحق [٣٤] *

٢ ــ ويلحق بشعر الإمام عبد الله بن المبارك ما أورده الإمام المرشد بالله يحيىٰ بن الحسين الشجرى المتوفي سنة ٤٧٩ هـ في أماليه الخميسية[١] :

حدثني إبراهيم بن العباس الرامز ، **قال عبد الله بن المبارك ووصف العباد**[٢] .

الطويل

وما فرشهم إلا أيا من أزرهم[٣] ... وَمَا وسدهم إلا ملاءٌ وأدرعُ

(* ، ١) طبعة عالم الكتب بيروت ، وهداني لهذا المصدر السيد إسماعيل الهيتى جزاه الله خيراً .
(٢) الأمالى ١ / ٢١٤ و ٢ / ٠٦٩ .
(٣) النص غير محقق وفيه تحريف وتصحيف ، ولم يستقم وزن هذا الشطر ولا معناه !؟

وَمَا لَيلهمْ إلا نحيبٌ ومأتـمٌ وما نومهم إلا عشاش مروعُ
وألوَانهم صفر كأن وجوههم عليها صَفار عُلّ بالورس مشبع
منازِل قد أزرى بها الجد والسري إلى اللهِ في الظلماءِ والناسُ هجعُ
وَمجلسٍ ذكرٍ فيهم قد شَهدتهُ وأعينهمْ من خشية الله تدمعُ

وقال أيضاً[1] : **البسيط**

إنّ الذين تَروا حَفّوا شَواربهم تَخفَى جراحتُها في جَنب مغرورِ
هُمُ الصعاليكُ إلا أنّ بَأسَهمُ بثُّ الشهاداتِ للأيتام بالـزورِ
مَا رَاعِنى منهم إلا قَلانسهم لبس العداةِ لهم يوماً بمسرور[2]
تَرى قلانسهم كالـرمح طَعنتها وتحتها كلُ ذَنبِ السرج مشهورِ
قوم إذا غَضبوا كانت رِمَاحهم على المساكين والغلات والدورِ
كَمْ كسرةٍ بجريش الملح تأكلها ألـذُّ من ثمرة تُحشى بزنبـورِ
كَم من أكلةٍ قربت لتُهلكِ صَاحبها كحبة الفخ دَقت عُنق عُصفورُ

ملحق [٣٥]*

٢ ــ ويلحق بشعر الإمام عبد الله بن المبارك ما ورد في المرقصات والمطربات[3] .

قال أبو عبد الله بن المبارك القصار البغدادي، له في المرقص :

مخلع البسيط

وأُشعلُ الذيـلَ ذي حِجـولِ قد عَقـدتْ صُبحــه بليلــه
كأنما البرقُ خافَ منــــــه فجاءِ مُستمسـكاً بذيلــــــه

---

(١) الأمالي ٢ / ٢٣٩ ومن النص ما ورد في ق ١٨ ص ٥١ من ديوان ابن المبارك .
(٢) في النص تحريف لم أهتد للصواب فيه .
(*، ٣) الكتاب لعلي بن موسى سعيد المغربي ت سنة ٦٨٥ هـ ص ٦٧ دار حمد ومحيو بيروت ١٩٧٣ عن الطبعة الأولى في القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ .

وهداني لهذا النص السيد عبد العزيز الساورى جزاه الله خيراً .

ملحق بتراجم الأعلام

الورادة ضمن النصوص الشعرية [1]

ـ إسماعيل بن علية : (ت ١٩٣ هـ) ق ٤٤

هو إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ولاءً ، وعلية أمه نُسب إليها ، من حفاظ الحديث ، كان ثقه توفي ببغداد ، راجع تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٩ ، الجرح والتعديل ١ / ١٥٢ ، طبقات الحنابلة ١ / ٩٩ .

ـ إسماعيل بن قطري القراطيسى : ق ١٥

ـ في الأغانى ٢٠ / ٨٨ ، ابن معمر القراطيسى ، من شعراء العصر العباسى الأول ، من طبقة أبي العتاهية وأبى نواس ، كان الشعراء يقصدون منزله ويجتمعون عنده على الشعر واللهو والغناء .

ـ ثور الكلاعي : (ت ١٥٣ هـ) ق ٩

ثور بن يزيد الكلاعي ، أبو خالد ، يعد في الثقات من رجال الحديث ، كان قدرياً فأخرجه أهل حمص من بلدهم وأحرقوا داره ، فانتقل إلى المدينة ، وتوفي في بيت المقدس . راجع تهذيب التهذيب ٢ / ٣٦ ، شذرات الذهب ١ / ٢٣٤ ، مرآة الجنان ١ / ٣٢٢ .

ـ جعفر بن محمد الصادق (ت ١٤٨ هـ) ق ١١

الطالبى الهاشمي من أجلاء التابعين ، أخذ عنه جماعة منهم الإمام أبو حنيفة

---

(١) لم أترجم للأعلام المشهورين وهم : إبراهيم بن أدهم ت ١٦١ هـ ، وأبو حنيفة (ت ١٥٠ هـ) ورابعة العدوية ت ١٨٥ هـ ، وسفيان الثورى ت ١٦١ هـ ، والشافعى ت ٢٠٤ هـ والفضيل بن عياض (ت ١٨٧ هـ) ومالك بن أنس (ت١٧٩ هـ) وغيرهم ، ومن الشعراء أبو العتاهية (ت ٢١١ هـ) ، وذو الرمة ت ١١٧ هـ وصالح بن عبد القدوس ت ١٦٧ هـ ، وعمران بن حطان ت ٨٤ هـ ، ومحمود الوراق ت ٢٢٥ هـ وأمثالهم .

ومالك ، له أخبار مع خلفاء بني العباس فيها الجرأة والشجاعة راجع حلية الأولياء ٣ / ١٩٢ ، وفيات الأعيان ١ / ١٠٥ ، صفة الصفوة ٢ / ٩٤

ــ جهم بن صفوان : (ت ١٢٨ هـ) ق ٩ / ٣٦

جهم بن صفوان السمرقندى أبو محرز من موالى بنى راسب ، رأس الجهمية . قال الذهبي : « الضال المبدع » ، وقد زرع شراً عظيماً فقبض عليه نصر بن سيار ــ ضمن عسكر الحارث بن سريج فطلب منه جهم استبقاءه لكن نصرا أمر بقتله . راجع ميزان الاعتدال ١ / ١٩٧ ، لسان الميزان ٢ / ١٤٢ .

ــ الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب : (ت ١٠٠ هـ) ق ١٨

أبوه المعروف بابن الحنفية ، تابعي من ظرفاء بني هاشم وأفاضلهم ، كان يوالي أبا بكر وعمر (رضى الله عنهما) ويرجيء من بعدهما ممن دخل في الفتنة ، توفي بالمدينة المنورة . راجع تهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٠ ، الأعلام ٢ / ٢١٢

ــ الحكم بن عبدل بن جبلة الأسدي الكوفي (ت بعد ١٠٣ هـ) ق ١٣

شاعر أموي هجاء مجيد القول ، عاش أول دولة بنى مروان ومدح الخليفة عبد الملك بن مروان ، وهجا محمد بن حسان التميمي صاحب الخراج الكوفي وتصدى لمحمد بن عمير كاتب عبد الملك بالهجاء (راجع الأغاني ٢ / ٤٠٤ ، معجم الأدباء ١٠ / ٢٢٨ ، فوات الوفيات ١ / ٢٨٧)

ــ الحكم بن قنبر : ق ٢

شاعر بصري ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، كان يهاجي مسلم بن الوليد الأنصاري مدةً ، أورد طرفاً من أخباره صاحب الأغاني (راجع الأغانى ، شرح ديوان صريع الغواني ص ١٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣٨٣ ــ ٣٩١ ، الأوراق للصولي ١ / ٢١٥ ، القول في البغال ص ٧٨) .

ــ حماد بن أبي سليمان : (ت ١٢٠ هـ)

أبو إسماعيل الأشعري الكوفي أحد أئمة الفقهاء ، سمع أنس بن مالك وتفقه ،

بإبراهيم النخعي ، روى عنه سفيان وشعبة وأبو حنيفة وخلق ... قال ابن معين وغيره : ثقة ، قال أبو حاتم : صدوق لايحتج به . راجع ميزان الاعتدال ١ / ٥٩٥ .

ـ حماد بن أسامة الكوفي : (ت ٢٠١ هـ) ق ٢٥

أبو أسامة مولى بني هاشم ، من حفاظ الحديث ـ كان ثقة عالماً بأخبار الكوفة ، ثبتاً نقل عنه قوله : « كتبت بأصبعى هاتين مائة ألف حديث » .
راجع تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٥ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٧٦ .

ـ حماد بن زيد : (ت ١٧٩ هـ) ق ٩

أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأسدي مولاهم ومولده ووفاته في البصرة ، شيخ العراق في عصره ، من حفاظ الحديث المجودين ، يعرف بالأزرق كان ضريراً يحفظ أربعة آلاف حديث ، وخرج حديثه الأئمة الستة ، راجع تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٢ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٩ ، حلية الأولياء ٦ / ٢٥٧

ـ حميد النحوي : (ت ٦٥٢ هـ) ق ٤

أحمد بن عبد الله بن حسن أبو بكر الأنصاري المالقي المعروف بحميد ، كان نحوياً ماهراً مقرءًا مجوداً ، فقيهاً حافظاً ، محدثاً ضابطاً ، أديباً شاعراً ، كاتباً بارعاً ، متين الدين ورعاً ، معرضاً عن الدنيا ، عاصر محيي الدين النووي .
راجع بغية الوعاة ١ / ٣١٣ .

ـ سليمان بن يزيد العدوي : ق ٢٣ ، ٢٨

ذكره الجاحظ في البيان والتبيين والحيوان ممن نسب إلى المحلة التي كان ينزل فيها ويترك نسبه في الحقيقة ، وكان ممن يلثغ بالراء مثل واصل بن عطاء ، ولعله كان على مذهبه في الاعتزال ، وهو من الشعراء إذ روى القالي له شعراً ، راجع البيان والتبيين ١ / ٣٦ ، الحيوان ٦ / ١٩١ ، الأمالي ٣ / ٢٧ .

ـــ العباس بن فرج بن علي الرياشي البصري : (ت ٢٥٧ هـ) ق ١١

لغوي راوية عارف بأيام العرب له كتاب الخيل والإبل وغيرهما ، روى عنه المبرد ، راجع تاريخ بغداد ١٢ / ١٣٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٤٦ ، بغية الوعاة ص ٢٧٥ .

ـــ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي : (ت ٨٠ هـ) ق ١١

أول من ولد بأرض الحبشة ، وأتي البصرة والكوفة والشام ، وكان كريماً يسمى بحر الجود ، وللشعراء فيه مدائح (راجع الإصابه ترجمة ٤٥٨٢ ، تهذيب تاريخ دمشق ٧ / ٣٢٥ .

ـــ عبد الله بن معاوية الطالبى : (ت ١٢٩ هـ) ق ٢٧

من شجعان الطالبين وأجوادهم وشعرائهم ، طلب الخلافة سنة ١٢٧ هـ بالكوفة وبايع له بعض أهلها ، فقاتهلم والي الكوفة حتى هزمهم ثم قتل ، راجع مقاتل الطالبيين ص ١٦١ ، والكامل حوادث سنة ١٢٧ ، ١٢٩

ـــ عمرو بن عبيد : (ت ١٤٤ هـ) ق ٩

عمرو بن عبيد بن باب التيمى ولاءً ، أبو عثمان البصري ، شيخ المعتزلة في عصره ومفتيها ، وأحد الزهاد المشهورين ، اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مشهورة مع المنصور العباسي وغيره، وفيه قال المنصور « كلكم طالب صيد غير عمرو بن عبيد » وله رسائل وخطب وكتب . راجع وفيات الأعيان ١ / ٣٨٤ ، البداية والنهاية ١٠ / ٧٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٢٩٤ .

ـــ مساور الوراق : (ت نحو ١٥٠ هـ) ق ٢١

ابن سوّار بن عبد الحميد شاعر من أهل الكوفة ، كان وراقاً ينسخ الكتب ، وروى الحديث ، له أخبار وأشعار كثيرة . من أهل القرن الثاني . راجع تهذيب التهذيب ١٠ / ١٠٣ ، وتقريب التهذيب ص ٢٤٤ .

ـ مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الرواسي أبو سلمة . ق ٣٧

من ثقات أهل الحديث ، كوفي كان يقال له (المصحف) لعظيم الثقة بما يرويه ، وعنده نحو ألف حديث ، وخرج له الستة ، توفي بمكة ، راجع تهذيب التهذيب ١٠ / ١١٣ الحلية ٧ / ٢٠٩ ، المعارف ٢١١ .

ـ محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن كناسة الأسدي : (ت ٢٠٧ هـ) ق ٢٤

أبو يحيى من شعراء الدولة العباسية ، بعد عن المديح والهجاء ، وكان عالماً بالعربية وأيام الناس ، جمع شعره د . محمد قاسم مصطفى مجلة أداب / الموصل سنة ١٩٧٥ . راجع الأغانى ١٣ / ٣٣٧ ، الورقة ص ٨١ ، تاريخ بغداد ٥ / ٤٠٤ .

ـ محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى : (ت نحو ١٧٠ هـ) ق ١٢

مولى الأنصار من بني عمرو بن عوف شاعر من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية مدح عبد الملك بن مروان ، وكان ظريفاً عفيفاً .. جمع شعره مهدي عبد الحسين في مجلة البلاغ سنة ١٩٨٠ م راجع الأغاني ٣ / ٢٨٦ ، معجم الشعراء ص ٣٤٢ .

ـ المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي : (ت ٢١٠ هـ) ق ٢٠

أبو عمرو ، أديب شاعر من أهل الكوفة ، انتقل إلى البصرة وسكنها ، وكان له من الولد أحد عشر ابناً كلهم شاعر منهم عبد الصمد . راجع معجم الشعراء ص ٣٨٨ .

ـ النضر بن شميل المازني التيمي : (ت ٢٠٣ هـ) ق ١١

من رواة الأخبار وأيام العرب والحديث ، ولد بمرو وانتقل إلى البصرة واتصل بالمأمون ، من كتبه الصفات والسلاح والمعاني وغريب الحديث والأنواء . راجع طبقات النحويين ص ٥٣ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٦١ .

ـ يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب : ق ١٢

من آل المهلب بن أبي صفرة : تولى الإمارة في شمال أفريقية على عهد العباسيين

(سنة ١٥٤ ـــ ١٧٠ هـ) وحارب الخوارج خلالها ، وانتصر على أبرز قوادهم أبي حاتم الأباضي ـــ وعبد الرحمن الفهري ، وأبي يحيى الهواري ، وقد اهتم بالبلاد وعنى بالجوانب العمرانية والاقتصادية والإدارية ، وازدهرت الحركة الفكرية في ظل إمارته فنبغ عدد كبير من العلماء والفقهاء والشعراء وتوفي سنة ١٧٠ هـ راجع تاريخ الطبري ٧ / ٤٩٥ ، آل المهلب بن أبي صفرة ص ١٤٢ ـــ ١٥١ ، وفيات الأعيان ٦ / ٣٢١ .

فهرس المصادر والمراجع

آثار البلاد :

زكريا القزويني (ت ٦٨٢ هـ) .

ط دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠ .

الآداب الشرعية :

المقدسي (ت ٧٦٢ هـ) .

ط المنار بمصر (دون تاريخ) .

أبو العتاهية :

أشعاره وأخباره (ت ٢١١ هـ) .

تحقيق الدكتور شكري فيصل .

ط جامعة دمشق ، ١٩٦٥ .

إتحاف السادة المتقين :

محمد المرتضى الزبيدى (ت ١٢٠٥ هـ)

ط الميمنية بمصر سنة ١٣١١ هـ

إتحاف الورى بأخبار أم القرى :

عمر بن فهد بن محمد (ت ٨٨٥ هـ)

تحقيق د . فهيم شلتوت

ط مكتبة الخانجي / القاهرة سنة ١٩٨٣

إحياء علوم الدين :

أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) .

ط المكتبة التجارية الكبرى بمصر (دون تاريخ) .

أخبار أبي حنيفة وأصحابه :

أبو عبد الله حسين الصيمري ت ٤٣٦ هـ

ط ٢ دار الكتاب العربي ١٩٧٦

أخبار القضاة :

وكيع (ت ٣٠٦ هـ) .

ط عالم الكتب ، بيروت .

الأخبار الموفقيات :

الزبير بن بكّار (ت ٢٥٦ هـ) .

تحقيق سامي مكي العاني ،

ط العاني ، سلسلة إحياء التراث الإسلامي ، بغداد ، ١٩٧٢ .

أخلاق الوزيرين :

أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠ هـ) .

تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ،

ط الهاشمية ، المجمع العلمي بدمشق .

أدب الدنيا والدين :

الماوردي (ت ٤٥٠ هـ) .

ط ١٦ الأميرية ، القاهرة ، ١٩٢٥ .

أدب الوزير :

الماوردي (ت ٤٥٠ هـ).

ط الخانجي بمصر ، ١٩٢٩ .

إعلام الموقعين :

ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) .

تحقيق عبد الرحمن الوكيل ،

ط المدني ، القاهرة ، ١٩٦٩ .

أعيان الشيعة :

السيد محسن الأمين الحسيني العاملي .

ط ٢ ، دمشق ، ١٣٦٦ هـ .

الأغاني :

أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) .

ط دار الكتب المصرية ، القاهرة .

الاقتباس من القرآن الكريم :

الثعالبي ت ٤٢٩ هـ تحقيق د. ابتسام مرهون الصفار

ط دار الحرية بغداد ١٩٧٥ م .

ألف باء : أبو الحجاج يوسف البلوي (ت ٦٠٤ هـ) .

ط الوهبية بمصر ، ١٣٨٧ هـ .

الأمالي :

أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) .

ط دار الكتب المصرية القاهرة ، ١٩٢٦ .

إنباه الرواة :

القفطي (ت ٦٤٦ هـ) .

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،

ط دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩ هـ .

الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء :

ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) .

ط المعاهد بمصر ، ١٣٥٠ هـ ، بعناية مكتبة القدسي .

أنس المنقطعين ورياض السالكين :

المعافى النهرواني (ت ٦٣٠ هـ) .

مخطوط برقم ٢٨٩٣ تصوف وأخلاق ، مكتبة الأوقاف بغداد .

بدائع السلك في طبائع الملك :

لابن عبد الله محمد بن على بن الأزرق ت ٨٩٦
تحقيق د . سامي النشار
ط دار الحرية بغداد ١٩٧٧ .

البداية والنهاية :

ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) .
ط مكتبة المعارف ، بيروت ـــ النصر بالرياض ، ١٩٦٦

البصائر والذخائر :

أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠ هـ) .
تحقيق إبراهيم الكيلاني ،
ط الإنشاء ، بيروت ، ١٩٦٤ .

بهجة المجالس وأنس المجالس :

ابن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ) .
تحقيق محمد مرسي الخولي ،
ط الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٧ / ١٩٦٩

التاج المكلل في جواهر الطراز الآخر والأول :

أبو الطيب صديق بن حسن البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) .
تصحيح عبد الحكيم شرف الدين ،
ط ٢، الهندية العربية ، ١٩٦٣ .

تاريخ الإسلام :

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) .
مخطوط بمكتبة الأزهر برقم ٤٤٩ / ٦٧٤٣ ، (تاريخ أباظة) .

تاريخ بغداد :

الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) .
ط السعادة ـــ الخانجي بمصر ، ١٩١٣ .

تاريخ دمشق :

ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) .

مصورات الأوقاف ببغداد برقم ٣٥ ، نسخة أخرى عن معهد المخطوطات برقم ١٢٥ (تاريخ) .

تاريخ الموصل :

أبو زكريا محمد الأزدي (ت ٣٣٤ هـ) .

تحقيق الدكتور علي حبيبة ،

ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٧.

تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ :

أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق هلال ناجي

مجلة المورد البغدادية ٣ / ٣ / ص ١٧٧ سنة ١٩٧٤ .

التدوين في أخبار قزوين :

عبد الكريم الرافعي القزوينى ت ٦٢٣ هـ

تحقيق عزيز الله العطاردى

ط حيدرآباد سنة ١٩٨٤ .

تذكرة الحفاظ :

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) .

ط حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية .

التذكرة السعدية في الأشعار العربية :

محمد بن عبد الرحمن العبيدي ، ق ٨ .

تحقيق عبد الله الجبوري ،

ط النعمان بالنجف ، نشر المكتبة الأهلية ، ١٩٧٢ .

التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة :

أبو عبد الله محمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) .

ترتيب المدارك :

القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) .
تحقيق د. أحمد بكير محمود ،
ط . بيروت ، مكتبة الحياة .
نسخة أخرى بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي .
المطبعة الملكية الرباط ، الجزء الثالث .

تزيين الأسواق :

الأنطاكى (ت ١٠٠٨ هـ)
ط دار أحمد ومحيى بيروت سنة ١٩٧٢ .

تزيين الممالك بمناقب سيدنا الإمام مالك :

جلال الدين السيوطى
ط الخيرية مصر ١٣٢٥ .

تفسير القرآن العظيم :

إسماعيل بن كثير القرشي (ت ٧٧٤ هـ) .
ط دار إحياء التراث ، بيروت ، ١٩٦٩ .

تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل :

ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) .
ط حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٦٠ هـ .

تقييد العلم :

الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ تحقيق يوسف العش
ط دار إحياء السنة النبوية ١٩٧٤

تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب :

ابن القوطي ت سنة ٧٢٣ هـ تحقيق د. مصطفى جواد
ط وزارة الثقافة / دمشق ١٩٦٧ .

تنبيه المغترين :
عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣ هـ)
ط الميمنة مصر ١٣١٠ هـ

تهذيب الأسماء واللغات :
أبو زكريا النووي (ت ٦٧٦ هـ) .
ط المنيرية ــــ مصر .

تهذيب تاريخ دمشق :
ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) .
تصحيح عبد القادر بدران ،
ط روضة الشام ، ١٣٣٠ هـ .

تهذيب التهذيب :
ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .
ط دار صادر ، بيروت .

التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول .
دكتور مجاهد مصطفى بهجت ط ١ وزارة الأوقاف / بغداد سنة ١٩٨٣

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب :
عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
ط دار نهضة مصر ، ١٩٦٥ .

جامع العلوم والحكم :
عبد الرحمن بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ) .
ط دار الفكر ، بيروت .

الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح :

المعافي بن زكريا النهرواني (ت ٣٩٠ هـ) .

مخطوط برقم ١٦٨ أدب معهد المخطوطات ، القاهرة . وحققه د. محمد مرسى الخولى .

الجمان في تشبيهات القرآن :

ابن ناقيا البغدادي (ت ٤٨٥ هـ) .

تحقيق عدنان زرزور ، محمد رضوان .

ط الكويت ، ١٩٦٨ .

الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي :

ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)

ط دار الكتب العلمية ، بيروت .

الجواهر المضية في طبقات الحنفية :

محيي الدين أبو محمد عبد القادر القرشي (ت ٧٧٥ هـ)

ط دار المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ، ١٣٣٢ هـ .

الجوهر النفيس في أشعار الإمام محمد بن إدريس :

جمع محمد مصطفى .

ط النيل بمصر سنة ١٩٠٣ .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء :

أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) .

ط السعادة ، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٦٧ .

حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء :

عبد الله بن محمد العبد الكانى (ت ٤٣١ هـ) .

تحقيق محمد جبار المعيبد ،

ط بغداد ، ١٩٧٣ .

حياة الحيوان الكبرى :

كمال الدين محمد الدميري (ت سنة ٨٠٨ هـ) .

ط الاستقامة بمصر ، ١٩٥٨ .

الحيوان :

أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) .

تحقيق عبد السلام هارون ،

ط ٢ مصطفى الحلبى ، ١٩٦٦ .

الخيرات الحسان

في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان : ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ) .

ط الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٤ هـ .

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب :

إبراهيم بن علي بن فرحون (ت ٧٩٩ هـ) .

تحقيق محمد الأحمدى أبو النور ،

ط دار النصر للطباعة ، نشر دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

ديوان أبي الأسود الدؤلي :

تحقيق محمد حسن آل ياسين .

ط المعارف ، بغداد ، ١٩٦٤ .

ديوان الإمام علي أمير المؤمنين :

ط بيروت (دون ذكر لتاريخ الطبع ومكانه) .

ديوان عمر بن أبي ربيعة .

تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد .

ط ٣ المدني / القاهرة ١٩٦٥ .

ديوان محمود بن حسن الوراق : (ت ٢٢٥ هـ) .
جمع وتحقيق عدنان راغب العبيدي ،
ط دار البصري ، بغداد ، ١٩٦٩ .

ديوان المعاني :
أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)
مكتبة القدسي بالقاهرة ، ١٣٥٢ هـ .

ديوان النابغة الذبياني
تحقيق محمد الطاهر بن عاشور .
ط الدار التونسية ١٩٧٦ .
نسخة أخرى جمع فوزي عطوي .
ط الشركة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٩ .

الذخائر والأعلاق :
سلام بن عبد الله الأشبيلى (ت ٥٤٤ هـ)
ط الوجيه / مصر سنة ١٢٩٨ هـ

ذم الهوى :
أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) .
تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد ،
ط دار السعادة ، القاهرة ، ١٩٦٢ .

ذيل الجواهر المضية :
علي بن سلطان محمد القاري .
ط دار المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن ، ١٣٣٢ هـ .

ربيع الأبرار ونصوص الأخيار :
محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) .
تحقيق د. سليم النعيمي ،

ط العاني ، بغداد ، ١٩٧٦ .

رسالة فصل مابين العداوة والحسد ضمن مجموع رسائل الجاحظ :
الجاحظ ت ٢٥٥ هـ تحقيق د. محمد طه الحاجري
ط دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٣

الرسالة المستطرفة :
محمد جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥ هـ) تقديم محمد المنتصر الكتاني ،
ط دار الفكر دمشق ١٩٦٤

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء :
أبو حاتم بن محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) .
ط كردستان العلمية بمصر .

روضة المحبين ونزهة المشتاقين :
ابن القيم الجوزية ت ٧٥١ هـ تحقيق أحمد عيد
ط السعادة بمصر سنة ١٩٥٦

الروض الفائق في المواعظ والرقائق :
شعيب الحريفيش ،
ط مصر .

زهديات أبي نواس :
للدكتور علي الزبيدي .
ط كوستاتسوماس ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

زهر الآداب وثمر الألباب :
أبو إسحاق إبراهيم الحصري (ت ٤٥٣ هـ) .
تحقيق على البجاوى ، ط ٢ عيسى البابى الحلبى ، ١٩٦٩ .

زهر الأكم فى الأمثال والحكم :
للحسن البوسى تحقيق د. محمد صبحى ود. / محمد الأخضر
ط دار الثقافة المغرب ١٩٨١ .

سراج الملوك :
أبو بكر الطرطوشي (ت ٥٢٠ هـ) .
ط المصرية ، بولاق ، ١٢٨٩ هـ .

سمط اللآلي :
عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ) .
ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ .

سير أعلام النبلاء :
شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) .
تحقيق نذير حمدان ، إشراف : شعيب الأرنؤوط ، ج ٨ ،
ط الرسالة ، ١٩٨١ .

شذرات الذهب :
ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) .
ط القدسي ، القاهرة .

شرح ديوان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب :
الحسين بن معين الميبدي (ت ٩١١ هـ) .
ط سنة ١٢٨٥ هـ ، نسخة الدكتور حسين محفوظ .

شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ،
تحقيق الدكتور إحسان عباس ،
ط الكويت ، ١٩٦٢ .

شرح مقامات الحريرى :
الشريشى ت سنة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

ط المدني القاهرة ١٩٧٣ .

شرح المضنون به على غير أهله :

عبد الله بن عبد الكافي العبيدي (ت ٧٢٤ هـ) .

ط دار السعادة ، القاهرة ، ١٩١٣ .

شرح نهج البلاغة :

ابن أبي حديد (ت ٦٥٦ هـ) .

تحقيق حسن تميم ،

ط دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦٣ .

شعراء عباسيون :

غرينباوم تحقيق د. محمد يوسف نجم

مؤسسة فرنكلين بيروت ١٩٥٩ م .

شعر الحكم بن عبدل الأسدى :

جمعه محمد نايف الديلمى

مجلة المورد العراقية ١٩٧٦

شعر الخوارج :

تحقيق الدكتور إحسان عباس .

ط دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٢٣ .

شعر الفقهاء :

نشأته وتطوره حتي نهاية العصر العباسي الأول :

حسني ناعسة ، رسالة ماجستير قدمت لكلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٩٧٥ .

شعر اليزيدين :

جمع وتحقيق الدكتور محسن غياض .

ط النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٣ .

صالح بن عبد القدوس (ت ١٦٧ هـ) .
تأليف وجمع وتحقيق عبد الله الخطيب
منشورات البصري ، بغداد ، ١٩٦٧ .

الصداقة والصديق :
أبو حيان التوحيدي (ت ٤٠٠ هـ) .
شرح وتعليق علي متولي صلاح ،
ط النموذجية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

صفة الصفوة :
أبو الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) .
تحقيق محمود فاخوري ،
ط ١ ، دار الوعي بحلب ، ١٣٩٣ هـ .

الصلة :
ابن بشكوال ،
ط دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٦ .

صون المنطق والكلام :
جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) .
تعليق الدكتور علي سامي النشار ،
ط السعادة بمصر .

طبقات الأولياء :
سراج الدين عمر بن علي ابن الملقن ت سنة ٨٠٤ تحقيق نور الدين شريبة
ط دار التأليف القاهرة ١٩٧٣

طبقات الحنابلة :
محمد بن أبي يعلي الفراء (ت ٥٢٧ هـ) .
تحقيق محمد حامد الفقي ،
ط السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

الطبقات السنية في تراجم الحنفية :
تقي الدين الغزي المصري (ت ١٠٠٥ هـ) .
تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو ،
ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٠ .

طبقات الشافعية :
تاج الدين السبكى (ت ٧٧١ هـ).
تحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو والدكتور محمود الطناحى ، ط ١ ، عيسى الحلبى .

الطبقات الكبرى :
محمد بن سعد .
ط دار التحرير ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

الطبقات الكبرى :
عبد الوهاب الشعرانى (ت ٩٧٣ هـ) .
ط محمد على صبيح ، القاهرة .

طراز المجالس :
شهاب الدين أحمد الخفاجى ت ١٠٦٩
ط الوجية / مصر ١٢٨٤ هـ

عبد اللّه بن المبارك المروزى :
الدكتور عبد المجيد المحتسب .
ط وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية ، عمّان ١٩٧٢ .

العتابى وماتبقى من شعره د. ناصر الحلاوي
مجلة المربد آداب جامعة البصرة العدد ٢ — ٣ — ١٩٦٩ .

العزلة :
أبو سليمان أحمد الخطابى البستى (ت ٣٨٨ هـ .

ط السلفية القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان :

بدر الدين العينى (ت ٨٥٥ هـ) .

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ (تاريخ) .

العقد الفريد :

أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) .

تحقيق أحمد أمين والزين والإبيارى ،

ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٥٩ هـ) .

عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان :

محمد بن يوسف الصالحي ت ٩٤٢ هـ

ط المعارف الشرقية / الهند ١٩٧٤ م

عين الأدب والسياسة :

أبو الحسن على بن عبد الرحمن بن هذيل ، ق ٨ .

ط ٢ ، مصطفى البابى الحلبى بمصر ، ١٩٣٨ .

عيون الأخبار :

ابن قتيبة الدينورى (ت ٢٧٦ هـ) .

ط دار الكتب المصرية ١٩٦٣ .

عيون التواريخ :

ابن شاكر الكتبى (ت ٧٦٤ هـ) .

مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٤٩٧ (تاريخ) .

العيون والحدائق فى أخبار الحقائق : لمجهول .

ط مكتبة المثنى ، بغداد .

غالية المواعظ :

نعمان الآلوسى .

ط الأميرية بولاق ١٣٠٠ هـ

غذاء الألباب :

محمد السفارينى ١١٨٨

ط الحكومة بمكة ١٣٢٧ هـ

غاية النهاية فى طبقات القراء :

شمس الدين محمد الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) .

تحقيق برجستراسر ،

ط مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٣٢ .

الفتوحات الوهبية :

برهان الدين إبراهيم الشبرخيتى ت ١١٠٦ هـ

ط اليمنية القاهرة ١٣٠٧ هـ

فيض القدير شرح الجامع الصغير :

عبد الرءوف المناوى .

ط ١ ، مصطفى محمد ، ١٩٣٨ .

الفهرست :

ابن النديم (ت ٣٨٥)

تحقيق رضا تجدد ، طهران ، ونسخة أخرى ،

ط الرحمانية بمصر ، ١٣٤٨ هـ .

قصيدة عبد الله بن المبارك :

(مخطوط) لمجهول مكتبة الأوقاف بالموصل (مدرسة الخياط برقم ١ / ١٦) راجع فهرس المكتبة ٥ / ١٠٤

قوت القلوب :

لأبى طالب المكى (ت ٣٨٦ هـ) ط المصرية القاهرة سنة ١٩٣٢ م .

قناطر الخيرات :
أبو طاهر إسماعيل بن موسى النفوسى : (ت ٧٥٠ هـ) .
تحقيق عمرو خليفة العانى ،
ط ١ الاستقلال ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

الكامل فى التاريخ :
عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) .
ط ٢ دار الكتاب اللبنانى ، ببيروت ، ١٩٦٧ .

كتاب الصناعتين :
لأبى هلال العسكرى تحقيق على البجاوى محمد أبو الفضل إبراهيم
ط عيسى البابى الحلبى د.ت

كشف المحجوب :
لأبي الحسن على الهجويرى الغزنوى / ت ٤٦٥ هـ
تحقيق سعاد عبد الهادى
ط الأهرام / القاهرة ١٩٧٤ .

الكشكول
بهاء الدين العاملى ت ١٠٣١ هـ
ط عيسى البابى الحلبى القاهرة

الكفاية فى علم الرواية :
الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣ هـ) .
مراجعة عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن ،
ط السعادة ، القاهرة .

الكنز المدفون والفلك المشحون :
يونس السيوطى المالكى (وليس الجلال السيوطى) . ط بولاق ، مصر
سنة ١٢٨٨ هـ .

الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة :

شمس الدين محمد بن ناصر الأنصارى ت ٨١٤ هـ

ط مكتبة المثنى / بغداد .

لباب الآداب :

أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ) .

تحقيق أحمد محمد شاكر ،

ط الرحمانية بمصر ، ١٩٣٥ .

اللطائف والظرائف :

الثعالبى (ت ٤٢٩ هـ) .

جمعها الإمام أبو نصر أحمد المقدسى ، (دون ذكر لمكان الطبع وتاريخه) .

اللمع :

أبو نصر الطوسي (ت ٢٧٨ هـ) تحقيق رونلدال نيكلسون

ط ابريل ــ ليدن ١٩١٤ .

المؤتلف والمختلف :

الحسن بن بشر الآمدى (ت ٣٧٠ هـ) .

تحقيق عبد الستار فراج ،

ط دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ط القدسى .

المجتنى :

ابن دريد (ت ٣٢١ هـ)

ط حيدر آباد الدكن السنة ١٣٤٢ هـ .

مجمع الآداب وتذكرة أولى الألباب :

أبو عبد الله محمد بن الحسن الشافعى الواسطي ت ٧٧٦ ج ٢

مخطوطه بمكتبة المتحف الغراق برقم ١٣٠٧١ تاريخ

المحاسن والأضداد :
أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) .
تحقيق فوزى عطوى ،
ط الشركة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٩ .

المحاسن والمساوىء :
إبراهيم البيهقى (ت ٣٢٠) .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
ط نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦١ .

محاضرات الأدباء :
الراغب الأصبهانى (ت ٥٠٢ هـ) .
مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١ .

المحاضرات والمحاورات :
جلال الدين السيوطى (ت ٩١١ هـ) .
مخطوطه بمكتبة المتحف العراقى برقم [٩٥٤٣] أدب

محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار :
محيى الدين بن عربى (ت ٦٣٨ هـ) .
ط دار اليقظة العربية ، ١٩٦٨ .

محمد بن كناسة الأسدي حياته وشعره ت ٢٠٧ هـ :
د. محمد قاسم مصطفى
مجلة آداب الرافدين كلية آداب جامعة الموصل ١٩٧٥ م

المختار من شعر بشار :
اختيار الخالدين ، شرح أبى الطاهر إسماعيل التجيبى ،
اعتناء : محمد بدر الدين العلوى ،

ط الاعتماد بمصر ، ١٩٣٤ .

المخزون في تسلية المحزون : لمجهول
ط النيل بمصر ١٩٠٣ .

المستطرف من كل فن مستظرف :
الأبشيهى (ت ٨٥٠ هـ) .
ط مصطفى الحلبى مصر ، ١٩٥٢ .

المعارف :
ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ).
تحقيق ثروت عكاشة ،
ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٣٨٨ هـ .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص :
عبد الرحيم أحمد العباسى (ت ٩٦٣ هـ) .
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ،
ط السعادة ، مصر ، ١٩٤٧ .

معرفة القراء الكبار :
شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ
ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤

المعرفة والتاريخ :
يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ) .
تحقيق الدكتور أكرم العمرى ،
ط الإرشاد ، بغداد ، ١٩٧٥ .

معجم الأدباء :
ياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ) .
ط دار المأمون ، القاهرة .

معجم الشعراء :

أبو عبد الله محمد بن عمران المرزبانى (ت ٣٨٤ هـ) .

تحقيق عبد الستار فراج ،

ط دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

معجم شواهد العربية :

عبد السلام هارون .

ط مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

معيد النعم ومبيد النقم :

تاج الدين السبكى (ت ٧٧١ هـ) .

تحقيق النجار ، شلبى ، أبو العيون ،

ط دار الكتاب العربى بمصر ، ١٩٤٨ .

مكاشفة القلوب :

أبو حامد الغزالى (ت ٥٠٥ هـ) .

ط صبيح ، القاهرة .

مناقب الأئمة الأربعة : لمجهول

مكتبة العبدلية رقم ١٥ راجع فهرس أوقاف الموصل ١ / ٢٣٢ .

مناقب الإمام الأعظم :

أبو المؤيد موفق بن أحمد المكى (ت ٥٦٨ هـ) . ولمحمد بن البزاز الكردرى (ت٨٢٧ هـ) .

ط ١ ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ١٣٢١ هـ .

مناقب الشافعى :

أبو بكر البيهقى (ت ٤٥٨ هـ) .

تحقيق سيد صقر ،

ط ١ ، دار التراث بمصر ، ١٩٧١ .

مناهج السرور في الرمى والسباق والصيد والجهاد :

زين الدين عبد القادر الفاكهي :
مخطوط بالمجمع العلمي العراقي رقم ٦٢٩

منهاج اليقين شرح أدب الدنيا والدين :

أويس وفابي محمد الأرزنجاني
مطبعة محمود بك ١٣٢٧ .

المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب أحمد :

أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن العليمى (ت ٩٢٥ هـ) .
تحقيق محيى الدين عبد الحميد ،
ط ١ ، مطبعة المدنى بمصر ، ١٩٦٣ .

الموشى :

أبو الطيب محمد بن إسحاق الوشاء (ت ٩٢٥ هـ) .
تحقيق كمال مصطفى ،
ط مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ١٩٥٣ .

نثر النظم وحل العقد :

الثعالبى (ت ٤٢٩ هـ) .
ط الأدبية بمصر ١٣١٧ هـ .

نزهة المجالس ومنتخب النفائس :

عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى ت ٨٩٤ هـ .
ط مصطفى البابى الحلبى بمصر ، ١٩٥٣ .

نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن :

أحمد اليمني الشهروانى (ت ١٢٥٣ هـ)

ط العثمانية مصر سنة ١٣٠٥ هـ

نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار :

الشيخ الشبلنجى المدعو بمؤمن .

ط مصطفى محمد مصطفى ، القاهرة .

نور القبس المختصر من المقتبس :

لأبى عبيد الله محمد المرزباني اختصار الحافظ اليغمورى ت ٦٧٣ هـ

تحقيق زلهايم ط خسباون ١٩٦٤ .

الورقة :

ابن الجراح (ت ٢٩٦ هـ) .

تحقيق عبد الوهاب عزام ، عبد الستار فراج ،

ط ٢ ، دار المعارف بمصر .

وفيات الأعيان :

أحمد بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) .

تحقيق الدكتور إحسان عباس ،

ط دار الثقافة ، بيروت .

فهرس النصوص الشعرية

(مرتبة على القوافي)

القسم الأول : شعر ابن المبارك

رقم النص	صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
١٨	قوم إذا غضبوا كانت رماحهم	بالزورِ	البسيط	٢	٥١
١٩	كل عيش قد أراه نكدا	الفرسْ	الرمل	٣	٥١
٢٠	دلّسَ للناس أحاديثه	تدليسا	السريع	١	٥٢
٢١	أيضمن لي فتى ترك المعاصي	بالخلاصِ	الوافر	٢	٥٢
٢١ أ	ما لذّتي إلا رواية مسند	الألفاظ	الكامل	٤	٥٢
٢٢	يا طالب العلم بادر الورعا	الشبعا	المنسرح	٣	٥٣
٢٣	للهدرّ القنوع من خلق	ارتفعا	المنسرح	٢	٥٤
٢٤	إذا ما الليل أظلم كابدوه	ركوعَ	الوافر	٤	٥٤
٢٥	وكيف قرت لأهل العلم أعينهم	هجعوا	البسيط	١٤	٥٥
٢٦	ألا ربّ ذي طمرين في منزل غدا	ونمارقُه	الطويل	٢	٥٦
٢٧	أعداء غيب أخوة التلاقي	الأخلاقِ	الرجز	٢+ شطرة	٥٦
٢٨	أحضر طعامك وابذله لمن أكلا	فعلا	البسيط	٢	٥٦
٢٩	مستوفدين على رحل كأنهم	وينتقلُوا	البسيط	٢	٥٧
٣٠	أنت يا صاحب الكتاب ثقيل	طويلُ	الخفيف	١	٥٧
٣١	دنيا تداولها العباد ذميمة	الحنظل	الكامل	٢	٥٨
٣١ أ	نعى لى رجال والمفضل منهم	المفضل	الطويل	١	٥٨
٣٢	احفظ لسانك إن اللسان	قتله	المتقارب	٢	٥٨
٣٣	لقد ذهب الأنس والمانعون	ظِله	المتقارب	١	٥٩
٣٤	ألم يأن لي منك أن ترحما	واللوما	المتقارب	٤	٥٩
٣٥	أيارب يا ذا العرش أنت رحيم	عليم	الطويل	٩	٦٠
٣٦	عجبت لشيطان أتى الناس				

رقم النص	صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
	داعيــــــــــــــاً	جهنـــمِ.	الطويـــل	١	٦٠
٣٧	من كان ملتمساً جليسا صالحاً	كدام	الكامـــل	٢	٦١
٣٨	صموت إذا ما الصمت زين أهلــــــــــــــــه	المختـــمِ	الطويـــل	٢	٦١
٣٩	حب الرياسة داء لا دواء له	بالـــقِسَمِ	البسيـــط	١	٦١
٤٠	تذكرت أيام من قد مضىٰ	هتونـــــا	المتقـارب	٣٦	٦٢
٤١	إني امرؤ ليس في ديني لغامزة	طعانــــا	البسيـــط	٢٤	٦٤
٤٢	بغض الحياة وخوف الله أخرجنــــــــــــــى	ثمنــــا	البسيـــط	٢	٦٦
٤٣	رأيت الذنوب تميت القلوب	إدمانُهـــا	المتقـارب	٥	٦٧
٤٤	يا جاعل الدين له بازيا	المساكين	السريـــع	٧	٦٨
٤٥	أرىٰ رجالاً بدون الدين قد قنعـــــــــــــوا	بالـــدونِ	البسيـــط	١٢	٦٩
٤٦	إن تلبست عن سؤالك عبد الله	حنين	الخفيـف	٣	٧١

القسم الثاني : المنسوب لابن المبارك وغيره

رقم النص	صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
١	حسداً إن رأوك فضلك	النجباء	الخفيف	١	٧٣
٢	العلم زين وتشريف لصاحبه	الأدباء	البسيط	٥	٧٣
٣	أدبت نفسي فما وجدت لها	أدب	المنسرح	٥ له	٧٤
٤	واغتنم ركعتين زلفى إلى الله	مستريحا	الخفيف	٣ له	٧٥
٥	الموت بحر طافح موجه	السابحُ	السريع	٤	٧٦
٦	زعموها سألت جاراتها	تبتردْ	الرمل	٤	٧٦
٧	ولي جلساء ما أملَّ حديثهم	مشهدا	الطويل	٥ له	٧٧
٨	كل العداوة قد ترجى إماتتها	حسدِ	البسيط	٣	٧٨
٩	يا عائب الفقر ألا تزدجر	تعتبرْ	السريع	٣	٧٨
١٠	خالق الناس بخلق حسن	تهرْ	الرمل	١	٧٩
١١	يد المعروف غنم حيث كانت	كفورُ	الوافر	٢	٧٩
١٢	وإذا تباع كريمة أو تشترى	المشتري	الكامل	٥	٨٠
١٣	ذهب الرجال المقتدى بفعالهم	منكرِ	الكامل	٧	٨٠
١٤	ما بال دينك ترضى أن تدنسه	الدنسِ	البسيط	٢	٨١
١٥	حسبي بعلمي إن نفع	الطمع	الرجز	٣	٨٢
١٦	ومن البلاء وللبلاء علامة	نزوعُ	الكامل	٢	٨٢
١٧	لقد عاش سفيان حميداً محمداً	المطامعُ	الطويل	٢ له	٨٣
١٨	تعصى الإله وأنت تظهر حبه	بديعُ	الكامل	٢	٨٣
١٩	نرقع دنيانا بتمزيق ديننا	نرقعُ	الطويل	١	٨٤

رقم النص	صدر البيت	القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
٢٠	إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني	أستطيعها	الطويل	٣	٨٤
٢١	لقد زان البلاد ومن عليها	أبو حنيفه	الوافر	١٦	٨٥
٢٢	إذا صاحبت في الإسفار قوماً	الشفيق	الوافر	٤ له	٨٦
٢٣	المرء مثل هلال عند رؤيته	يتسقُ	البسيط	٢	٨٧
٢٤	تعلم فليس المرء يولد عالماً	جاهلُ	الطويل	٢	٨٧
٢٥	وفتى خلا من ماله	خالي	الكامل	٢	٨٨
٢٦	ث بالعيش مقرونة	بهمْ	المتقارب	٢	٨٨
٢٧	وإذا صاحبت فاصحب ماجداً	وكرمْ	الرمل	٢	٨٩
٢٨	حتى متى لاترى عدلا تُسر به	أعوانا	البسيط	٣ له	٩٠
٢٩	لا تضرعن لمخلوق على طمع	بالدينِ	البسيط	٣	٩١
٣٠	يأبى الجواب فما يراجع هيبة	الأذقان	الكامل	٢	٩٢
٣١	لولا شماتة أعداء ذوي حسد	يرجوني	البسيط	٢	٩٢
٣٢	الصمت أزين بالفتى	حينه	الكامل	٦	٩٣
٣٣	وكل اجتهاد في سواك مضيّع	آفات			٩٤

فهرس الموضوعات

الموضوع | **الصفحة**

القسم الأول من ديوان ابن المبارك
شعر ابن المبارك

القسم الثانى
من ديوان ابن المبارك

رقم الإيداع بدار الكتب ٥٤١٤ / ٨٦
الترقيم الدولى ١ ــ ٧٧ ــ ١٤٢٠ ــ ٩٧٧

مطابع الوفاء ـ المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN